العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الاثنين **1** يوليو/ تموز 2024 م 25 ذو الحجة 1445 هـ □ العدد 3591 السنة العاشرة

Monday **1** July 2024

حرية التعبير... أزمة عالمية

تشير إحصاءات أخيرة إلى أنّ أكثر من أربعة مليارات شخص في 39 دولة حول العالم يعيشون أزمة على مستوى حرية التعبير. [**21**]

افتتح «**مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي**» يوم الجمعة الماضي، في جمهورية التشيك، ويستمر حتى السبت المقبل.

26

في العدد

05 | سياسة

بن غفير يحرّض على إعدام الأسرى: الرصاص على رؤوسهم بدل إطعامهم

06 |

مؤشرات التقارب بين **دمشق وأنقرة** تقلق المعارضة السورية

08 |

تعديل العقيدة النووية الروسية: محاولة ابتزاز في زمن التوترات

12 | اقتصاد

معركة الأجور في تركيا... خلاف بين المعارضة والحكومة وسط التضخم

18 | مجتمع

الأشخاص ذوو الإعاقة... الاحتلال الإسرائيلي يبتر أطراف الغزيين

24 | ثقافة

الخط العربي في دائرة التصميم... ثلاث تجارب من لبنان وسورية ومصر

9 772056 637035 32

العدوان على غزة

إسرائيل تخطط لنقل معبر رفح

- **القناة 12:** من المقرر بناء معبر رفح جديد أقرب إلى كرم أبو سالم
- **مصدر مصري:** لم نوافق على نقل المنفذ أو نشارك في مباحثات حوله
- **بنيامين نتنياهو:** لن ننهي الحرب على غزّة حتى نحقق جميع غاياتنا
- **الاحتلال يمهّد** لعملية تستمر أسابيع في حي الشجاعية

التفاصيل صفحة **3.2**

مرحلة الكمائن المركّبة

تعتمد المقاومة الفلسطينية أساليب متقدمة في مواجهة التوغل الإسرائيلي بقطاع غزة، باستخدامها الكمائن المركّبة، ما أدى إلى إسقاط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف الاحتلال.

3.2

جندي من قوات الاحتلال عند حدود قطاع غزة، 10 إبريل 2024 (أمير ليفي/Getty)

الحدث

تصويت قياسي في الدورة الأولى من انتخابات فرنسا التشريعية

أدلى الناخبون الفرنسيون، أمس الأحد، بأصواتهم، في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة التي دعا إليها الرئيس إيمانويل ماكرون، عقب حلّه البرلمان، إثر صدور نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي في 9 يونيو/حزيران الماضي، والتي حقّق فيها اليمين المتطرف الفرنسي الصدارة في بلاده. وشهد يوم التصويت أمس، في الدورة الأولى من هذه الانتخابات التي وصفت بالتاريخية، نسبة مشاركة قياسية، بلغت عند الخامسة مساء بتوقيت فرنسا، 59,39%، علماً أن صناديق الاقتراع التي فُتحت عند الثامنة صباحاً، أغلقت عند السادسة عموماً، وعند الثامنة مساء في المدن الكبرى. وعكس ارتفاع نسبة التصويت، الذي زاد بـ20 نقطة عند الخامسة عصراً مقارنة بالوقت ذاته في انتخابات عام 2022 التشريعية، حدّة التحشيد بين المعسكرات المتنافسة، لا سيما بين اليمين المتطرف وتحالف اليسار، وسط التحذيرات التي أطلقت باكراً من المعسكرات التقليدية، خصوصاً من معسكر ماكرون وحزبه النهضة، والذي يصف نفسه بالوسطي، وكذلك اليسار بكل أطيافه، من إمكانية وصول اليمين المتطرف إلى رئاسة الحكومة في سابقة بالتاريخ الفرنسي. وترشّح نحو أربعة آلاف شخص لهذه الانتخابات، لتشكيل البرلمان الجديد المؤلف من 577 مقعداً، وذلك في ظلّ منافسة حامية عكستها نتائج استطلاعات الرأي قبل الانتخابات، بين تيار اليمين المتطرف، ممثلاً تحديداً بحزب التجمع الوطني الذي تتزعمه مارين لوبان ويترأسه جوردان باردیلا (الصورة)، و«الجبهة الشعبية الجديدة» التي تجمع تحالف اليسار، بمن فيهم الاشتراكيون والشيوعيون واليسار الراديكالي (حزب فرنسا غير الخاضعة بزعامة جان لوك ميلانشون)، وأنصار البيئة. وأعطت الاستطلاعات التي سبقت الدورة الأولى، أفضلية لليمين المتطرف، الذي كان قد رشّح باردیلا لرئاسة الحكومة في حال فوزه، علماً أن الدورة الثانية مقرّرة الأحد المقبل. وسيكون على ماكرون، منذ اليوم الاثنين، رسم استراتيجيته للدورة الثانية، علماً أن الاستطلاعات منحت حزبه المرتبة الثالثة في الانتخابات الحالية، خلف «التجمع الوطني» وتحالف اليسار.

(**العربي الجديد**)

في الوقت الذي تواصل فيه المقاومة الفلسطينية التصدي لقوات الاحتلال على كل محاور القتال في قطاع غزة، تمسّك رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بقراره مواصلة العدوان «حتى تدمير حماس» وإعادة الاسرى، فيما نفت القاهرة موافقتها على نقل معبر رفح الى قرب معبر كرم ابو سالم

نتنياهو يجهض محاولات التوصل إلى صفقة

نقل معبر رفح وتوسيع المنطقة العازلة

مصاب أمام خيمة أقيمت أسفل مبنى دمره الاحتلال في خانيونس أمس (إياد بابا/فرانس برس)

للحديث تتمة...

يتنافسون على إبادتنا

وليد التيلي

تكشف الإدارة الأميركية، أياً كان اسمُها، منذ عقود، عن وجهها الحقيقي، تعرّيه بالكامل أمامنا وما تفكّر فيه حقيقة بشأننا، نحن العرب، بدون خجل ولا تجميل. يعلنون صراحة أنهم تقريباً يشتهون رحيلنا، واندثارنا من على سطح الأرض، كأننا عبء عليهم. يتأكّد ذلك كل يوم. وما كشفته المناظرة التلفزيونية أخيراً بين الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن والسابق دونالد ترامب الذي يطمح للعودة إلى البيت الأبيض يؤكد هذا الصلف والعنجهية الأميركية تجاه العرب من ناحية، وأن من يؤذينا أكثر بات مجال تنافس بينهما. لا يتردّد بايدن في تأكيد «أنّ الولايات المتحدة أكبر داعم لإسرائيل»، وأنه جرى «إضعاف حماس» و«علينا القضاء على الحركة». رفض بايدن اتهامه بأن أميركا لم تدعم إسرائيل بما فيه الكفاية، من خلال تأكيد أن الأسلحة الوحيدة التي رفض إرسالها لإسرائيل هي القنابل التي تزن ألفي رطل (نحو 900 كيلوغرام) والتي لا ينبغي استخدامها في المناطق المأهولة بالسكان. ما يعني أن ما تحتها مقبول، أي اقتلوهم، ولكن ليس دفعة واحدة، بل على مرّات حتى يقبل العالم الفكرة. أما ترامب، فيذهب إلى أبعد من ذلك، ويؤكد أنه «ما كان لحركة حماس أن تهاجم إسرائيل لو كان هو في الرئاسة»، مشدّداً على أن «إسرائيل هي التي تريد مواصلة الحرب، ويجب أن نتركها تفعل ذلك حتى تتمكّن من إنجاز مهمتها»، أي أن تتمكّن من إبادة من تبقى في غزة، ثم تنتقل إلى ما بعدها.

هذا هو المشهد الأميركي في ما يتعلق بالشأن الفلسطيني، العربي عموماً، ولكننا لا ننتبه ولا نتّخذ ما ينبغي من أثر على هذه المواقف. ولنا أن نتساءل لمن سيصوّت العرب والمسلمون الأميركيون في الانتخابات المنتظرة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، ولمن صوّت عرب فرنسا أمس الأحد في الانتخابات، وهل استمعوا لزعيم حزب فرنسا الأبية، جان لوك ميلانشون، قبل أيام في قلب حملته الانتخابية، وهو يقول إن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يحضر لتدخل عسكري في لبنان، وأن وقف إطلاق النار هو الحل الوحيد لمنع توسع الحرب في المنطقة. ويؤكّد أن «وسائل الإعلام المسيطرة لا تريد أن تتحدّث عن الإبادة الحاصلة في غزّة، وتحاول قصداً أن تحجب عنها الاهتمام»، وأن «بعض الصحف لم تعرض مطلقاً ولو صورة واحدة عن التدمير والقتل في فلسطين». عارفون بالشأن الفرنسي يؤكدون أن بعض العرب منحوا أصواتهم لليمين المتطرّف، ليس في فرنسا وحدها، وإنما في دول أوروبية كثيرة. وبعد ذلك نتعجّب مما نحن فيه؟

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة ـ **العربي الجديد**

لم يحد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عن نهجه القائم على إغلاق كل أبواب التفاوض للوصول إلى صفقة تؤدي إلى وقف العدوان على قطاع غزة وتبادل أسرى، متمسكاً بـ«القتال حتى تحقق غاياتنا: القضاء على حماس، إعادة مخطوفينا، وضمان أن غزة لن تشكل بعد الآن تهديداً على إسرائيل»، بحسب ما كرر أمس الأحد، في الوقت الذي كشفت فيه القناة 12 الإسرائيلية عن هدف الاحتلال من تدمير معبر رفح على الحدود مع مصر، مشيرة إلى أنه سيُبنى واحد جديد أقرب إلى معبر كرم أبو سالم، وأن السيطرة عليه ستكون مشتركة بين إسرائيل والفلسطينيين والأميركيين والمصريين، فيما سارع مصدر مصري رفيع المستوى إلى نفي موافقة القاهرة على نقل المعبر.

وكرر نتنياهو، خلال اجتماع الحكومة أمس الأحد، رفضه إنهاء العدوان على غزة. وقال إنه «لا يوجد أي تغيير في موقف إسرائيل بالنسبة لخطة التحرير (المحتجزين) التي رحب بها الرئيس (الأميركي جو) بايدن». وكرر نتنياهو ادعاءه أن «حماس هي العقبة الوحيدة أمام تحرير مخطوفينا»، رغم أن عائلات الأسرى تتهمه بأنه يفشل إمكانية التوصل إلى صفقة مع حماس لتبادل أسرى ووقف إطلاق نار. واعتبر أنه «من خلال الدمج بين ضغط سياسي وضغط عسكري، والضغط العسكري أولاً، سنعيد جميع مخطوفينا البالغ عددهم 120 الأحياء والشهداء». وأشار إلى أنه سيعقد مداولات لتقييم الوضع في قيادة المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، و«سأقف عن كثب على وتيرة تقدم قتالنا وخططنا من أجل استكمال أهداف الحرب». وقال إن «قواتنا تعمل في رفح والشجاعة وفي كل مكان في قطاع غزة، وتقتل عشرات المخربين يومياً. وهذا كفاح صعب يدور فوق سطح الأرض، واحياناً في معارك وجهاً لوجه، وهي تدور تحت سطح الأرض أيضاً». وأضاف: «نحن ملزمون بالقتال حتى نحقق غاياتنا: القضاء على حماس، إعادة مخطوفينا، وضمان أن غزة لن تشكل بعد الآن تهديداً على إسرائيل وإعادة سكاننا إلى بيوتهم بأمان». وتابع: «أكرر القول لكل من يشكك في تحقيق غاياتنا هذه إنه لا بديل عن الانتصار، وجنودنا لم يسقطوا هباء، ولن ننهي الحرب حتى نحقق جميع غاياتنا».

وكان موقع إكسيوس الإخباري الأميركي نقل، السبت الماضي، عن ثلاثة مصادر مطلعة قولها إن إدارة بايدن اقترحت خلال الأيام الأخيرة صياغة جديدة على أجزاء من مقترح وقف إطلاق النار في غزة، في مسعى منها لسد الفجوات والتوصل إلى الاتفاق. وذكرت المصادر، التي لم يكشف الموقع عن هويتها، أن المسؤولين الأميركيين وضعوا صياغة جديدة للمادة الثامنة من الاتفاق من أجل جسر الهوة بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس، وطلبوا من الوسيطين، القطري والمصري، الضغط على «حماس» من أجل قبول المقترح الجديد. وذكر الموقع أن الجهود الأميركية بخصوص تعديل المادة الثامنة من المقترح «تتعلق بالمفاوضات التي ينتظر أن تُعقد بين إسرائيل وحماس خلال تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق، من أجل تحديد الشروط الدقيقة للمرحلة الثانية من الاتفاق». لكن القيادي في حماس أسامة حمدان أعلن، في مؤتمر صحافي في بيروت اول من امس السبت، أنّ الحركة تلقّت آخر مقترح لوقف إطلاق النار في غزّة في 24 يونيو/حزيران الماضي، مكرّراً موقف الحركة في اشتراطها «وقفاً كاملاً للعدوان». وبحث رئيس جهاز الاستخبارات التركي إبراهيم قالن، هاتفياً، أول من أمس السبت، مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، مسار المفاوضات الرامية لتحقيق وقف إطلاق النار في غزة. ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر مطلعة قولها إن «قالن وهنية بحثا المرحلة التي وصلت إليها مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، والخطوات التي يجب اتخاذها لضمان وقف دائم لإطلاق النار، وتبادل الأسرى، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة».

> أبدت مصادر إسرائيلية عدم تفاؤلها بالتوصّل إلى صفقة مع «حماس»
>
> نفى مصدر مصري موافقة القاهرة على نقل معبر رفح من مكانه
>
> نتنياهو: لن ننهي الحرب حتى نحقق جميع غاياتنا

وأبدت مصادر إسرائيلية عدم تفاؤلها بالتوصّل إلى صفقة مع حركة حماس بصيغة جديدة في إطار المقترح الذي عرضه بايدن، مشيرة إلى أنه لم تطرأ تغييرات على المقترح. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الأحد، عن مسؤولين إسرائيليين مطّلعين على تفاصيل الاتصالات الخاصة بين الأطراف، وفق الصحيفة، حول الانتقال إلى المرحلة الثانية من الصفقة، وكيف يضمن الوسطاء لحركة حماس ألا تستأنف إسرائيل القتال. كما نقلت عن مصادرها أنه في الوقت الذي تقترب فيه إسرائيل من نهاية المرحلة القتالية المكثفة والسيطرة على رفح، فإن الولايات المتحدة والوسطاء يعتقدون بوجود فرصة لإقناع رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار بقبول الصفقة على الرغم من فشل كل المحاولات حتى اللحظة. وأضافت أنه لا يوجد تفاؤل في الجانب الإسرائيلي، ويأملون أن تكون تفترض إسرائيل في الوقت نفسه ألا يغيّر السنوار رأيه، إن كان لم يتغير أي شيء في مقترح الصفقة، خاصة لاعتقاده بأنه يفوز في الحرب.

وأبدى الوقت، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي العمل على إنشاء منطقة يسميها «معقّمة» بين قطاع غزة ومصر، بحجة «تعميق الإنجازات» وتدمير الأنفاق، على طول محور فيلادلفيا من جهة غزة. وأفادت القناة الـ12 العبرية، عبر موقعها الإلكتروني، أمس الأحد، بأنه مع تقدّم القتال وتوسّع العملية العسكرية في مدينة رفح ومحيطها جنوبي قطاع غزة، يقوم جيش الاحتلال بتوسيع المنطقة العازلة أكثر، ويفعل ذلك على طول 14 كيلومتراً من محور فيلادلفيا، وسط ادعاء أنه يكشف عن نقاط قد تستخدمها حركة حماس، وعملياً، الضغط الذي يمارسه الوسطاء والولايات المتحدة على حركة حماس. وفي حين أكدت المصادر للصحيفة وجود محاولات لإدخال تعديلات بسيطة على المقترح، قالت إن هذه التعديلات هامشية وليست جوهرية. ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول سياسي إسرائيلي رسمي، لم تسمّه، قوله إن «إسرائيل ملتزمة بصيغة مقترح بايدن، ولا يوجد أي تغيير في الموقف، وحتى اللحظة، لم نتلقَّ رد حماس على هذا المقترح». وادعت الصحيفة أنه على الرغم من معارضة السوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، فإن هناك أغلبية في الحكومة للقبول بالصفقة، كما يرى الوسطاء وجود فرصة استثنائية من أجل التقدّم في صفقة مع «حماس». ويكمن الخلاف الأساسي بين الأطراف، وفق الصحيفة، حول الانتقال إلى المرحلة الثانية من الصفقة، وكيف يضمن الوسطاء لحركة حماس ألا تستأنف إسرائيل القتال، بعد ادعاء أنه في الوقت الذي تقترب فيه إسرائيل من نهاية المرحلة القتالية المكثفة والسيطرة على رفح، فإن الولايات المتحدة والوسطاء يعتقدون بوجود فرصة لإقناع رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار بقبول الصفقة على الرغم من فشل كل المحاولات حتى اللحظة. وأضافت أنه لا يوجد تفاؤل في الجانب الإسرائيلي، ويأملون أن تكون تفترض إسرائيل في الوقت نفسه ألا يغيّر السنوار رأيه، إن كان لم يتغير أي شيء في مقترح الصفقة، خاصة لاعتقاده بأنه يفوز في الحرب.

وأبدى الوقت، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي العمل على إنشاء منطقة يسميها «معقّمة» بين قطاع غزة ومصر، بحجة «تعميق الإنجازات» وتدمير الأنفاق، على طول محور فيلادلفيا من جهة غزة. وأفادت القناة الـ12 العبرية، عبر موقعها الإلكتروني، أمس الأحد، بأنه مع تقدّم القتال وتوسّع العملية العسكرية في مدينة رفح ومحيطها جنوبي قطاع غزة، يقوم جيش الاحتلال بتوسيع المنطقة العازلة أكثر، ويفعل ذلك على طول 14 كيلومتراً من محور فيلادلفيا، وسط ادعاء أنه يكشف عن نقاط قد تستخدمها حركة حماس، وعملياً، يخرج وما يدخل عبره. وتابعت القناة بأنّ الجيش الإسرائيلي يواصل في الوقت نفسه تعزيز سيطرته على محور نتساريم الذي يقسم القطاع إلى قسمين. وفي أماكن أخرى في قطاع غزة، أقام جيش الاحتلال قواعد مؤقتة، تقيم فيها القوات وتنطلق منها إلى العمليات في المنطقة. وفي فيلادلفيا، يتوجه الجنود للراحة خارج منطقة المحور، وتتحرك القوات باستمرار داخل المنطقة وخارجها. وتابعت القناة بأنه طُرحت في الآونة الأخيرة فكرة أن تُعرض على حزب الله اللبناني «تسوية جدّية نسبياً» في الشمال مقابل إنهاء العملية في رفح، بمعنى خلق تحرك استراتيجي يجلب الهدوء إلى جبهة لبنان، مقابل انسحاب القوات الإسرائيلية من رفح نفسها. وتشير التقديرات إلى أن إسرائيل وصلت في عملية رفح إلى وضع يكون فيه ذلك ممكناً من الناحية التكتيكية، ولن يضر بـ«الإنجازات». وأوردت القناة أنه حتى لو أنهى الجيش الإسرائيلي العملية في رفح من أجل التركيز على الشمال، فإنه سيستمر في التمركز في منطقة نتساريم ومنطقة فيلادلفيا. لكن مصدراً مصرياً رفيع المستوى نفى، لقناة القاهرة الإخبارية، أمس الأحد، ما تردد حول موافقة مصر على نقل منفذ رفح أو بناء منفذ جديد بالقرب من كرم أبو سالم. وشدد المصدر على عدم وجود أي مباحثات مصرية لإشراف إسرائيلي على منفذ رفح، مؤكداً تمسك مصر بانسحاب الجيش الإسرائيلي بشكل كامل من الجانب الفلسطيني من منفذ رفح.

في هذا الوقت، واصلت قوات الاحتلال ارتكاب المجازر وتدمير كل شيء في قطاع غزة. وقال سكان لوكالة رويترز إن قوات الاحتلال واصلت محاولات التقدم في حي الشجاعية شمالي مدينة غزة. وأضافوا أن الدبابات الإسرائيلية، التي عادت مجدداً إلى الشجاعية منذ الخميس الماضي، أطلقت قذائفها على عدة منازل، ما جعل الأسر محاصرة داخلها وغير قادرة على المغادرة. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن عملية قوات الاحتلال في الشجاعية ستستمر أسابيع عدة، ومن أهدافها جمع معلومات لإستعادة الأسرى الإسرائيليين، مشيرة إلى أن أكثر من 40 مواجهة وقعت بين القوات الإسرائيلية والمسلحين في الحي منذ الخميس الماضي. وأعلنت كتائب القسام وكتائب الأقصى، أمس الأحد، خوضهما معارك ضارية ضد قوات الاحتلال في حي الشجاعية وكذلك في مدينة رفح، وأن مقاتليهما أطلقوا الصواريخ المضادة للدبابات وقذائف الهاون على القوات الإسرائيلية هناك. وقال شهود عيان لوكالة الأناضول إن قوات الاحتلال فجرت عشرات المنازل في حي الشجاعية. كما واصلت توغلها في غرب ووسط مدينة رفح جنوبي القطاع، ما أسفر عن استشهاد عشرة أشخاص، وتدمير عدة منازل. كذلك، قال سكان إن الجيش الإسرائيلي أحرق مسجد العودة وسط رفح، وهو أحد أشهر مساجد المدينة. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن صاروخاً أطلق من قطاع غزة، انفجر في منطقة مفتوحة قرب مستوطنة ناحال عوز من دون وقوع إصابات.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الأحد، ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 37 ألفاً و877. وقالت الوزارة في بيان إنها أحصت بين من وصلوا إلى المستشفيات «43 شهيداً و111 إصابة خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الأحد. وأشارت إلى أن إجمالي عدد المصابين «بلغ 86 ألفاً و969 منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ليبيد يتمسك بلجنة تحقيق

نفى رئيس المعارضة الاسرائيلية، يئير ليبيد، في منشور على منصة إكس أمس الاحد، وجود اتصالات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لتشكيل لجنة تحقيق رسمية في احداث السابع من اكتوبر/ تشرين الاول الماضي. وكتب: «لكل من سأل (لم يسألهم)، لا توجد اتصالات مع نتنياهو بشأن تشكيل لجنة تحقيق رسمية» في احداث اكتوبر. واضاف ليبيد: «هناك قانون، والقانون واضح: رئيس المحكمة العليا فقط هو الذي يحدد تشكيل لجنة التحقيق». وتابع: «لن اشارك في اي العيب، وهناك حاجة الى لجنة تحقيق، ويجب تشكيلها فورا».

سموتريتش يحرّض على فلسطينيي الداخل

أطلق وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش (الصورة)، أمس الأحد، مزيداً من التصريحات التحريضية الدموية بحق الفلسطينيين، زاعماً أن إيران ستستخدم فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948، من أجل تنفيذ «احتلال برّي» ومهاجماً وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، من دون ذكر اسمه، متهماً إياه بعدم جمع الأسلحة غير المرخصة المنتشرة في البلدات العربية. وقال سموتريتش إنّ «الشرطة والمسؤولين عنها، فشلوا فشلاً ذريعاً» في جمع مئات الآلاف من الأسلحة غير القانونية في المجتمع العربي، في إشارة إلى المجتمع الفلسطيني في الداخل، زاعماً أن «الإيرانيين يعوّلون على عرب إسرائيل (فلسطينيي الداخل)، على نحو واضح، من أجل احتلال الأراضي برّاً». وردّ بن غفير عليه، قائلاً إنه «عندما يتّحد جميع أبنائنا في الجبهة، يجب أن نكون متحدين وألّا ننجر إلى هجمات شخصية».

(العربي الجديد)

ملتقى فلسطيني ينادي بتحالف لدعم المقاومة

أطلقت شخصيات وفعاليات فلسطينية من الداخل والشتات، نداءً لـ«تشكيل تحالف وطني لدعم المقاومة والحفاظ على ثوابت الشعب الفلسطيني»، ومبادرة لـ«تشكيل تحالف شعبي عالمي لمناهضة الاحتلال والتضامن مع الشعب الفلسطيني»، وذلك في بيان ختامي لملتقى الحوار الوطني الفلسطيني الثاني الذي اختتم أعماله في مدينة إسطنبول التركية مساء أول من أمس السبت. وأوضح البيان أن النداء والمبادرة يهدفان إلى دعم نضال الشعب الفلسطيني وصموده في قطاع غزة والضفة الغربية خصوصاً، وفي فلسطين عامة، ولـ«توفير مظلة وطنية لدعم المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها، وللضغط من أجل إعادة ترتيب البيت الفلسطيني وتعزيز روافع الوحدة الوطنية والخروج من حالة السقوط والتلكؤ والانتظار، واستثمار ما حقّقته معركة طوفان الأقصى من إنجازات مهمة على صعيد التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية وتأييد الرواية الفلسطينية».

(العربي الجديد)

بلغراد: اعتقال شخصين على خلفية مهاجمة السفارة

تكشفت أمس الأحد، المزيد من التفاصيل حول الهجوم الذي وقع أول من أمس السبت، أمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة الصربية بلغراد، والذي قتل فيه مواطن صربي إصاب رجل شرطة بسهم في عنقه. وقال وزير الداخلية إيفيكا داسيتش، أمس، إن رجلين أودعا الحبس الاحتياطي على خلفية الهجوم الذي وصفه بـ«العمل الإرهابي المستهدف»، مضيفاً في تصريح لقناة تلفزيونية محلية، أن «عمليات تفتيش أجريت في مواقع عدة في صربيا واستجُوب عشرات الأشخاص». وقال «إن ما لا جدال فيه بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص أنهم ينتمون إلى الحركة الوهابية» التي وصفها بـ«المتطرفة»، من جهتها، أعلنت الشرطة أن المهاجم الذي قتل كان قد «اعتنق» الإسلام، وهو متحدّر من ملادينوفاتش القريبة من بلغراد.

(فرانس برس)

الكمائن المركبة وحرب العصابات... أساليب لمواجهة معقدة

نقلت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة المعركة مع قوات الاحتلال الإسرائيلية إلى مرحلة متقدمة، عبر استخدام الكمائن المركبة في إطار حرب العصابات التي تعتمدها، بهدف تجنب استنزافها، في مقابل إسقاط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف العدو

دفن جندي إسرائيلي قتل بغزة في تلتايا، يونيو 2024 (Getty)

يوسف ابو وطفة

منذ تنفيذ المقاومة الفلسطينية هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي على المواقع العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات في «غلاف غزة»، عمدت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، خصوصاً حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى تطوير أساليبها القتالية، عبر الكمائن المركبة وحرب العصابات، للتصدي للغزو البري.

وعادة ما كانت المقاومة الفلسطينية تُقسم عملها في القطاع إلى الوية قتالية، بحيث يوجد في كل منطقة لواء قتالي تندرج في إطاره عدة كتائب وسرايا ومجموعات قتالية تحمل اسم «الرّمز». غير أنها منذ بداية العملية البرية في 27 أكتوبر الماضي أخذت المقاومة، وتحديداً كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، تغيّر من أساليب التعامل مع القوات البرية للاحتلال. ولم تعتمد المقاومة في عملها على الحشد البشري الكبير في عمليات التصدي، بقدر الاعتماد على الكثافة النارية ونصب الكمائن المركبة في أماكن التجمعات التي كان الاحتلال الإسرائيلي يوجد بها. وشكلت الكمائن المركبة أسلوباً ناجعاً بالنسبة إلى الأذرع العسكرية في غزة لتوجيه ضربات قاتلة لجنود الاحتلال الإسرائيلي والويته المقاتلة، وهو ما أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف منذ بداية الحرب المتواصلة للشهر التاسع على التوالي.

وتنوع شكل العمليات التي تنفذها المقاومة في المرحلة الأولى للحرب على غزة، ما بين عمليات القنص في المناطق التي طاولها التوغل البري والاستهداف المباشر بمضادات الدروع وقذائف «الياسين» والقصف بقذائف الهاون. وفي المرحلة الثانية كانت المقاومة تميل إلى أساليب استنزاف الجنود الإسرائيليين عبر الكمائن المركبة المفخخة والعمليات التي تميل نحو تنفيذ عدة ضربات في ذات الكمين لإيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر.

وكانت المقاومة تستخدم العبوات الناسفة شديدة الانفجار مثل «شواظ» و«العمل الفدائي»، بالإضافة إلى صواريخ إسرائيلية لم تنفجر، فضلاً عن الأنفاق المفخخة وتفخيخ المنازل في المناطق التي توجد فيها قوات عملياتية إسرائيلية. وشهدت المرحلة الثانية من الحرب على غزة خصوصاً، أسلوب حرب العصابات الذي يستند إلى التجربة الفيتنامية في المعارك بعيداً عن التنظيم الهرمي. واعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب القتالية صعوبة بالنسبة إلى الجيوش النظامية، مثل الاحتلال الإسرائيلي، نظراً لمواجهة «رُمر» قتالية ذات أعداد قليلة للغاية، مجهزة مسبقاً بوسائل قتالية دفاعية وكمائن معدة مسبقاً.

ووفق البيانات التي أعلنها جيش الاحتلال لقتلاه منذ السابع من أكتوبر الماضي، فإن نحو 672 جندياً إسرائيلياً قتلوا في المعارك مع المقاومة، فيما أصيب أكثر من أربعة آلاف بجراح متفاوتة، في الوقت الذي أظهرت فيه بيانات وزارة الأمن أن نحو 20 ألف جندي إسرائيلي يجري التعامل معهم على أنهم من أصحاب الإعاقات من أصل 70 ألف شخص مسجلين لديها.

وأظهرت الكثير من المشاهد واللقطات التي بثتها المقاومة الفلسطينية طوال تسعة أشهر من العدوان أسلوب عمل «الرُّمر القتالية»، من خلال العدد المحدود، الذي يراوح بين ثلاثة وخمسة أفراد، في العملية الواحدة من أجل تقليل حجم الخسائر البشرية في صفوفها.

تركيز على الكمائن المركبة

وبرأي الخبير في الشأن العسكري أكرم خريّف، فإن المقاومة في قطاع غزة تستخدم أسلوب حرب العصابات منذ البداية، لكن خريف إلى أن هذا الأسلوب المتبع من الأذرع العسكرية للمقاومة يرهق العدو ويمنعه من الراحة والتراجع نحو الخلف، ويؤثر في المجتمع الإسرائيلي الذي يرى الآن في الأجتياح مغامرة خطيرة على أولاده.

ووفق الخبير العسكري، فإنّ حرب العصابات، من الناحية العملياتية، تعطي صورة للقوة الكبيرة بأنها لا يمكنها الانتصار، وأن جنودها معرضون للخطر، وأن المجهود الذي يجب بذله من أجل أهداف بسيطة أصبح كبيراً، ورأى أنه في حرب العصابات، يلعب عامل الوقت في صالح المقاومة الفلسطينية، لكون الاحتلال الإسرائيلي في مأزق، ويظهر بين فترة وأخرى أنه فقد السيطرة على الوضع.

هدف المقاومة من حرب العصابات

من جانبه، قال مدير مركز عروبة للأبحاث والدراسات الاستراتيجية أحمد الطناني إن المقاومة الفلسطينية تلجأ إلى الكمائن المركبة وأسلوب حرب العصابات لتجنب وبحسب الخبير العسكري، فقد تحولت المواجهة، عبر استدراج قوات المشاة إلى كمائن مركبة ومن ثم مواجهتها، موضحاً أنه خلال الفترة الأخيرة باتت المقاومة الفلسطينية تتابع وتترصد أماكن القيادة والراحة لكي تستهدف من فيها. ولفت خريف إلى أن هذا الأسلوب المتبع من الأذرع العسكرية للمقاومة يرهق العدو ويمنعه من الراحة والتراجع نحو الخلف، ويؤثر في المجتمع الإسرائيلي الذي يرى الآن في الأجتياح مغامرة خطيرة على أولاده.

ووفق الخبير العسكري، فإنّ حرب العصابات، من الناحية العملياتية، تعطي صورة للقوة الكبيرة بأنها لا يمكنها الانتصار، وأن جنودها معرضون للخطر، وأن المجهود الذي يجب بذله من أجل أهداف بسيطة أصبح كبيراً، ورأى أنه في حرب العصابات، يلعب عامل الوقت في صالح المقاومة الفلسطينية، لكون الاحتلال الإسرائيلي في مأزق، ويظهر بين فترة وأخرى أنه فقد السيطرة على الوضع.

هدف المقاومة من حرب العصابات

من جانبه، قال مدير مركز عروبة للأبحاث والدراسات الاستراتيجية أحمد الطناني إن المقاومة الفلسطينية تلجأ إلى الكمائن المركبة وأسلوب حرب العصابات لتجنب

قتلى وجرحى خلال أيام

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بيان أمس الأحد، «إصابة جندي من الكتيبة 890 بجروح خطيرة في معارك شمال قطاع غزة»، موضحاً أن «الجندي المصاب في معارك غزة أمس (الأول) من وحدة المظليين». وأشار إلى «إصابة 33 عسكريا خلال نهاية الأسبوع (الأخير) 22 منهم اصيبوا في معارك غزة». وكان جيش الاحتلال أعلن، في بيان أمس الأول السبت، مقتل جنديين إسرائيليين، وإصابة اثنين آخرين، في شمال قطاع غزة.

حالة الاستنزاف، على اعتبار أن المرحلة الثالثة من الحرب تستهدف استنزافها. وأوضح الطناني، لـ«العربي الجديد»، أن الاحتلال يبحث في المرحلة الثالثة من الحرب عن أقل استنزاف ممكن لقواته وآلياته في قطاع غزة، في حين أن المقاومة، بهذه الطريقة، ترفع من كلفة أي اقتحام، عبر استدراج الجنود إلى المنازل والأنفاق المفخخة. وأشار إلى أن المقاومة تعمل بأسلوب مغاير، فهي لا تتعامل بمنطق الجيش، بل حرب العصابات، عبر تشكيلات صغيرة في أماكن تتوقع أنها تشكل خطوط تحرك للاحتلال من خلال الحُقد القتالية المنتشرة. وأوضح أن «الرُّمر» القتالية، المكونة من ثلاثة إلى خمسة أفراد، تكون على درجة عالية من الكفاءة، بين الهندسة والقنص وسلاح الدروع، ما يمكّنها من المناورة وتوجيه الضربات للقوات المهاجمة مع أقل خسائر ممكنة في صفوف المقاومة.

وشدد الطناني على أن لجوء المقاومة إلى هذا التكتيك العسكري جاء لتجنب الاستنزاف وخسارة أعداد كبيرة من المقاتلين، بالإضافة إلى تجنب استهداف عدد كبير من المقاتلين في حال اكتشاف الكمين. وأعرب عن اعتقاده أن المقاومة من خلال هذا الأسلوب العسكري توجّه رسائل ميدانية تستهدف الضغط على الحالة النفسية للجنود الإسرائيليين والمستوطنين والحكومة الإسرائيلية بما يخدمها خلال عمليات التفاوض. ورأى أن المقاومة تضع هدفاً أساسياً في المرحلة الثالثة من الحرب، وهو قلب المعادلة من استنزاف لها لتصبح استنزافاً لجيش الاحتلال، من خلال وضع التكتيكات القتالية المناسبة لمواجهة جيش الاحتلال من خلال إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى في صفوفه.

الحدث

تتوالى التطورات في الضفة الغربية، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إذ يواصل جيش الاحتلال ملاحقة المقاومين وتدمير البنية التحتية في المخيمات التي تحتضنهم، وآخر تجليات ذلك استشهاد مقاوم في قصف طاول أمس منزلاً في مخيم نور شمس بطولكرم

غارة على مخيم نور شمس

الاحتلال يطارد المقاومين في الضفة الغربية

إحراق الأراضي مستمر

أقدم مستوطنون، أمس الأحد، على إحراق أراض زراعية في بلدة عصيرة القبلية، جنوب نابلس، شمال الضفة الغربية. وقال رئيس المجلس القروي في البلدة، حافظ صالح، لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، إن مستوطنين من مستوطنة «بتسهار» هاجموا المنطقة الشرقية من البلدة، واضرموا النار في أراض زراعية فيها.

جندي للاحتلال في بوريج، جنوب نابلس، 18 يونيو الماضي (Getty)

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **العربي الجديد**

يوم دام جديد عاشته الضفة الغربية أمس الأحد، مع استشهاد مقاوم كان يطارده جيش الاحتلال، وإصابة خمسة آخرين، اثنان منهم في حالة خطرة، بقصف إسرائيلي استهدف منزلاً في مخيم نور شمس في محافظة طولكرم. وبينما يواصل جيش الاحتلال ملاحقة المقاومين في الضفة، ارتفع أيضاً عدد المعتقلين منها، ليقترب من عشرة آلاف معتقل منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فيما يواصل المستوطنون اعتداءاتهم في الضفة والقدس المحتلتين، لا سيما مع اقتحاماتهم المتكررة للمسجد الأقصى، وذلك بحماية قوات الاحتلال.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس، استشهاد الشاب سعيد عزت جابر (24 عاماً) وإصابة خمسة آخرين، في قصف من مسيّرة إسرائيلية، طاول منزلاً في حارة المنشية بمخيم نور شمس، شرق مدينة طولكرم. وبحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، فقد قصفت المسيّرة المنزل بثلاثة صواريخ، وهو يعود للمواطن هاني المعين، مؤكدة أن من بين المصابين اثنين بحالة خطيرة. ولم تتمكن طواقم الإسعاف من دخول المنزل سريعاً، مع اشتداد حدة اندلاع النيران فيه، فضلاً عن تضرر عدد من المنازل المجاورة جراء القصف، وإصابة سكانها من أطفال ونساء بشظايا.

والشهيد سعيد جابر مطارد منذ أشهر، وهو مقاتل في كتيبة طولكرم التابعة لسرايا القدس (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي)، وقد نجا من محاولات اغتيال عدة على يد الاحتلال قبل استشهاده أمس، أخرها في 20 يونيو/حزيران الماضي. ونقل موقع عرب 48 عن إذاعة جيش الاحتلال أن البيت المستهدف كان تحت المراقبة مدة طويلة. وبحسب معلومات توافرت لدى جيش الاحتلال، فقد كان فيه أربعة مقاتلين فلسطينيين من مخيم نور شمس، لدى استهدافه.

ومع استشهاد جابر، يرتفع عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا في محافظة طولكرم منذ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر الماضي، إلى 114 شهيداً. كما يرتفع باستشهاده عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا على يد قوات الاحتلال في الضفة إلى 554، إضافة إلى نحو 5300 جريح، وذلك استناداً إلى معطيات وزارة الصحة الفلسطينية.

ولم تقتصر اعتداءات قوات الاحتلال في الضفة أمس على طولكرم، إذ اقتحمت ظهراً، مخيم الفارعة جنوب طوباس شمال شرقي الضفة، وسط اندلاع اشتباكات مسلحة بينها وبين المقاومين، واعتقلت الشاب فادي عمر. كما اندلعت مواجهات صباح أمس، بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامها بلدة دير غسانة شمال غربي رام الله ووسط الضفة. وأوضحت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن قوة من جيش الاحتلال وأخرى من شرطته، اقتحمت دير غسانة، وحاولت استفزاز الأهالي، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الشبان وتلك القوات. وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال حاولت اعتقال عدد من الشبان، لكنها فشلت. كما اعتقلت قوات الاحتلال شاباً من بلدة عقابا شمال طوباس.

وفي إطار التحديثات اليومية لأعداد المعتقلين، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، أمس، أن قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من 9450 مواطناً من الضفة الغربية والقدس، منذ بدء حرب الإبادة في غزة. وأوضحت الهيئة ونادي الأسير، في بيان، أن هذه الحصيلة تشمل من اعتُقلوا من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائن.

واعتقلت قوات الاحتلال خلال اليومين الماضيين، 20 مواطناً فلسطينياً على الأقل من الضفة، بينهم أشقاء، وأسرى سابقون، وتوزعت الاعتقالات على محافظات الخليل، وطولكرم، ونابلس، والقدس. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن قوات الاحتلال تواصل خلال حملات الاعتقال تنفيذ عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، واعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين.

في غضون ذلك، اقتحم مستوطنون أمس، باحات المسجد الأقصى في القدس المحتلة، بحماية شرطة الاحتلال. وقالت وكالة وفا، إن عشرات المستوطنين اقتحموا الأقصى على شكل مجموعات، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، وأدوا طقوساً تلمودية. وفرضت شرطة الاحتلال قيوداً على دخول المصلين إلى الأقصى، وشددت إجراءاتها العسكرية على أبواب البلدة القديمة التي حولتها إلى ثكنة عسكرية، حيث انتشر مئات من عناصر شرطة الاحتلال على مسافات متقاربة، خصوصاً عند بوابات الأقصى.

وفي القدس المحتلة، تمكنت عائلة الخالدي أمس، من انتزاع قرار بملكيتها لمنزلها الواقع في باب السلسلة بالبلدة القديمة من القدس والمتاخم للأقصى، بعد إثبات طاقم الدفاع عن العقار زيف وبطلان الأوراق التي قدمها المستوطنون الذين استولوا على المنزل قبل أيام عدة. وقال خليل الخالدي، وهو أحد متولي الوقف، من داخل المنزل الذي استُولي عليه، لـ«العربي الجديد»، إن طاقم الدفاع تمكن من إثبات زيف ادعاءات المستوطنين الذين لم يحضروا جلسة المحكمة، وبالتالي أقرت المحكمة بملكية العائلة الخالصة للعقار. وكانت عائلة الخالدي قد تمكنت مساء الجمعة الماضي، من استصدار قرار بإخلاء مستوطنين من عقارها، علماً أن المستوطنين استولوا على العقار الخميس، وذلك بحماية شرطة الاحتلال. وعقار الخالدي من العقارات الاستراتيجية في حي السلسلة، وله عدة نوافذ مطلة على حائط البراق، وقد سكنته الأختان هيفا وحسنية الخالدي حتى وفاة إحداهما قبل أشهر قليلة. كما كانت جهات إسرائيلية قد حذّرت العائلة من تأجير البيت، وطلبت إغلاق جميع النوافذ نهائياً.

وعلى الصعيد الرسمي الفلسطيني، دعت دولة فلسطين، أمس، إلى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية على مستوى المندوبين، الأسبوع الحالي، لمناقشة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوسع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. وقال المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية، مهند العكلوك، لـ«وفا»، إن دولة فلسطين «تقدمت بطلب عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين، على أن يُعقد الأسبوع الحالي، لبحث مواجهة جرائم الإبادة الجماعية والعدوان الإسرائيلي، والتوسع الاستعماري في الضفة».

استشهد 114 فلسطينياً في طولكرم منذ 7 أكتوبر الماضي

انتزعت عائلة الخالدي قراراً بملكية منزلها في باب السلسلة

رصد

فجّرت دعوة وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير إلى إعدام المعتقلين الفلسطينيين سلسلة إدانات فلسطينية، وسط تصاعد الانتهاكات التي يتعرضون لها منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي

بن غفير يريد إعدام الأسرى

«يجب إطلاق الرصاص على رؤوسهم بدلاً من إطعامهم»

رام الله ـ **العربي الجديد**

لا يكتفي وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، من التحريض على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، إذ دعا أمس الأحد، إلى إعدام الأسرى بإطلاق النار على رؤوسهم بدلاً من إعطائهم المزيد من الطعام، وذلك في وقت يواجهون فيه منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حملة تنكيل انتقامية ممنهجة تشمل مختلف صنوف التعذيب، بما في ذلك التجويع. وجاءت تصريحات بن غفير بعد أيام من نقل صحيفة هآرتس العبرية عن مصادر أمنية إسرائيلية أن سلطة سجون الاحتلال تخفي معلومات عن كميات الطعام المقدّمة إلى الأسرى الفلسطينيين منذ بداية الحرب على غزة، كما قامت بتخفيض الكميات، وسط شهادات حول عملية تجويع ممنهجة يتعرض لها الأسرى.

وقال بن غفير، في مقطع فيديو انتشر أمس: «يجب إطلاق الرصاص على رؤوس الأسرى بدلاً من إعطائهم المزيد من الطعام، حظي سيئ أنني اضطررت إلى التعامل في الأيام الأخيرة بموضوع ما إذا كان الأسرى الفلسطينيون يحظون بسلة فاكهة أم لا». وتابع: «يجب قتل الأسرى بطلق ناري في الرأس، وتمرير قانون (الحزب الذي يتزعمه) عوتسما يهوديت (القوة اليهودية) لإعدام الأسرى بالقراءة الثالثة في الكنيست، وحتى ذلك الوقت سنعطيهم القليل من الطعام للعيش». وصادقت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلية بالقراءة التمهيدية، أمس، من اقتراح قانون بملكيتها لمنزلها الواقع في باب السلسلة بالبلدة القديمة من القدس والمتاخم للأقصى، بعد إثبات طاقم الدفاع عن العقار زيف وبطلان الأوراق التي قدمها المستوطنون الذين استولوا على المنزل قبل أيام عدة. وقال خليل الخالدي، وهو أحد متولي الوقف، من داخل المنزل الذي استُولي عليه، لـ«العربي الجديد»، إن طاقم الدفاع تمكن من إثبات زيف ادعاءات المستوطنين الذين لم يحضروا جلسة المحكمة، وبالتالي أقرت المحكمة بملكية العائلة الخالصة للعقار. وكانت عائلة الخالدي قد تمكنت مساء الجمعة الماضي، من استصدار قرار بإخلاء مستوطنين من عقارها، علماً أن المستوطنين استولوا على العقار الخميس، وذلك بحماية شرطة الاحتلال. وعقار الخالدي من العقارات الاستراتيجية في حي السلسلة، وله عدة نوافذ مطلة على حائط البراق، وقد سكنته الأختان هيفا وحسنية الخالدي حتى وفاة إحداهما قبل أشهر قليلة. كما كانت جهات إسرائيلية قد حذّرت العائلة من تأجير البيت، وطلبت إغلاق جميع النوافذ نهائياً.

وعلى الصعيد الرسمي الفلسطيني، دعت دولة فلسطين، أمس، إلى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية على مستوى المندوبين، الأسبوع الحالي، لمناقشة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوسع الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. وقال المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية، مهند العكلوك، لـ«وفا»، إن دولة فلسطين «تقدمت بطلب عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين، على أن يُعقد الأسبوع الحالي، لبحث مواجهة جرائم الإبادة الجماعية والعدوان الإسرائيلي، والتوسع الاستعماري في الضفة».

«تجاوزت مرحلة وصفها لكونها تهديدات، فقد نفّذ فعلياً تهديداته بقتل وإعدام أسرى ومعتقلين فلسطينيين منذ بدء حرب الإبادة المستمرة». ولفت إلى أن بن غفير «بشخصه يمثل منظومة احتلال كاملة، تسعى لمحاربة الوجود الفلسطيني، ومنها قتل المزيد من الأسرى والمعتقلين، إلى جانب الجرائم غير المسبوقة التي نُفّذت بحقهم، وأبرزها جرائم التعذيب، والتجويع، والجرائم الطبية، والإخفاء القسري، عدا عن ظروف الاحتجاز المأساوية والقاسية، والعزل الجماعي، وعمليات التنكيل غير المنتهية». وشدد الزغاري على أن «الشهادات والروايات التي نتابعها يومياً من خلال الطواقم القانونية، ومن خلال الأسرى المفرج عنهم، تعكس مرحلة غير مسبوقة فعلياً وهذا ليس من باب المبالغة»، مطالباً «المنظومة الحقوقية الدولية بكل مستوياتها، باستعادة دورها اللازم والمطلوب، وكسر حالة العجز».

بدوره أدان رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، تصريحات بن غفير، مطالباً في بيان أمس، مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية كريم خان «بفتح تحقيق في جميع الانتهاكات وعمليات القتل التي راح ضحيتها عشرات الأسرى الفلسطينيين، وكذلك عمليات التعذيب في السجون السرية التي يتعرض لها أسرانا خاصة الأطفال والنساء، والتي نتج عنها بتر أعضاء، وإعدامات». كذلك أدانت حركة الجهاد الإسلامي في بيان أمس، تصريحات بن غفير، معتبرة أن سياسة الأخير تجاه الأسرى «تنم عن عقلية إجرامية بغيضة». وأضافت أن حرمان الأسرى «من الطعام والشراب والدواء، وممارسة أبشع أنواع التعذيب الممنهج بحقهم، إضافة إلى تسليحه (بن غفير) العلني لقطعان المستوطنين» هو «وصمة عار على جبين كل المتعاملين مع الكيان الصهيوني ورعاته وداعميه، والساكتين على جرائمه»، مشدّدة على أن الشعب الفلسطيني سيواجه سياسات العدو «بكل قوة وثبات».

ويعاني الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال منذ السابع من أكتوبر الماضي، حملة تعذيب وتنكيل بدءاً من العزل عن العالم الخارجي والإهمال الطبي والحرمان من النوم والطعام والتدفئة، وصولاً إلى الإذلال والتعذيب خلال الاعتقال وأثناء التحقيق، ما أسفر عن استشهاد عدد منهم. وذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني في 26 يونيو/ حزيران الماضي، بمناسبة اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، أن عدد الشهداء الذين أعلنوا بلغ «منذ بداية حرب الإبادة في السابع من أكتوبر الماضي 18 شهيداً على الأقل في السجون والمعسكرات الإسرائيلية، بالإضافة إلى العشرات من معتقلي غزة الذين ارتقوا داخل سجون الاحتلال من دون الكشف عن هوياتهم».

إلى ذلك قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن إدارة سجون الاحتلال تواصل سياسة التنكيل والعقوبات المفروضة على المعتقلات الفلسطينيات. وأوضحت في بيان أمس، أن حدة هذه السياسة تضاعفت منذ السابع من أكتوبر، «حيث عزلت المعتقلات عن العالم الخارجي بالكامل، وتم تجريدهن من أبسط حقوقهن، وحوربن بالجوع والحرمان من العلاج، إلى جانب ما يتعرضن له من قمع خلال الاعتقال، وحرب نفسية وتحرشات أثناء التفتيش العاري، إلى جانب التهديدات المستمرة بعائلاتهن».

خلال فعالية للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى في رام الله، يوليو الماضي (هشام أبو شقرا/ الأناضول)

دعا بن غفير إلى تمرير قانون إعدام الأسرى بالقراءة الثالثة

«الجهاد»: سياسة بن غفير عار على جبين المتعاملين مع الكيان

شرق غرب

القوات التركية تزيد انتشارها في دهوك

زاد الانتشار التركي بمحافظة دهوك ضمن إقليم كردستان شمالي العراق، في تطور يظهر أنه مقدمة لعملية قد تشهدها مناطق العراق الحدودية مع تركيا خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة. وقال شهود عيان، أمس الأحد، إن قوات تركية وآليات ثقيلة وصلت إلى قرى في شمال دهوك، حيث قامت بتوزيع منشورات تدعو المواطنين إلى الابتعاد عن مواقع تواجد مسلحي حزب العمال الكردستاني لضمان سلامتهم.
(العربي الجديد)

الغزواني يوسع صدارته للسباق الرئاسي

وسّع الرئيس الموريتاني المنتهية ولايته محمد ولد الشيخ الغزواني (الصورة) من صدارته لسباق الانتخابات الرئاسية التي جرت أول من أمس السبت. وأظهر فرز نحو 80% من الأصوات، أمس الأحد، حصول الغزواني على أكثر من 55% من الأصوات، بحسب المنصة الإلكترونية للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات التي تنشر نتائج مراكز الاقتراع. وحلّ ثانياً المرشح بيرام الداه اعبيد بنسبة 22,73%.
(فرانس برس، رويترز)

بريطانيا: 12 زورقاً لاحقت سفينة غرب اليمن

أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، في بيان أمس الأحد، أن 12 زورقاً لاحقت سفينة تجارية على بعد 13 ميلاً بحرياً جنوب غرب مدينة المخا، غربي اليمن، لمدة ساعة تقريباً، قبل أن تغادر المكان. وأوضحت أنها «تلقت بلاغاً من ربان سفينة بأن 12 مركباً صغيراً اقتربت منها، ولوحظ أن بعضها غير ماهول».
(الأناضول)

انطلاق المفاوضات اليمنية بشأن الأسرى

انطلقت في العاصمة العمانية مسقط، أمس الأحد، مفاوضات جديدة لتبادل الأسرى بين الحكومة وجماعة الحوثيين، تحت إشراف الأمم المتحدة، والتي من المقرر أن تستمر حتى الجمعة المقبل. وقال المتحدث باسم الفريق الحكومي المفاوض بشأن الأسرى، ماجد فضائل: «يحدونا الأمل في تحقيق نتائج إيجابية». وأضاف: «مطلبنا الأساسي كفريق حكومي هو الإفراج الكلي عن الأسرى والمختطفين بدون تمييز، على قاعدة الكل مقابل الكل».
(الأناضول)

أوربان يعتزم تشكيل كتلة برلمانية أوروبية

أعلن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان (الصورة)، أمس الأحد، أنه يعتزم تشكيل كتلة برلمانية أوروبية مع الحزب اليميني المتطرف النمساوي والحركة الوسطية التشيكية بزعامة رئيس الحكومة السابق أندريه بابيش. وقال أوربان، في مؤتمر صحافي مع بابيش وزعيم «حزب الحرية النمساوي» هربرت كيكل في بودابست: إن «حقبة جديدة تبدأ هنا، وقد تكون أول لحظة حاسمة من هذه الحقبة إنشاء كتلة سياسية جديدة ستغير السياسة الأوروبية». وستحتاج الكتلة، التي أطلق عليها اسم «وطنيون من أجل أوروبا»، لدعم أحزاب من أربع دول أخرى، ليتم الاعتراف بها ككتلة في البرلمان الأوروبي.
(فرانس برس)

متابعة

سموتريتش: لا مفرّ من حرب سريعة مع حزب الله

أصيب إسرائيليون بجراح إثر سقوط طائرة مسيّرة أطلقت من جنوب لبنان على هضبة الجولان المحتل، فيما استهدف حزب الله مواقع إسرائيلية عدّة

بيروت، حيفا ـ **العربي الجديد**

تبادل حزب الله اللبناني والجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، إطلاق النار والاستهدافات على الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، والمستمرة منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وسط الضغط الأميركي والأوروبي والعربي أخيراً لمنع التصعيد، وتوسع الحرب في الشرق الأوسط مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في مقابل تصريحات إسرائيلية، تحديداً لوزير المالية بتسلئيل سموتريتش تحرض على حرب سريعة مع حزب الله رغم الإقرار بوجود ثمن لها.

ورأى سموتريتش، خلال مشاركته في مؤتمر «بين الأمن والتكنولوجيا» الذي نظمته صحيفة ماكور ريشون الإسرائيلية والمركز الأكاديمي ليف في القدس المحتلة، أمس، أنه «لا مفر من حرب قوية وسريعة لإخراج حزب الله من اللعبة، وحرمانه من القدرة على أن يكون جزءاً من خطة إيران» التي تُبنى، وفق وصفه، على فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948 من أجل «احتلال الأراضي برأ» في السنوات القريبة المقبلة. وقال إن «الحرب في لبنان سيكون لها ثمن»، ولكن أيّ «ثمن ندفعه اليوم سيكون أقل بكثير مما سنحتاج إلى دفعه مستقبلاً، إذا لم نتحرك». في موازاة ذلك، ذكرت القناة 12 الإسرائيلية، أمس، أن وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بحث مع مسؤولين أميركيين في واشنطن الأسبوع الماضي، اتفاق تهدئة على الجبهة الشمالية مع لبنان، ولفتت إلى أنه طُرحت في الآونة الأخيرة فكرة أن يُعرض على حزب الله إنهاء العملية في رفح بقطاع غزة، مقابل «تسوية جيّدة نسبياً» في الشمال على الحدود بين فلسطين المحتلة ولبنان، بمعنى خلق تحرك استراتيجي يجلب الهدوء على جبهة لبنان، مقابل انسحاب القوات من رفح نفسها.

في هذه الأثناء، استمر التصعيد على الحدود بين لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، ونعى حزب الله في ثلاثة بيانات متفرقة، كلاً من نصرات حسين شقير من بلدة الصوّانة وجلال علي ضاهر من بلدة حولا ومحمد سويدان من بلدة عدشيت القصير. وأعلن الحزب استهداف مبنى يستخدمه جنود الاحتلال في مستوطنة يرؤون قبالة الحدود الجنوبية للبنان «بالأسلحة المناسبة» وإصابته إصابة مباشرة. وشدد في بيان على أن هذا الاستهداف يأتي «رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة، خصوصاً في بلدة كفركلا الجنوبية» التي تعرضت للقصف الإسرائيلي، أول من أمس السبت. وفي بيانات متفرقة، ذكر حزب الله أن عناصره استهدفوا أمس «مقر قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بصاروخ بركان ثقيل، فأصيبت إصابة مباشرة ودُمر جزء منها، ووقعت فيها إصابات مؤكدة»، إلى جانب مبنى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المطلة بالأسلحة المناسبة، والمشغل العسكري التابع لثكنة بيت هلل بصاروخ فلق. كما هاجموا «بسرب من المسيرات الانقضاضية» مقر كتائب المدرعات التابعة للواء 188 في ثكنة راوية، مستهدفين «مبنى القيادة فيها وأماكن تموضع ضباطها وجنودها وأصابوها إصابة مباشرة، مما أدى إلى اندلاع النيران فيها وأوقعوا إصابات مؤكدة». وقال حزب الله إنه استهدف مرابض مدفعية الاحتلال الإسرائيلي في خربة ماعر بالأسلحة الصاروخية. في المقابل، ذكرت قناة 13 الإسرائيلية، أمس، أن تسعة أشخاص أصيبوا، بينهم اثنان بجروح خطرة، جراء سقوط طائرة مسيّرة أطلقت من جنوب لبنان. من جهته قال جيش الاحتلال إنه رصد صاروخاً أطلق من لبنان بعد إطلاق صفارات الإنذار في بيت هلل شمالاً وسقط في منطقة مفتوحة، فيما ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أمس، أن صفارات الإنذار أطلقت في منطقة المطلة، وفي مستوطنة عزاكوت بالجليل. وفي بلدة عين قينيا بالجولان السوري المحتل، خشية تسلل طائرات بدون طيار من لبنان.

وذكرت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية، أمس، أن الاحتلال استهدف بالقصف المدفعي كفركلا، وحي الدباكة شمال شرق بلدة ميس الجبل، كما تعرّضت أطراف بلدة بيت ليف الجنوبية أمس إلى قصف مدفعي إسرائيلي. وأغار الطيران الإسرائيلي المسيّر، وفق الوكالة اللبنانية، على منزل في بلدة حولا، سبق ذلك قصف مدفعي استهدف البلدة، فيما ذكرت مصادر ميدانية في بيروت، أن الغارة التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي، على حولا، أول من أمس، أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص، كما سببت تدمير أحد المنازل في البلدة. وحلّق الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي بكثافة فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط جنوبي لبنان.

قصف إسرائيلي على كفركلا وميس الجبل وبيت ليف وحولا

من الدمار الذي خلّفه قصف إسرائيلي على عيتا الشعب أول من أمس (كريس ماكغراث/ Getty)

تقرير

«استقرار مصر» هدفاً أول لمساعدات الاتحاد الأوروبي

رغم الأهداف الاقتصادية من مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي، إلا أن استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر لها أبعاد سياسية تتعلق باستقرار البلاد

القاهرة ـ **العربي الجديد**

على وقع أزمة اقتصادية خانقة في مصر، ووسط حديث عن ترتيبات إقليمية جديدة متمحورة حول قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة تمثل القاهرة طرفاً أساسياً فيها، ومع تزايد المخاوف من تصاعد الصراع الدائر في السودان، استضافت مصر، على مدار اليومين الماضيين، فعاليات مؤتمر الاستثمار بين مصر والاتحاد الأوروبي، وسط اهتمام رسمي من الجانبين، فيما بدا أن الهدف الأول من استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر هو استقرار البلاد.

وفي الوقت الذي ظهر فيه أن أهداف المؤتمر، الذي افتتحه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، هي الأمور والمسائل الاقتصادية، إلا أن سعي الاتحاد الأوروبي لتقديم حزم تمويلية استثمارية لمصر من أجل مساعدتها على تجاوز محنتها الاقتصادية له العديد من الأهداف السياسية. وأهم الأهداف من استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر هو مواجهة المخاوف من أن تؤدي الحرب الإسرائيلية على القطاع والصراع في السودان إلى تفاقم المشكلات المالية في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا، وزيادة ضغوط الهجرة على أوروبا. ورغم أن المؤتمر اقتصادي بالأساس، إلا أن حضور فون ديرلاين أكد حرص الجانب الأوروبي على تنسيق الكثير من الملفات السياسية مع مصر، لا سيما المرتبطة بالتطورات الجيوسياسية في المنطقة، وفي مقدمها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والترتيبات الخاصة باليوم التالي للحرب، أخرها ما ذكرته القناة 12 الإسرائيلية عن أنه «سيكون هناك دور مشترك لإسرائيل ومصر والفلسطينيين والأميركيين في إدارة معبر رفح الجديد، الذي من المقرر بناؤه قرب معبر كرم أبو سالم». التنسيق مع مصر مرتبط أيضاً بملف الهجرة غير النظامية، وبحث التوترات في البحر الأحمر بسبب تصاعد هجمات جماعة الحوثيين في اليمن على السفن التجارية الإسرائيلية أو التي تتعامل مع الاحتلال، إلى جانب بحث ملف شرق البحر المتوسط وإجراءات تعيين الحدود البحرية بين دول الحوض، والفوائد الاقتصادية الناجمة عن اكتشافات أبار الغاز الطبيعي. وطغى على تصريحات المسؤولة الأوروبية الحديث عن ضرورة «استقرار مصر» في ظل أزمتها الاقتصادية وسط الاضطرابات الإقليمية المحيطة، إذ كتبت فون ديرلاين على حسابها الرسمي في منصة إكس، أول من أمس، لدى وصولها إلى مصر وبعد لقاء السيسي، أن «استقرار مصر مهم للمنطقة». وفي كلمته خلال افتتاح المؤتمر، قال السيسي إن «انعقاد مؤتمر الاستثمار يأتي في وقت شديد الدقة، في ظل أزمات دولية وإقليمية متعاقبة القت بظلال شديدة السلبية وتحديات متعددة وأعباء اقتصادية على جميع دول العالم بمختلف مستوياتها». وأضاف أن هذا الأمر «يتطلب دعماً وتنسيقاً مستمراً بين مصر وشركائها في أوروبا». وتعليقاً على الأهداف من استثمارات الاتحاد الأوروبي في مصر حالياً، قال أستاذ علم الاجتماع السياسي سعيد صادق، لـ«العربي الجديد»، إن «مصر لا تزال مهمة استراتيجياً لأمن البحرين الأحمر والمتوسط، ومكافحة الإرهاب والتوسط في القضية الفلسطينية، ومنع الهجرة غير النظامية». وأضاف أن «هناك حرصاً غربياً وعدم قبول بانهيار الدولة المصرية، بما يؤدي إلى ظهور لاجئين مصريين في أوروبا على غرار النجرة السورية أو حتى الأوكرانية». وفي المقابل ذلك، وعلى صعيد الداخل المصري، شدّد صادق على أنه «لكي يكون الإصلاح الاقتصادي واقعياً ومؤثراً وذا مصداقية، يحتاج لإصلاح سياسي متزامن معه، وهو غير متوفر حالياً رغم الاتفاق مع صندوق النقد الدولي (مارس/ آذار الماضي)، والأموال التي أتت من صفقة رأس الحكمة (في فبراير/ شباط الماضي مع الإمارات)، ورغم الحوار الوطني، وإعلان الاستراتيجية القومية لحقوق الإنسان (2021-2026)».

وفي هذا الصدد، رأى الباحث المصري في العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي أبو بكر الديب، في حديث مع «العربي الجديد» أن المؤتمر «فرصة كبيرة للطرفين، مصر والاتحاد الأوروبي، للعمل المشترك بينهما، كما يعتبر شهادة نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري».

من جهته، رأى أستاذ هندسة البترول والطاقة جمال القليوبي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المؤتمر «فرصة استثمارية جديدة، وفرصة لتعزيز التعاون بين الطرفين»، مضيفاً أن «ما يمكن أن تقدمه مصر للاتحاد الأوروبي كثير، فمصر هي الدولة الأهم التي تتحكم في ساحل المتوسط لمنع عملية الهجرة غير النظامية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وهذا أهم القضايا التي تؤثر سلباً على كثير من الملفات الاقتصادية للدول الأوروبية».

سعيد صادق: مصر لا تزال مهمة استراتيجياً بملفات عدة

قضية

دمشق وأنقرة

مؤشرات التقارب تثير قلق المعارضة السورية

تثير مؤشرات التقارب بين دمشق وأنقرة مجدداً، هواجس المعارضة السورية، التي تملك ورقة الشارع المعارض لأي تطبيع مع النظام، دون إمكانية كبيرة لتوظيفها لدى الدول التي تعيد اليوم تطبيع علاقاتها مع نظام بشار الأسد. وتبدو المعارضة السورية، بعد تصريحات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أكد فيها انفتاحه على عودة العلاقات الطبيعية مع دمشق، وتسريبات حول التحضير للقاءات تركية سورية في بغداد، في وضع حرج، خصوصاً أنها اعتمدت كثيراً على الموقف التركي الرسمي والمبدئي من الأزمة

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**
بغداد ـ **محمد علي**

تعود التحركات على خط أنقرة دمشق مترافقة مع تصريحات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ما يثير توجس المعارضة السورية من مؤشرات التقارب بين دمشق وأنقرة التي تتبلور في الوقت الحالي.

وفاجأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أوساط المعارضة السورية، بتصريحات أطلقها أول من أمس الجمعة، وأبدى فيها الاستعداد للقاء رأس النظام السوري بشار الأسد، مشيراً إلى أنه «ليس هناك سبب لعدم إقامة هذه العلاقات مع سورية، وبعبارة أخرى، سنعمل معاً بالطريقة نفسها التي عملنا بها في الماضي في تطوير هذه العلاقات مع سورية».

وجاءت تصريحات أردوغان غداة تصريحات للأسد أكد فيها أنه منفتح على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين بلاده وتركيا. وتبع ذلك تسريبات أوردتها صحيفة الوطن السورية، أمس الأحد، نقلت فيها عن مصادر قولها إن «اجتماعاً سورياً تركياً مرتقباً في العاصمة العراقية بغداد، وهذه الخطوة ستكون بداية عملية تفاوض طويلة قد تفضي إلى تفاهمات سياسية وميدانية». وذكرت المصادر أنه ستجري خطوات مرتقبة وجدية لعودة جلوس الطرفين السوري والتركي إلى طاولة الحوار.

ولفتت «الوطن» إلى أن «الجانب التركي طلب من موسكو وبغداد الجلوس إلى طاولة حوار ثنائية مع الجانب السوري ومن دون حضور أي طرف ثالث وبعيداً عن الإعلام، للبحث في كل التفاصيل التي من المفترض أن تعيد العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها».

وأشارت إلى أن خطوة إعادة التفاوض والحوار للتقريب بين أنقرة ودمشق، تلقى دعماً عربياً واسعاً، وخصوصاً من قبل السعودية والإمارات، وتلقى دعماً روسياً وصينياً وإيرانياً. غير أن مسؤولاً في مكتب مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، قال لـ«العربي الجديد»، أمس، إنه «لم يُحدَّد موعد ولا اتفاق على مستوى التمثيل حتى الآن، لكن العراق نجح في إقناع الطرفين بالجلوس للحوار في بغداد، وهناك تفاصيل مهمة بشأن الملفات أو المواضيع التي ينبغي فتحها خلال اللقاء، وهذه النقطة لا تزال غير محسومة».

وتضع تصريحات أردوغان حول التقارب بين دمشق وأنقرة واحتمالات بدء جولة محادثات جديدة، المعارضة السورية أمام مفترق طرق سياسي وخيارات صعبة، فيما وصفت «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال شرق سورية، أمس، مؤشرات التقارب بأنها «مؤامرة كبيرة على الشعب السوري بكل أطيافه»، مضيفة في بيان أن «أي اتفاق مع الدولة التركية هو ضد مصلحة السوريين عامةً، وتكريس للتقسيم وتآمر على وحدة سورية وشعبها، ولن يحقق أي نتائج إيجابية، بل سيؤدي إلى تأزيم الواقع السوري ونشر مزيد من الفوضى». وأضافت: «لا يخفى على أحد دور الدولة التركية السلبي منذ بداية الثورة في سورية، على حساب مظلومية الشعب وأحقية قضيته، وبقناع مزيف وخداع ادعت تحولها إلى داعم أساسي للسوريين، واحتلت أجزاءً من سورية». وليس التبدّل في السياسة التركية حيال النظام السوري، من القطيعة التي وصلت إلى حدّ العداء المباشر، إلى «الغزل السياسي» اليوم، وليد اللحظة، فهو بدأ أواخر عام 2022، بلقاءات عسكرية وأمنية وسياسية على مستويات رفيعة بين الطرفين في العاصمة الروسية موسكو. بيد أن الشروط التي وضعها النظام على تركيا، ومنها الانسحاب التركي من الشمال السوري، حالت دون المضيّ في الوساطة الروسية التي تحركت مرة أخرى اليوم في محاولة لاستغلال الانشغال الأميركي بالانتخابات الرئاسية كما يبدو. ولعب اعتزام «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تسيطر على الشمال الشرقي من سورية، إجراء انتخابات محلية في مناطق سيطرتها (كانت مقررة في يونيو/حزيران الماضي وأُجِّلَت) دوراً في دفع أنقرة إلى التجاوب أكثر مع الجهود الروسية، إذ إن أنقرة تعتبر هذه القوات خطراً داهماً، وتبحث عن تنسيق مع النظام السوري للقضاء عليه. في غضون ذلك، ساد الارتباك الشارع السوري المعارض، الذي كان يعوّل على تشدّد تركي إزاء محاولات تعويم نظام الأسد من دون تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، وخصوصاً القرار 2254، الذي يدعو إلى انتقال سياسي وكتابة دستور جديد لسورية وإجراء انتخابات على أساسه. كذلك فإن أنقرة هي الحليف الأقوى للمعارضة السورية الممثلة في الائتلاف الوطني السوري المعارض، الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له منذ تأسيسه قبل 12 عاماً، والذي وضعه التحول في السياسة التركية إزاء الملف السوري ومؤشرات التقارب بين دمشق وأنقرة أمام مفترق طرق سياسي صعب. وتشير المعطيات السياسية إلى أن الائتلاف ليس في وضع يسمح له بمعارضة التوجه التركي حيال النظام السوري بشكل حاد، وخصوصاً أن تركيا تستضيف نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ سوري على أراضيها، وهو ما يشكل ضغطاً شعبياً على حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، يدفعه إلى التقارب مع النظام السوري لفتح أبواب عودة هؤلاء اللاجئين إلى بلادهم. كذلك، أنقرة هي الداعم السياسي والعسكري للمعارضة، حيث تتخذ من الشمال السوري برمته منطقة نفوذ عسكري واقتصادي وثقافي، ولها قواعد عسكرية تضم آلاف الجنود في غرب الفرات وشرقه، وفصائل محلية مرتبطة بها، تنفذ أجنداتها. لكن الائتلاف السوري المعارض يمتلك ورقة سياسية مهمة، قد يستفيد منها، في حال لجوء تركيا إلى الضغط عليه لإبداء مرونة سياسية خارج إطار القرار الدولي 2254، وهي رفض الشارع السوري المعارض لأي تقارب أو مصالحة مع النظام من دون تطبيق هذا القرار بكل مضامينه، وهو ما أكده رئيس هذا الائتلاف هادي البحرة في منشور له على منصة «إكس» قبل أيام. وقال البحرة إن «الحل القابل للاستدامة في سورية، لا يكمن بالوصول إلى تفاهمات بين الدول والنظام لحماية مصالحها وأمنها، بل بإقناع السوريين (...) بأنه قد باتت لديهم دولة فيها دستور ينفذ ويُحترم، وقوانين تضمن أمنهم الخاص وأمن المجتمع، وتضمن حقوقهم».

وتتخذ أنقرة شريطاً حدودياً بعمق أكثر من 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، يمتد من ريف اللاذقية الشمالي الشرقي غرباً، إلى مدينة جرابلس على نهر الفرات شرقاً، منطقة نفوذ كامل لها. وفي شرق النهر، لديها منطقة نفوذ على طول 100 كيلومتر وعمق 33 كيلومتراً تضم تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، ورأس العين شمال غربي الحسكة. وترفض أنقرة الانسحاب من الشمال السوري، قبل تنفيذ حلّ سياسي ينهي التهديد الذي تشكله الوحدات الكردية (الثقل الرئيسي في قسد) على الجنوب التركي.

إلى ذلك، أكد عضو في الائتلاف الوطني السوري طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالحديث العلني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «مؤسسة الائتلاف لن تقبل بنهاية للصراع يقوم على (تبويس الشوارب) مع النظام»، بحسب تعبيره. ولم يُخفِ عضو الائتلاف أن التوجه التركي الحالي في الملف السوري «غير مريح لنا سواء من الحكومة أو المعارضة»، مضيفاً: «هم أحرار في توجههم ونحن لن نستجيب لأي ضغوط لحرف مسار القرارات الدولية».

إلى ذلك، رأى الباحث السياسي أحمد القربي أن التحول في السياسة التركية حيال الملف السوري «ليس جديداً»، موضحاً أنه «منذ عام 2016 تغيرت الأولويات لدى أنقرة من تغيير بنية النظام السوري إلى مواجهة خطر قوات سوريا الديمقراطية، والتعامل مع ملف اللاجئين السوريين في تركيا». وأعرب عن اعتقاده بأن خيارات المعارضة السورية محدودة، مضيفاً أن «الأبواب العربية تقريباً مغلقة أمامها، كما أن اليمين في أوروبا بحالة صعود، وهو ليست لديه مشكلة مع الأسد، فضلاً عن أن الإدارة الأميركية هي اليوم بطّة عرجاء قبيل انتخابات الرئاسة». ورأى أنه «ليس أمام المعارضة السورية إلا التمسك بالهوامش المتاحة، وخصوصاً الملف الحقوقي».

من تظاهرة أعزاز يوم الجمعة الماضي (عدنان الإمام)

مسؤول عراقي: لم يُحدَّد موعد جولة المباحثات في بغداد

يسود الارتباك الشارع السوري المعارض بعد مواقف أنقرة

«تحييد» مقاتلين من «الكردستاني»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأحد، «تحييد» سبعة عناصر من حزب العمّال الكردستاني شمالي العراق وسورية. وأوضحت الوزارة في بيان، أن الجيش التركي «حيّد ثلاثة إرهابيين من تنظيم بي كا كا (الكردستاني)، وواي بي جي (وحدات حماية الشعب الكردية)» في مناطق عمليتي «درع الفرات» و«نبع السلام» شمالي سورية، مضيفة أنه تمكن أيضاً من «تحييد» أربعة عناصر من «الكردستاني» في منطقة عملية المخلب - القفل شمالي العراق.

الحدث

السودان: «الدعم السريع» توسع الجبهات ضد الجيش

تواصل قوات الدعم السريع توسيع الجبهات ضد الجيش السوداني، مع شنها هجوماً على مدينة سنجة في ولاية سنار الاستراتيجية، التي تربط أربع ولايات بعضها ببعض

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

فتحت قوات الدعم السريع في السودان جبهة جديدة ضد الجيش، في إطار محاولتها زيادة الخناق عليه في ولاية سنار جنوب شرقي البلاد، التي زار قائد الجيش السوداني الجنرال عبد الفتاح البرهان، أمس الأول السبت، الخطوط الأمامية للمعارك فيها. وفي حين أعلنت قوات الدعم السريع سيطرتها على مدينة سنجة، عاصمة ولاية سنار، سارع الجيش إلى نفي هذا الأمر، مؤكداً أن قواته لا تزال تقاتل فيها. يأتي هذا في الوقت الذي يحاول فيه الجيش استعادة السيطرة على منطقة جبل موية الاستراتيجي والتقدم لتحرير ولاية الجزيرة. وتعد المنطقة واحدة من المناطق الاستراتيجية وتربط أربع ولايات بعضها ببعض، هي الجزيرة من الشمال، وولاية النيل الأزرق من الجنوب، ومن الشرق ولاية القضارف، والنيل الأبيض من جهة الغرب. وقال المتحدث باسم الجيش السوداني، العميد نبيل عبد الله، في بيان أمس الأحد، إن قوات الجيش في سنجة «صامدة ومتماسكة»، وذلك بعد ساعات من إعلان قوات الدعم السريع سيطرتها على المدينة، وهي عاصمة ولاية سنار. وأضاف أن القوات المسلحة السودانية «تقاتل العدو في مدينة سنجة بثبات ومعنويات عالية ومنتصرة»، من دون توضيحات وتفاصيل.

وكانت قوات الدعم السريع هاجمت، أمس الأول السبت، المدينة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، ونشرت مقاطع فيديو داخل الفرقة الـ17 التابعة للجيش، ومقاطع أخرى داخل مكتب والي الولاية توفيق محمد، فيما تحدّث الأهالي عن عمليات نهب واسعة طاولت المدينة. في المقابل، نفت هيئة أركان الجيش السودانية، في بيان مساء أمس الأول، صدور أي تعليق عما يجري «في حدود مسؤولية قيادة الفرقة السابعة عشرة مشاة بمدينة سنجة». وكانت بعض المواقع قد نسبت تصريحات لرئيس الأركان الفريق محمد عثمان الحسين، جاء فيها أن الهيئة سوف تجري تحقيقاً حول حيثيات انسحاب الفرقة 17 مشاة وستعلن نتائج التحقيق. وأكد بيان من رئاسة هيئة الأركان نشرته على حساب القوات المسلحة في «فيسبوك»، أن «ما روجت له تلك المواقع عار عن الصحة تماماً»، مشيراً إلى أن رئيس هيئة الأركان، أثنى على قوات الفرقة 17 مشاة بسبب «استبسالهم وتصديهم لمحاولات العدو زعزعة الأمن بمدينة سنجة».

وكان متحدث باسم قوات الدعم السريع قال، في بيان أمس الأول السبت، إنه تم «تحرير الفرقة 17 مشاة سنجة، وبسطت قواتنا سيطرتها التامة على عاصمة ولاية سنار». وأشار إلى أنه تم «الاستيلاء على 112 عربة بكامل عتادها العسكري وعلى ست دبابات، وكميات من الأسلحة والذخائر والمدافع، و250 دراجة بخارية. وتكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح بالمئات، ووضعت قواتنا يدها على جميع المؤسسات بما في ذلك رئاسة حكومة الولاية». واعتبر أن «النصر الذي تحقق يؤكد عزيمة قواتنا وإصرارهم على المضي قدماً لتحرير كامل الوطن من فلول الإرهابيين الذين يشكلون تهديداً لشعبنا ولكل شعوب المنطقة، وقريباً جداً سيتم تحرير مواقع جديدة تعمل قواتنا بكل ثقة وثبات على التقدم نحوها لتحرير كامل الوطن وتحقيق الاستقرار لشعبنا».

وكان سكان أكدوا لوكالة فرانس برس، مساء أمس الأول، أن «قوات الدعم السريع انتشرت في شوارع سنجة»، وأفاد شهود عيان بأن طائرات تابعة للجيش تحلق في سماء المدينة إضافة إلى سماع إطلاق نيران مضادات أرضية. وهذا الاختراق لقوات الدعم السريع، إذا تأكد، يعني أنها ستشدد الخناق على بورتسودان الواقعة على البحر الأحمر، حيث يتمركز الآن الجيش والمؤسسات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة. وتؤوي ولاية سنار أكثر من مليون نازح سوداني، وهي تربط وسط السودان بجنوب شرقه الذي يسيطر عليه الجيش.

وبحسب شهود عيان، لا يزال قتالٌ يدور بين الطرفين داخل المدينة، وتسعى قوات الجيش وجهاز المخابرات من خلال المعارك إلى استرداد المدينة، في حين يستمر إغلاق المحال التجارية والمؤسسات الحكومية مع نزوح عدد كبير من العائلات والتوجه إلى المناطق الجنوبية لولاية سنار. ونقلت وكالة أسوشييتد برس عن مرصد سنار لحقوق الإنسان، وهو منظمة حقوقية محلية، قوله إن قوات الدعم السريع هاجمت مستشفى سنجة التعليمي، واحتجزت عشرات المرضى والعاملين الطبيين لاستخدامهم «دروعاً بشرية». وأضاف: «حوّل المقاتلون المستشفى إلى مركز عسكري في انتهاك واضح للقانون المادي الإنساني الدولي». ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، أمس الأول، اضطرت 327 أسرة على الأقل إلى الفرار من جبل موية وسنجة إلى مناطق أكثر أماناً. وقالت في بيان إن الوضع لا يزال متوتراً ولا يمكن التنبؤ به». وقال عبد الرحمن التاج، أحد سكان سنجة الذي فر إلى ولاية النيل الأزرق لوكالة أسوشييتد برس: «لقد فعلوا مثل ما فعلوا في (العاصمة) الخرطوم ومدن أخرى. لقد قُتل أو جُرح أو اعتقل العديد من الأشخاص».

وفي حال استمرار سيطرة قوات الدعم السريع على مدينة سنجة، تضاف المدينة إلى ست عواصم ولائية، هي الجنينة عاصمة غرب دارفور، ونيالا عاصمة جنوب دارفور، وزالنجي عاصمة وسط دارفور، والضعين عاصمة شرق دارفور، والفولة عاصمة غرب كردفان، وود مدني عاصمة الجزيرة، في حين تسيطر على الجزء الأكبر من العاصمة الخرطوم، كما تحاصر منذ أكثر من عام مدينة الأبيض عاصمة شمال كردفان، ومنذ أكثر من شهرين تحاصر كذلك مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. وخلق الصراع أكبر أزمة نزوح في العالم، حيث أجبر أكثر من 11 مليون شخص على الفرار من منازلهم. وحذر خبراء تابعون للأمم المتحدة، في تقرير الخميس الماضي، من أن 755 ألف شخص يواجهون المجاعة في الأشهر المقبلة، وأن 8,5 ملايين شخص يواجهون نقصاً حاداً في الغذاء.

سودانيات فررن من المعارك إلى كادوغلي، يونيو الماضي (غوي بيدرسون/فرانس برس)

نفى الجيش السوداني سيطرة «الدعم السريع» على مدينة سنجة

رصد

حملة بايدن تطمئن المانحين بعد المناظرة الفاشلة

يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن، بعد مناظرته الرئاسية مع دونالد ترامب، أجواء قلق داخل الحزب الديمقراطي تفرض نفسها في واشنطن

يرتفع منسوب القلق لدى الحزب الديمقراطي بعد الأداء السيئ للرئيس الأميركي جو بايدن خلال المناظرة الرئاسية التي جمعته، يوم الخميس الماضي، بمنافسه الجمهوري في انتخابات 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، الرئيس السابق دونالد ترامب. وعلى الرغم من محاولة بايدن طمأنة الحزب وكبار مانحيه، خلال الجولات الانتخابية التي أجراها في الأيام الماضية، بعد المناظرة، إلا أن انعكاس سوء أدائه بدأ يطغى على كلّ ما عداه في موسم الانتخابات، في وقت بدا فيه أن متاعب ترامب القانونية أصبحت في الخلفية.

وحضر بايدن ثلاث فعاليات لجمع التبرعات لحملته الانتخابية في ولايتي نيويورك ونيوجيرسي أول من أمس السبت، حاول فيها طمأنة المانحين الأكثر سخاء، مؤكداً أنه قادر على الفوز في انتخابات الرئاسة رغم ما أظهر من تلعثم وبطء في المبادرة خلال مناظرته الأولى مع ترامب. وقال الرئيس الديمقراطي: «لم أمض ليلة رائعة لا أنا ولا حتى ترامب. أعدكم بأننا سنفوز في الانتخابات». كما دافعت زوجته جيل عنه خلال أحد التجمعات مشددة على أن «جو ليس الشخص المناسب لهذا المنصب فحسب، بل إنه الشخص الوحيد لهذا المنصب». وفي تجمع نيوجيرسي الذي حضره حاكم الولاية الديمقراطي فيل مورفي، قال الرئيس الأميركي: «أتفهم قلقكم بعد المناظرة. سأقاتل بقوة أكبر».

وبات ترشيح بايدن، البالغ من العمر 81 عاماً، موضع شكوك، ودعت هيئة تحرير صحيفة نيويورك تايمز، يوم الجمعة الماضي، بايدن إلى الانسحاب من سباق الرئاسة «خدمة للبلاد». وإذا ما قرّر بايدن الانسحاب، فسيجتمع الديمقراطيون في أغسطس/آب المقبل في شيكاغو في ما يُعرف بالمؤتمر «المفتوح»، حيث سيعاد خلط الأوراق، لا سيما أصوات المندوبين الذين صوّتوا للرئيس. وسيكون هذا السيناريو غير مسبوق منذ عام 1968، حين تعيّن على الحزب إيجاد بديل للرئيس ليندون جونسون بعدما سحب الأخير ترشحه في خضم حرب فيتنام.

ورغم أن أي صوت مؤثر داخل الحزب لم يخرج علناً بعد لدعوة بايدن إلى الانسحاب، إلا أن منسوب القلق يزداد في صفوف قياديي الديمقراطيين، بحسب تقرير نشرته أمس الأحد وكالة أسوشييتد برس، وذلك وسط خشيتهم من أن حملة بايدن واللجنة الوطنية الديمقراطية لا يأخذان على محمل الجد كثيراً تأثير المناظرة السلبي على حظوظه بالفوز. وأوضحت الوكالة أن رئيس اللجنة جايم هاريسون ومديرة حملة بايدن جولي شافيز رودريغز أجريا، أول من أمس، اتصالات عدة مع عشرات الأعضاء في اللجنة، وهم يعدّون بعضاً من أكثر أعضاء الحزب نفوذاً، لكن هاريسون ورودريغز تعمدا عدم التطرق إلى المناظرة، وفق الوكالة. وقالت مصادر للوكالة إن هاريسون قدّم صورة «وردية» عن وضع حملة بايدن، علماً أن الاتصالات التي جرت عبر منصات للتواصل مُنِعت فيها الأسئلة.

وأكدت «أسوشييتد برس» أن العديد من مانحي الحزب الديمقراطي وخبراء استراتيجيين للحزب، وكذلك عدداً من قياداته الرفيعة، يردّدون في السرّ والعلن أنهم يريدون من بايدن أن يتنحى للسماح للحزب باختيار بديل رئاسي شاب، في أغسطس. علماً أن الأسماء المحتملة للترشح بدلاً عنه أبدت كلّها دعمها له، ومن بينها نائبته كامالا هاريس وحاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم وحاكمة ميشيغان غريتشين وايتمر. كما أنه حسب صحيفة واشنطن بوست أمس الأحد، فإن مصادر مطلعة على تمويل حملة الرئيس أكدت لها أن أياً من المانحين الرئيسيين لم يسحب دعمه بعد المناظرة. وفي تقرير لها أمس، أشارت «واشنطن بوست» إلى أن قرار السعي لولاية ثانية اتخذه بايدن بعد انتخابات الكونغرس النصفية في نوفمبر 2022 والنجاح الكبير الذي حقّقه الحزب الديمقراطي حين منع الجمهوريين من اكتساح الكونغرس، كما كانوا يأملون، مع حصول المحافظين فقط على أكثرية ضعيفة في مجلس النواب، وبقاء السيطرة في «الشيوخ» للديمقراطيين. كما أن قرار المنافسة في السباق الرئاسي تعزّز لدى بايدن بعدما أقنعه بذلك عدد من مستشاريه المقربين، وبعضهم لا يزال «حاقداً» على كبار الديمقراطيين، الذين همشّوا بايدن في 2016، ورشحوا وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون للرئاسة (تنافست وخسرت أمام ترامب في ذلك العام).

في المقابل، لفتت الصحيفة إلى أن الجناح اليساري في الحزب فشل هذا العام في التسويق لمرشح رئاسي يضاهي السيناتور التقدمي بيرني ساندرز، الذي ترشح للرئاسة أكثر من مرة، ومنها عام 2020. وأوضحت أن بعض وجوه الحزب، مثل حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم، حاولوا قبيل الانتخابات النصفية القيام بحملات «ظلّ» انتخابية تمهيداً ربما لترشحهم للرئاسة هذا العام، لكنهم أوقفوها بعد تأكدهم من عزم بايدن الترشح لولاية ثانية. ولفتت إلى أن بعض هؤلاء كانوا يعولون على أن ينصح الرئيس الأسبق باراك أوباما نائبَه السابق، أي بايدن، بعدم الترشح مجدداً، لكنها ذكّرت بأن علاقة الرجلين متوترة منذ أن نصح أوباما بايدن بعدم الترشح للرئاسة في 2016، وفضّل عليه كلينتون.

في غضون ذلك، يبدو وضع حملة ترامب أكثر انتعاشاً، خصوصاً بعد المناظرة. واليوم الاثنين، تصدر المحكمة العليا قرارها بشأن طلبه منحه الحصانة القانونية في وجه قضية يلاحق بها وتتعلق بمحاولة الانقلاب على نتائج الانتخابات الرئاسية قبل أربعة أعوام. علماً أن القضية من المرجح أن يتأخر البت بها إلى ما بعد انتخابات نوفمبر، بعدما كان مقرّراً أن تبدأ محاكمة ترامب في إطارها في مارس/آذار الماضي، قبل إثارة فريق ترامب القانوني مسألة الحصانة، علماً أن الاستراتيجية الأساسية لفريق ترامب تقوم على محاولة تأجيل المحاكمة قدر الإمكان حتى حصول الانتخابات.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

لم يسحب أي من المانحين الكبار دعمهم لبايدن حتى الآن

بايدن وزوجته جيل لدى وصولهما السبت إلى نيوجيرسي (ماندل نغان/فرانس برس)

شرق غرب

المعارضة الفنزويلية: لسنا حركة ضعيفة

وسط سعي الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو للفوز بولاية ثالثة في الانتخابات الرئاسية يوم 28 من الشهر الحالي، نقلت وكالة فرانس برس، أمس الأحد، عن زعيمة المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو (الصورة)، الليبرالية، قولها «لن نقبل أن يسرقوا الانتخابات منا. نحن حركة مدنية منظمة، لكننا لسنا حركة ضعيفة». علماً أن ماتشادو ممنوعة من تولي أي منصب لمدة 15 عاماً، رغم فوزها في الانتخابات التمهيدية للمعارضة العام الماضي، ورُشِّحت كورينا يوريس لخوض الانتخابات الرئاسية بديلاً عنها في مارس/آذار الماضي.

(فرانس برس، العربي الجديد)

كولومبيا: وقف إطلاق نار من جانب واحد

وافقت مجموعة سيغوندا ماركيتاليا المنشقة عن متمردي القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك)، على وقف إطلاق نار «من جانب واحد» وتسليم أسرى بعد مفاوضات، أول من أمس السبت، في كراكاس مع الحكومة، وفق بيان مشترك للطرفين. ونصت وثيقة وقّعها كبير مفاوضي الحكومة أرماندو نوفوا وممثل المتمردين والتر ميندوزا على موافقة الجماعة على وضع حد للمظاهر المسلحة في المراكز الحضرية والطرق.

(فرانس برس)

نيجيريا: قتلى وجرحى في تفجيرات انتحارية

قُتل 18 شخصاً على الأقل وأصيب العشرات في تفجيرات انتحارية عدة، أول من أمس السبت، في مدينة غووزا بولاية بورنو، شمال شرق نيجيريا، وفقاً لخدمات الإنقاذ المحلية، من دون تبنيها من أي جهة. وقال رئيس خدمات الإنقاذ المحلية باركيندو سعيدو، في تقرير، إن أول انفجار سبّبته انتحارية في حفل زفاف، وبينما كانت تُتلى الصلوات على ضحايا الهجوم فجّرت انتحارية أخرى عبوة ناسفة، ثم بعد بضع دقائق، وقع انفجار بعبوة ناسفة أخرى قرب المستشفى العام في المدينة.

(فرانس برس)

بيونغ يانغ تندّد بمناورات سيول وواشنطن وطوكيو

ندّدت وزارة الخارجية الكورية الشمالية، أمس الأحد، بالمناورات العسكرية الثلاثية التي أجرتها كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة بين 27 و29 يونيو/حزيران الماضي في بحر الصين الشرقي، مضيفة أن العلاقة بين الدول الثلاث تطورت إلى «النسخة الآسيوية من حلف شمال الأطلسي (ناتو)». وقالت: «سنحمي سيادتنا الوطنية ومصالحنا الأمنية، وكذلك السلام الإقليمي، من خلال إجراءات مضادة عدوانية وساحقة».

(رويترز، قنا)

شي يزور طاجكستان وكازاخستان

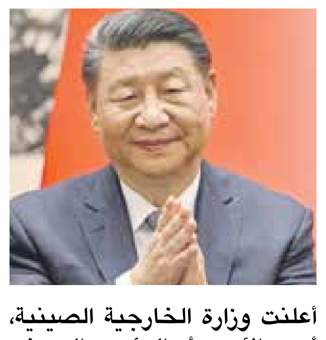

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس الأحد، أن الرئيس الصيني شي جين بينغ (الصورة)، الذي يزور طاجكستان وكازاخستان في الفترة بين 2 و6 يوليو/تموز الحالي، سيشارك في اجتماع رؤساء منظمة شنغهاي للتعاون (تضم الصين وكازاخستان وقيرغيزستان وروسيا وطاجكستان وأوزبكستان) والذي يعقد في أستانا»، في 3 يوليو.

(فرانس برس)

أثار موضوع تعديل العقيدة النووية الروسية تساؤلات عدة، خصوصاً في سياق النيات الروسية لمهاجمة أوكرانيا نووياً، لكنّ مراقبين روساً اعتبروا أن خطوة موسكو تهديدية، لا بغرض شن حرب نووية، خصوصاً أن عقيدة الردع النووي الروسية تنص على استخدام السلاح النووي إذا كان هناك تهديد وجودي، وهو غير موجود حالياً

محاولة ابتزاز في زمن التوترات

تعديل العقيدة النووية الروسية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

مع ترقب العالم تعديل موسكو العقيدة النووية الروسية التي من شأنها توسيع قائمة حالات استخدام السلاح النووي وخفض عتبته، وفق ما ألمح إليه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين أخيراً، ثمة تساؤلات فرضت نفسها في ما إذا كان الإجراء مجرد مساومة سياسية أم احتمالاً حقيقياً لشن موسكو هجوماً نووياً في أوكرانيا لحسم الحرب الدائرة منذ 24 فبراير/شباط 2022. ومع ذلك، بدا الأمر، من جهة روسيا، أقرب إلى الابتزاز النووي والتأثير النفسي على الخصوم الجيوسياسيين، عبر إظهار الحزم في رفع درجة التصعيد ثم التوصل إلى اتفاق سلام بشروط مرضية لموسكو. أما استخدام السلاح النووي في حد ذاته، فتراجع إلى المشهد الخلفي ولم يعد العنصر الأهم في العقيدة النووية الروسية المراد تعديلها، لعدم تحول الحرب الأوكرانية إلى دمار شامل بين روسيا والولايات المتحدة، المستحوذتين معاً على نحو 88 في المائة من إجمالي الترسانة النووية العالمية، بحسب تقرير لاتحاد العلماء الأميركيين، نُشر في 29 مارس/آذار الماضي، أظهر امتلاك موسكو 5580 رأساً نووياً، في مقابل 5044 للولايات المتحدة. واستحوذا معاً على 10624 رأساً نووياً، من أصل 12121 في العالم.

ونُصّت العقيدة النووية الروسية على جواز استخدام السلاح النووي في حالتين اثنتين فقط، الأولى في حال تعرض روسيا أو حلفائها لهجوم بالسلاح النووي أو غيره من أسلحة الدمار الشامل، والثانية عند تعرض روسيا لهجوم بأسلحة تقليدية مهددة لوجودها كدولة. أما وثيقة «أساسيات سياسة الدولة لروسيا الاتحادية في مجال الردع النووي» بنسختها الحالية المؤرخة في عام 2020، فحددت أربعة شروط لاستخدام السلاح النووي. الشرط الأول، ورود معلومات موثوق بها بانطلاق صواريخ بالستية لمهاجمة أراضي روسيا أو حلفائها، والثاني هو استخدام العدو سلاحاً نووياً أو غيره ضد أنساقه الدمار الشامل بحق روسيا أو حلفائها. والشرط الثالث، هو مهاجمة العدو منشآت حكومية أو عسكرية روسية مهمة لتعطيل ردة فعل القوات النووية الروسية. والشرط الرابع هو تعرّض روسيا لهجوم بالأسلحة التقليدية، مهدّد لوجود الدولة بحد ذاتها. وعلى الرغم من حديث بوتين عن عدم احتياج روسيا في المرحلة الحالية إلى شن ضربة نووية استباقية، إلا أن الخبير في مركز بحوث قضايا الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين، لم يستبعد احتمال تضمين العقيدة النووية الروسية المعدلة مثل هذه الخاصية. ولفت في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنه «من البديهي أن العقيدة النووية الروسية تحتاج منذ فترة طويلة إلى تحديث، إذ يرى قطاع عريض من الخبراء العسكريين الروس ضرورة في تمكين روسيا من شن ضربة نووية استباقية مثلما هو وضع الولايات المتحدة، وهي بالمناسبة الدولة الوحيدة التي سبق لها استخدام السلاح النووي في مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين في عام 1945».

واعتبر أن حرمان روسيا نفسها بنفسها من إمكانية، ولو نظرية، لشن ضربة نووية استباقية زاد من تراخي الغرب، مضيفاً: «نظراً للتغيرات التي طرأت على الوضع الجيوسياسي العالمي، أتوقع تحديثاً وتعديلاً لعقيدتنا النووية بهدف تبريد الرؤوس الساخنة في الغرب، من دون أن يعني ذلك أن تلجأ روسيا لشن ضربة استباقية تلقائياً».

غواصة نووية روسية في كرونستاد، 19 يونيو 2024 (التوت فاغانوف/ رويترز)

> قسطنطين بلوخين: لن تلجأ روسيا إلى شن ضربة استباقية تلقائياً

من جهته، توقع كبير الباحثين في معهد المعلومات العلمية حول العلوم الاجتماعية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، بوريس ميجويف، منح العقيدة النووية الروسية المعدلة موسكو حرية أكبر في مسألة استخدام السلاح النووي، لا سيما الشق التكتيكي منه. وقال ميجويف في حديث لـ«العربي الجديد»: «يبدو أن التعديلات المرتقبة ستمنح روسيا مزيداً من الحرية في ما يتعلق باستخدام الأسلحة النووية التكتيكية أو إجراء تجارب نووية، ولكنني أمل أن يكون لهذه الحرية معنى رمزي من شأنه التأثير النفسي على العدو حتى تكف كييف عن شن الضربات على شبه جزيرة القرم، والمواقع المدنية في العمق الروسي باستخدام الأسلحة الغربية». واعتبر ميجويف أن الحرب الروسية الأوكرانية دخلت مرحلة من المتاح إنهاؤها من دون اللجوء إلى ورقة السلاح النووي، مضيفاً: «يخفّض طرفا النزاع سقف طموحاتهما، إذ لم تعد روسيا تخطط للسيطرة على المدن الكبرى مثل كييف أو حتى أوديسا، بينما لم تعد أوكرانيا جازمة في طلباتها بشأن العودة إلى حدود عام 1991، مما يدل على أن الأمور تتجه نحو تجميد النزاع مع تثبيت خطوط التماس الحالية».

وفي منتصف العام الماضي، أثار الرئيس الشرفي لمجلس إدارة مجلس السياسة الخارجية والدفاعية في روسيا، سيرغي كارأغانوف، جدلاً واسعاً بنشره مقالاً بعنوان «استخدام السلاح النووي قد ينقذ البشرية من الكارثة العالمية»، رأى فيه أن روسيا «بالغت في وضع عتبة عالية لاستخدام السلاح النووي». ودعا كارأغانوف في مقاله، الذي نشر في مجلة بروفايل الروسية حينها، إلى «استعادة الخوف من التصعيد النووي» عبر «خفض العتبة المبالغ فيها لاستخدام السلاح النووي والصعود على سلم الردع بواسطة التصعيد». وجزم أن «الولايات المتحدة لن تشن ضربة ضد روسيا لحماية الأوروبيين»، ليخلص إلى أن «المنتصر لا يحاكم». وكارأغانوف هو من المستشارين السياسيين المقربين من الكرملين، وأدار الجلسة العامة بمشاركة بوتين في منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي الدولي بين 5 يونيو/ حزيران الماضي و8 منه، حتى أن الرئيس الروسي وصفه بأنه محلل سياسي «بارّاق» و«عدواني»، معترفاً بأنه قارئ لكتاباته. ولقي طرح كارأغانوف لفكرة التصعيد النووي تأييداً لدى غيره من المنظّرين الروس البارزين، بمن فيهم مدير معهد الاستراتيجية والاقتصاد الحربي العالمي التابع للمدرسة العليا للاقتصاد بموسكو، دميتري ترينين، الذي توقع عدم ردّ واشنطن على ضربات نووية روسية على بلدان «ناتو» بضربة نووية على روسيا، مساهماً في تشتيت «أسطورة» المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي الخاصة بالدفاع المشترك، و«سيؤدي إلى أعمق أزمة في الناتو وربما تفككه». وفي مقال بعنوان «النزاع الأوكراني والسلاح النووي» نشر بموقع مجلة «روسيا في السياسة العالمية» عطفاً على مقال كارأغانوف، رأى ترينين الذي ترأس مركز كارنيغي في موسكو لسنوات طويلة حتى إغلاقه في عام 2022، أنه في حال شنّت روسيا ضربة نووية «قد تصاب النخب الأطلسية ببلدان ناتو والاتحاد الأوروبي بحالة الذعر وستسحقها قوى قومية، تكون رأت بأم عينيها أن أمن دولها يعتمد على بناء علاقات متوازنة مع روسيا لا على المظلة النووية الوهمية الأميركية». وظهر أن أفكار المنظرين الروس لاقت قبولاً لدى الكرملين أيضاً، إذ أكد بوتين في ختام زيارته الأخيرة إلى فيتنام (19 20 يونيو الماضي)، أن موسكو باشرت النظر في تعديل العقيدة النووية الروسية المتعلقة بخفض عتبة استخدام السلاح النووي، وأرجع بوتين التعديلات المقترحة إلى «العلم بأن العدو المحتمل يعمل على تطوير عناصر جديدة من شأنها خفض عتبة استخدام السلاح النووي»، مثل «قنابل ذات قوة منخفضة للغاية». وادعى في الوقت نفسه أن بلاده ليست في حاجة حالياً إلى إمكانية شن ضربة نووية استباقية، لأنه «سيتم القضاء على العدو حتماً عند الرد على ضربة».

من جهته، اعتبر سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي المعني بقضايا العلاقات مع الولايات المتحدة ومنع الانتشار والرقابة على الأسلحة، أن الدول الغربية أساءت تقييم جاهزية روسيا لـ«الدفاع عن نفسها وضمان مصالحها». وقال ريابكوف خلال فعالية «قراءات بريماكوف»، المخصصة للدبلوماسي والسياسي السوفييتي والروسي الراحل، يفغيني بريماكوف، في موسكو الثلاثاء الماضي: «لا أريد حتى أن أفترض أن سوء التقدير هذا قد يكتسب طابعاً مأساوياً وكارثياً». وأوضح أن المشاركين في النقاش خرجوا بنتيجة مفادها بأن هناك مخاطر عالية لوقوع صدام عسكري مباشر، بما في ذلك بين القوى النووية، مضيفاً أن «هناك أسئلة تتعلق بكيفية عمل الرؤية الكلاسيكية للردع النووي. خرجنا بنتيجة مفادها بأنه يجب التفكير في كيفية التصرف وتقليص مخاطر الصدام المباشر».

روسيا تستولي على قريتين شرقي أوكرانيا

تمضي روسيا في تقدمها بالشرق الأوكراني الذي تحتدم فيه المواجهات، فيما أعلنت وزارة الدفاع عن تدمير 36 مسيّرة أوكرانية في مناطق عدة غربي روسيا

أعلنت روسيا، أمس الأحد، سيطرتها على قريتين أخريين في شرق أوكرانيا، حيث تدور معارك مع القوات الأوكرانية منذ شهور، فيما شهدت منطقة زابوروجيا جنوبي أوكرانيا، يوم حداد، غداة مقتل سبعة أشخاص وإصابة العشرات إثر هجوم صاروخي روسي على بلدة فيلنيانسك. وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس، إن القوات الروسية «حررت» نوفوليكساندريفكا مع تقدمها غرباً باتجاه دونيتسك شرق أوكرانيا. وقالت الوزارة أيضاً إن قواتها استولت على قرية سيدين الصغيرة إلى الشمال في منطقة دونيتسك قرب الحدود مع منطقة لوغانسك المجاورة.

في غضون ذلك ذكرت وزارة الطوارئ الروسية، أمس، أن أربعة من موظفيها أصيبوا في قصف أوكراني على منطقة دونيتسك، مضيفة على منصة تليغرام: «في منطقة بتروفسكي، كان عمال الإطفاء يعملون على إخماد حريق نشب بعد القصف (الأوكراني)»، وأصيبوا «بينما كانوا يخلون المكان».

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، أمس، تدمير 36 مسيّرة أوكرانية في مناطق بغرب روسيا، قريبة من الحدود. وأوضحت في منشور على «تليغرام» أن «أنظمة الدفاع الجوي العاملة دمّرت 15 طائرة بدون طيار فوق منطقة كورسك، وتسع طائرات بدون طيار فوق منطقة ليبيتسك، وأربع طائرات بدون طيار فوق منطقتي فورونيج وبريانسك، وطائرتين بدون طيار فوق منطقتي أوريول وبيلغورود». وسقط حطام من طائرة مسيّرة على قرية في منطقة كورسك، مما أدى إلى تحطم النوافذ، وإلحاق أضرار بالأسطح والأسوار في بعض المنازل، وفق ما نشره حاكم المنطقة، البيكسي سميرنوف، على «تليغرام». وكان سميرنوف قد قال، أول من أمس، إن القوات الأوكرانية قصفت أجزاء من المنطقة طوال أول من أمس السبت، عقب هجوم بطائرة مسيّرة على قرية أدى إلى مقتل خمسة، بينهم طفلان، فيما قصفت ثماني قرى بالمُدفعية من الحدود. وفي مدينة ليبيتسك، إلى الشمال، جرى إسقاط طائرة مسيّرة، فيما يبدو أنها كانت تستهدف المنطقة الصناعية، حسبما أفاد الحاكم المحلي إيغور أرتامونوف.

في هذه الأثناء قُتل ثمانية مدنيين وأصيب 14 آخرون بجروح، جراء قصف روسي استهدف دونيتسك أول من أمس السبت وخلال ليل السبت - الأحد، وفقاً للحاكم المحلي فاديم فيلاشكين. كما أدى القصف الروسي إلى مقتل مدني واحد وجرح خمسة آخرين بين أول من أمس وأمس، في منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا، وفق ما أفاد حاكمها أولكسندر بروكودين على «تليغرام». وقال الحاكم المحلي في خاركيف شمال شرق أوكرانيا، أوليه سينيهوبوف، إن أربعة أشخاص أصيبوا في المقاطعة بقصف روسي. في غضون ذلك أعلنت منطقة زابوروجيا، يوم حداد أمس، بعد يوم من غارة روسية على بلدة فيلنيانسك، أسفرت عن مقتل سبعة أشخاص وإصابة العشرات. وقصفت روسيا فيلنيانسك القريبة من زابوروجيا، أول من أمس، فيما قالت وزارة الداخلية الأوكرانية أمس، إن عدد الجرحى ارتفع إلى 36 شخصاً، فيما القتلى هم ثلاثة أطفال وامرأة وثلاثة رجال. وقال الحاكم المحلي إيفان فيدوروف، أمس، على وسائل التواصل الاجتماعي، إن الأحد هو يوم حداد على «أولئك الذين قتلوا في هجوم العدو على فيلنيانسك». وكان قد أشار في منشور منفصل على «تليغرام»، إلى أن الغارة دمرت متجراً ومباني سكنية ومنشأة «للبنية التحتية الحيوية» لم يحددها. يُذكر أنه في أعقاب هجوم فيلنيانسك، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي شركاء كييف إلى تعزيز دفاعاتها الجوية وذخائرها بعيدة المدى.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

من عمليات الإنقاذ في فيلنيانسك أول من أمس (الأناضول)

إيران: الإصلاحيون يستخدمون فزاعة الاقتصاد

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أصبح التيار الإصلاحي الإيراني ومعارضو المحافظين يركزون في حملتهم الانتخابية لصالح المرشح الإصلاحي على إخافة الشارع الانتخابي اقتصادياً من المرشح سعيد جليلي، المحسوب على صقور المحافظين، مستغلين توقع شرائح إيرانية باحتمال مزيد من التدهور الاقتصادي في حال فوزه بالرئاسة في الجولة الثانية للانتخابات، الجمعة المقبل، في ظل سياساته المتشددة ضد الولايات المتحدة، وفي التفاوض معه بشأن الملف النووي ورفع العقوبات.

وتحت تأثير هذه الأجواء، سجل سعر الدولار ارتفاعاً جديداً في الأيام الأخيرة ليتجاوز، أمس، 620 ألف ريال للدولار. وعزا ناشطان في السوق غير الرسمية للعملات الأجنبية، تواصلت معهما «العربي الجديد»، أسباب ارتفاع سعر الصرف هذه الأيام إلى المخاوف في السوق من احتمال اختيار المرشح المحافظ سعيد جليلي رئيساً للبلاد، فضلاً عن ارتفاع الطلب على الدولار في فصل الصيف عادة، ما يزيد الأسعار. وقال المضاربِ في السوق الموازية سعيد، لـ«العربي الجديد»، إنه مع زيادة حظوظ المرشح المحافظ سعيد جليلي على حساب المرشح المحافظ الخاسر محمد باقر قاليباف نهاية الأسبوع الماضي في استطلاعات الرأي، بدأت ردة فعل سلبية في سوق العملات، انعكست في زيادة سعر الصرف بسبب المخاوف من فوز جليلي بالرئاسة.

وأشار إلى أن الأسعار بدأت تزداد أكثر منذ مساء أول من أمس، بعد الإعلان عن جولة إعادة للانتخابات الرئاسية بحضور المرشح جليلي، الذي حل ثانياً في النتائج إلى جانب المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان الذي تصدر نتائج الجولة الأولى.

يشار إلى أن ثمة انطباعاً لدى الشارع عن أنّ ظفر جليلي بالرئاسة سيؤدي إلى تكثيف العقوبات وتشديد تطبيقها، ويستغل الإصلاحيون الانطباع لتعزيزه عبر العمل بشكل جاد خلال هذه الأيام على إخافة الشارع من احتمال فوز جليلي لزيادة فرص فوز المرشح الإصلاحي.

لكن المضارب أمير علويان يعزو السبب الرئيسي لزيادة سعر الدولار إلى قدوم فصل الصيف وارتفاع الطلب على الدولار في ظل زيادة الرغبة في السفر لدى الإيرانيين في هذا الموسم، لكنه قال إن لعامل المخاوف من فوز جليلي أيضا دور بدأ يزداد مع تكثيف الإصلاحيين هجماتهم الإعلامية ضده، وبسبب الانطباع غير المريح عن سياساته الاقتصادية. وخلال حملته الانتخابية، يركز جليلي على ضرورة العمل على إفشال العقوبات الأميركية، من دون الحديث عن رفع العقوبات عبر التفاوض، وهو ما زاد المخاوف بشأن الوضع الاقتصادي الإيراني المتأزم، الذي يؤكد المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان ومراقبون أن هذا الوضع لن يتحسن من دون رفع العقوبات.

ويسعى جليلي إلى طمأنة الشارع من خلال حديثه عن أنه سيرفع معدل النمو إلى 8% في حال ظفره بالرئاسة، وأنه سيكبح جماح التضخم الذي يبلغ حاليا نحو 40%.

ويؤكد جليلي ضرورة سحب ورقة العقوبات من أميركا عبر إفشال مفاعيلها من خلال استغلال الطاقات الداخلية وتفعيل القدرات والطاقات في العلاقات الإيرانية مع بقية الدول. واكد مراراً أن العالم ليس بلداً أو بلدين، في إشارة إلى الولايات المتحدة، وانتقاده إصلاحيين ومحافظين معتدلين اعتبروا أن حل مشكلات البلاد الاقتصادية مرتبط بالتوصل إلى تفاهم واتفاق مع واشنطن.

ارتفاع حيازات البنوك المركزية من الذهب

كشف مصرف يو بي إس (UBS) الاستثماري أنّ حيازات البنوك المركزية من الذهب بلغت 37 ألف طن بنهاية عام 2023، وهو ما يمثل 16,7% من إجمالي احتياطيات البنوك المركزية من النقد الأجنبي. وتحتفظ البلدان متقدمة النمو بأكبر الاحتياطيات، وتأتي الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا وفرنسا في طليعتها.

وفي تقريره، الصادر الأسبوع الماضي، سلّط «يو بي إس» السويسري الضوء على الاهتمام المستمر بالذهب من قبل البنوك المركزية، مؤكداً دوره أداةً نحوط ضد التضخم، ووسيلة تنويع استثماري في أوقات ضغوط السوق، وأصلاً مالياً موثوقاً به في أوقات الاضطرابات الاقتصادية. وقال التقرير إنّه «في أعقاب الحرب الأوكرانية» (فبراير 2022) وتجميد ما يقرب من 300 مليار دولار من الأصول الأجنبية الروسية، زادت البنوك المركزية من احتياطاتها الذهبية، ولا سيما تلك التي تنتمي إلى البلدان الأكثر المعرّضة للعقوبات الغربية».

(Getty)

لقطات

مصر توقّع 4 اتفاقيات في مجال الألمونيا الخضراء

قال مجلس الوزراء المصري، أمس الأحد، إن صندوق السيادي وقّع أربع اتفاقيات في مجال الألمونيا الخضراء مع عدد من المطورين الأوروبيين، بتكلفة استثمارية تصل إلى نحو 33 مليار دولار. وأضاف المجلس في بيان أن «رئيس الحكومة مصطفى مدبولي ونائب رئيس المفوضية الأوروبية للفوض الأوروبي للتجارة، فالديس دومبروفسكيس، شهدا توقيع اتفاقيتي تعاون لإنتاج الهيدروجين الأخضر ومشتقاته والألمونيا الخضراء؛ الأولى في محيط منطقة رأس شقير (شرق)، والثانية في منطقة جبروب (غرب)». وأضاف بيان مجلس الوزراء أنه «في ما يتعلق بالاتفاقية الأولى، تم توقيعها مع شركة داي انفراستركتشر DAI، بقيمة 11 مليار دولار».

«أرامكو» ترفع سعر الغاز بالسوق المحلية

أعلنت شركة أرامكو السعودية عن رفع سعر بيع غاز البترول المسال «سطوانات الغاز» في السوق المحلية بنسبة 9,5%، لتصل إلى 1,04 ريال للتر، ورفع الكيروسين بنسبة 43%، ليصل إلى 1,33 ريال للتر، وفقاً لوكالة بلومبيرغ. وتستخدم أسعار البيع الرسمية التي تحددها أرامكو لغاز البترول المسال مرجعاً لعقود توريد المنتج من الشرق الأوسط إلى منطقة آسيا والمحيط الهادي، فيما تستخدم أسعار البيع الرسمية لسوناطراك لغاز البترول المسال معياراً لمنطقة البحرين المتوسط والأسود وتركيا. وكانت شركتا النفط السعودية أرامكو وسوناطراك الجزائرية، قد خفضتا أسعار البيع الرسمية لمعظم منتجات غاز البترول المسال في شهر يونيو/ حزيران مقارنة بشهر مايو/ أيار.

انخفاض أسعار المنتجين الصناعيين في الأردن

انخفض الرقم القياسي العام لأسعار المنتجين الصناعيين في الأردن حتى نهاية مايو/ أيار الماضي، بنسبة 1,04%، ليبلغ 107,39 نقاط مقابل 108,52 نقاط لنفس الفترة من العام الماضي. وأشار التقرير الشهري الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة أمس، إن هذا الانخفاض في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام الصناعيين في الأردن حتى نهاية مايو/ أيار الماضي، جاء نتيجة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، جاء نتيجة لانخفاض أسعار الصناعات التحويلية بنسبة 1,26%، وأسعار الصناعات الاستخراجية بنسبة 3,27%، في حين ارتفعت أسعار الكهرباء بنسبة 4,42%. وفقا للتقرير، ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار المنتجين الصناعيين في مايو الماضي بنسبة 0,14%، ليبلغ 107,92 نقاط مقابل 107,76 نقاط للشهر ذاته من عام 2023.

أخبار عظيمة من مصر... فتش عن الإمارات

مصطفى عبد السلام

ثلاثة أخبار تتعلق بالاقتصاد المصري كُشف عنها هذا الأسبوع، ويمكن وصفها بالجيدة، وتشير في ظاهرها إلى حدوث تطورات إيجابية على مستوى التدفقات الدولارية واستقرار سوق الصرف، وإعادة بناء احتياطي البنك المركزي، ومعالجة أزمة عجز أصول البنوك من النقد الأجنبي، وهي المشكلة التي كادت أن تهدد أموال المودعين.

الخبر الأول هو تراجع ديون مصر الخارجية بنحو 4,6% في البرع الأول من العام الجاري، لتسجل نحو 160,607 مليار دولار بنهاية مارس/آذار الماضي، مقارنة بـ168,035 مليار دولار في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2023، بانخفاض قيمته 7,427 مليارات دولار. ومن المتوقع أن يواصل الدين تراجعه في الربع الثاني من العام، رغم توسع الحكومة في الاقتراض.

الخبر الثاني هو ارتفاع صافي احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي، إلى أعلى مستوياته. حيث أظهرت بيانات البنك ارتفاع الاحتياطي إلى 46,125 مليار دولار في مايو/أيار الماضي، مقابل 41,057 مليار دولار في إبريل/ نيسان 2024، ويعد هذا أكبر احتياطي منذ فبراير 2020.

أما الخبر الثالث فهو ما كشفته بيانات البنك المركزي المصري، من أن صافي الأصول الأجنبية في الجهاز المصرفي تحول إلى فائض بنحو 14,3 مليار دولار في مايو الماضي، لأول مرة منذ 28 شهرا. وكانت هذه الأصول قد تحولت إلى عجز حاد تجاوز 27 مليار دولار، وهو ما مثّل قلقاً شديداً للمتعاملين مع البنوك من أصحاب الودائع.

لكن عند تحليل تلك التطورات الثلاثة الإيجابية التي يشهدها الاقتصاد المصري هذه الأيام، نجد أن سببها الرئيسي ومصدرها الأساسي عامل خارجي، هو أموال الإمارات وصفقة مشروع رأس الحكمة، والبالغة قيمتها 35 مليار دولار تُحوّل فعلاً إلى مصر على شريحتين، وأنها ليست ناتجة مثلاً عن حدوث طفرة في إيرادات النقد الأجنبي، سواء من أنشطة رئيسية مثل الصادرات والسياحة وتحويلات المغتربين وقناة السويس ومبيعات النفط والغاز، وليست ناتجة عن نجاح الحكومة في مضاعفة أرقام الاستثمار الأجنبي المباشر، أو عن ترشيد الحكومة الاقتراض الخارجي، بل العكس هو ما حدث؛ حيث أبرمت صفقات جديدة تم بمقتضاها الحصول على عشرات المليارات من الدولارات في صورة قروض ومنح من صندوق النقد والبنك الدوليين وبريطانيا واليابان والاتحاد الأوروبي وغيرها. معركة الحكومة المصرية مع أعباء الدين الخارجي خلال النصف الأول من العام ستمر بسلام، لكن ماذا عن الفترة المقبلة؟ خاصة أن أرقام البنك المركزي تؤكد أنه سيتعين على الدولة سداد نحو 32,8 مليار دولار خلال العام الجاري.

المغرب يسعى إلى ضبط قروض الاستهلاك

الرباط ـ **مصطفى قماس**

لم يتراجع في الأعوام الأخيرة انشغال بنك المغرب وجمعيات حماية المستهلك بمخاطر إفراط أفراد وأسر في الحصول على قروض الاستهلاك، لما يمثله ذلك من تهديد للمقترضين ومؤسسات الإقراض في حال تعذر سداد الديون.

ولاحظ تقرير الإشراف البنكي، الذي أصدره البنك المركزي في العام الماضي، أن الأفراد الذين تقل إيراداتهم عن 400 دولار في الشهر يمثلون 32% ضمن ملفات قروض الاستهلاك، بفي حين يمثل من تتراوح إيراداتهم بين 400 و600 دولار نسبة 23%، والذين تتعدى إيراداتهم 600 دولار نسبة 45%.

وتشير الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك في دراسة لها إلى أن الدوافع التي تحرض الأشخاص على السعي إلى الحصول على قروض الاستهلاك تكمن في الرغبة في شراء سيارة وتجهيز المنزل وتأمين مصاريف تعليم الأبناء، وضمان إيرادات مالية لإنفاق على مستلزمات الأعياد والحفلات ومواجهة مصاريف مرتبطة بالعلاج، غير أنّ حوالي ثلث المقترضين يستعملون قروضاً جديدة من أجل سداد قروض سابقة. وبادرت الجمعية المهنية لشركات التمويل، تحت إشراف البنك المركزي، أول من أمس، إلى إصدار ميثاق أخلاقي يهدف وضع ضوابط للعلاقة بين شركات قروض الاستهلاك ووسطاء الائتمان، بما يساعد على تطور السوق في إطار من النزاهة عبر حماية الأسر الأكثر هشاشة من أخطار الاستدانة المفرطة.

وأريد من وراء وضع الميثاق تحديد القواعد الدنيا التي يفترض في شركات التمويل ووسطائها الالتزام بها تجاه العملاء، بهدف الارتقاء بمستوى معايير المهنة، ومحاربة الممارسات غير المشروعة والمتعارضة مع مصالح العملاء والوقاية من مخاطر الاستدانة المفرطة وتجنب السلوكيات ذات الأثر السلبي على الفاعلين المعنيين بالميثاق.

ويتصور رئيس الجامعة المغربية لجمعيات المستهلك مديح وديع أن محاصرة الإمعان في الاقتراض من قبل الأسر يستدعي تشريعاً يضع سقفاً للاستدانة. ويذهب وديع في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أنه إذا كانت السلطات المعنية فرضت سقفاً من إيرادات الموظف حدد بـ150 دولاراً يفترض الاحتفاظ بها بعد اقتطاع مستحقات المصارف أو شركات تمويل الاستهلاك، فإن ذلك المبلغ لم يعد كافياً كي يواجه به الشخص نفقاته.

نقل

مواصلات غزة خطرة وبدائية... «الكارو» ومقطورات صغيرة

دفعت الحرب المتواصلة منذ 268 يوماً، سكان غزة إلى اللجوء إلى وسائل نقل خطرة وبدائية، منها مقطورات صغيرة غير آمنة تجرها السيارات أو عربات تجرها الأحصنة أو المشي على الأقدام لفترات طويلة

غزة ـ **علاء الحلو**

يتشبث الفلسطيني رمضان العالول بحافة مقطور حديدي صغير (مجرور) تم تركيبها خلف سيارة أجرة بعد أن فقد الأمل بالحصول على مقعد مريح داخل المركبة، في ظل أزمة المواصلات الخانقة التي سبّبها النقص الحاد بالوقود داخل قطاع غزة. ويسبّب الإغلاق الإسرائيلي الكامل للمعابر المؤدية إلى غزة منذ بداية العدوان قبل تسعة أشهر، ومنع دخول مختلف المواد الأساسية وفي مقدمتها مشتقات البترول، خلقَ أزمة حقيقية في قدرة الفلسطينيين على الحركة، كما زادت حدتها بعد سيطرة الاحتلال على معبر رفح مطلع شهر مايو/ أيار الماضي. دفعت الأزمة الحادة في وسائل النقل، والأعداد القليلة للسيارات، الفلسطينيين إلى إيجاد حلول غريبة وغير معهودة للقدرة على الحركة، سواء بالتنقل عبر العربات التي تجرها الأحصنة (الكارو)، أو ربط المقطور بسيارات الأجرة، أو التكاتك، أو الباصات، أو الشاحنات، وغيرها من وسائل النقل البدائية، فيما يتزاحم الرُكاب داخل السيارات التي باتت تحمل أضعاف حمولتها الطبيعية.

ويقول رمضان العالول لـ «العربي الجديد» إن الأزمة الشديدة في الوقود، والارتفاع الجنوني في أسعاره خلق واقعاً جديداً في عالم المواصلات، بعد توقف نسبة كبيرة من السيارات عن العمل، وتضرر نسبة أخرى بفعل القصف الإسرائيلي، إذ تضاعف الاعتماد على العربات التي تجرها الأحصنة، أو العربات الحديدية والخشبية التي يتم ربطها بالسيارات. ويُبين العالول أن مجموعة من العادات الجديدة باتت ترافق أزمة المواصلات، حيث يتم تخصيص المقاعد الأمامية للسيدات، في حين يركب الرجال والشبان في المقطورة، أو يصعدون على ظهر الشاحنات التي غيّرت تخصصها من نقل البضائع إلى نقل الأفراد، بفعل إغلاق المعابر، ومنع الاحتلال دخول المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية والبضائع.

يسبّب التهجير الإسرائيلي القصري لمئات الآلاف الفلسطينيين، وتجميعهم في مناطق مُحددة بدعوى أنها «مناطق آمنة» خلق حالة من التكدس الشديد، يُرافقها زيادة عديدة في القدرة على التنقل والحركة، كذلك في الحصول على الخدمات الأساسية، من ماء، وغذاء، ودواء، ما بات يدفع الفلسطينيين إلى الاعتماد الكبير على الأحصنة والحمير في تسهيل عمليات النقل، ما أدى إلى نفوق أعداد كبيرة منها إلى جانب إصابة أعداد أخرى بجراح غائرة بفعل ساعات العمل الطويلة، وغياب الراحة المطلوبة، علاوة على الشّح في الأعلاف جراء إغلاق المعابر. ويصف النازح الفلسطيني عطا سالم المواصلات اليومية من وإلى سوق دير البلح الذي افتتح فيه بسطة لبيع المنظفات بأنها «معاناة مُتكررة» إذ يضطر إلى المشي مسافة طويلة، أو الانتظار أمام خيمته في حال كان يحمل بضاعة إلى حين وصول وسيلة النقل المُناسبة، «أو حتى غير المناسبة». ويلفت سالم لـ «العربي الجديد» إلى أن المواصلات قبل الحرب كانت مُريحة من كل النواحي، سواء بالتسعيرة المعقولة، أو بالجلسة المُريحة خلال الطريق، أو حتى بالقدرة على الوصول إلى أي نقطة يحتاج إليها، موضحاً أن التنقل في ظل الأزمة الحالية يزيد من إرهاق الراكب الذي ينتظر طويلاً تحت أشعة الشمس، فيما يركب على مقطور مكشوف للشمس، والأتربة والغبار والمياه العادمة التي تملأ الطرقات. ويوضح سالم أنه لم يعُد يكترث لنوع الوسيلة التي ستوصله، بعد أن جرّب مختلف وسائل النقل، بدءاً بـ «عربات الكارو»، والشاحنات، وصولاً إلى الركوب على عربات وكبائن مقطورة «ركبت في بعض المرات على تراكتور زراعي، وشاحنة تحمل صهاريج المياه المفلترة»، يُرجع السائقون سبب تركيب الكبائن والمقطورات الصغيرة خلف السيارات والعربات، إلى ارتفاع أسعار الوقود لأكثر من عشرة أضعاف، حيث يتيح لهم المقطور المُلحق إضافة المزيد من الرُكاب، أملاً بتعويض الثمن المُرتفع للوقود، كذلك قطع الغيار باهظة الثمن، فيما يدفع النقص الحاد عدداً من السائقين إلى خلط الوقود بزيت القلي، على الرغم من ضرره الصحي المُضاعف على الرئتين والجهاز التنفسي.

وعلى الرغم من خطورة هذا النوع من المواصلات نظراً إلى عُرضتها للحوادث بفعل الأعداد الكبيرة للرُكاب، وانكشافها وعدم امتلاكها أيّاً من وسائل الحماية أو الراحة، إلا أنها مُرتفعة الثمن، إذ تصل تسعيرة الانتقال إلى مكان قريب لخمسة شواكل، مقابل شيكل واحد قبل الحرب، وتتضاعف التسعيرة مع زيادة المسافة. (الدولار يساوي 3,72 شواكل تقريباً). وتدفع حالة التكدس والضيق الشديد في الطرقات، وعدم قدرة المركبات على الوصول إلى مختلف المناطق، عدداً من المواطنين إلى اعتماد عربات الدفع اليدوية لتوصيل الزبائن، لقدرتها على التحرك بسلاسة بين الخيام، وفي المناطق الضيقة، والتي لا تسمح بمرور العربات.

ويقول الثلاثيني الفلسطيني أيمن علاوي، وهو صاحب عربة دفع يدوية إنه يقف يومياً أمام مراكز توزيع المساعدات لنقل الزبائن إلى بيوتهم أو خيامهم بمقابل مادي يعينه على تدبر متطلبات أسرته، فيما يستأجر البعض عربات للعمل عليها مقابل مناصفة الأجر مع صاحبها.

مقطورات لنقل أعداد كبيرة من الركاب في ظل أزمة المواصلات (العربي الجديد)

الأردن

الحر يرفع أسعار المحاصيل الزراعية

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

يخشى المزارعون الأردنيون من تلف محاصيلهم هذا العام كلياً أو جزئياً، بسبب ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات لم تعتدها البلاد سابقاً، إذ لامست في بعض المناطق، لا سيما الأغوار، 50 درجة مئوية. جاء ارتفاع درجات الحرارة مع بدء إنتاج المحاصيل الزراعية من الخضراوات والفواكه في مناطق عدة، خاصة في الأغوار، المعروفة أيضاً بارتفاع درجات الحرارة. ويحقق الأردن فائضاً في الإنتاج من عدة أصناف من الخضار، مثل البندورة والخيار والبطاطا معظم أشهر السنة، فيما يتم استيراد بعض الكميات لتلبية احتياجات السوق من مناشئ مختلفة كالليمون والثوم وغيرهما، إضافة إلى أصناف مختلفة من الفواكه.

قال مدير اتحاد المزارعين الأردنيين محمود العوران لـ«العربي الجديد» إن درجات الحرارة ستؤدي إلى تلف كثير من المحاصيل والتسبب بخسائر كبيرة للمزارعين، إضافة إلى الحاجة لكميات كبيرة من المياه لغايات الري، وهي غير متوفرة في ظل محدودية الموارد المائية، لا سيما في فصل الصيف. وأضاف أن درجات الحرارة المرتفعة تؤدي أيضاً إلى سرعة نضوج المحاصيل الزراعية وارتفاع الكميات الموردة إلى السوق بما يزيد عن حاجة الاستهلاك، وبالتالي عدم إمكانية تسويق كميات كبيرة منها وتلفها وانخفاض أسعارها إلى ما دون الكلف.

وأشار إلى أن محاصيل زراعية تعرضت للتلف في منطقة المفرق شمال شرق العاصمة عمّان، وخاصة البندورة (الطماطم) والبطيخ، وتمت مخاطبة وزارة الزراعة لحصر الأضرار التي لحقت بالمزارعين. وتوقع ارتفاع الأسعار خلال الفترة المقبلة، مع زيادة درجات الحرارة وقلة الكميات المورّدة إلى السوق المحلي، حيث تتعرض المحاصيل إلى تلف الأزهار. وطالب الحكومة بدعم المزارعين، خاصة مع التغير المناخي، وتوجيه المراكز البحثية لغايات دفع الإنتاج الزراعي حسب المناطق، بحيث يتم إنتاج أصناف تتكيف مع درجات الحرارة، وذلك لتعزيز الأمن الغذائي والمحافظة عليه. «المركز الوطني للبحوث الزراعية المزارعين ومربي الثروة الحيوانية» حذّر من تأثير ارتفاع درجة الحرارة على الثروتين الحيوانية والنباتية. وقال المدير العام للمركز نزار حداد إن موجات الحر التي شهدتها المملكة خلال السنوات القليلة الماضية، سجلت أعلى درجات حرارة في عدة أماكن حول العالم، وهي ظاهرة جاءت نتيجة لتغير المناخ وتؤثر سلباً على الناس والحيوانات والنباتات.

وأشار إلى أن درجات الحرارة المرتفعة جداً فوق 40 درجة مئوية يمكن أن تؤدي إلى توقف التمثيل الغذائي في المحاصيل، ويمنع ذلك نقل العناصر الغذائية، مما يكون له تأثير سلبي كبير على نمو الثمار، ويقلل بشكل كبير من قدرتها على الوصول إلى درجات النضج القابلة للتسويق. وأكد ضرورة أخذ الاحتياطات والتوصيات اللازمة، حفاظاً على السلامة الشخصية للمزارعين، ومنها تقليل الاحتكاك مع أشعة الشمس المباشرة، ويفضّل عدم التعرض لشمس الظهيرة شديدة الحرارة، مع لبس غطاء رأس فاتح اللون وملابس فضفاضة والإكثار من السوائل والفاكهة والبعد عن الأكلات الدسمة والمخللات والحلوى وغيرها.

ودعا إلى تقريب فترات الري، موضحاً أن درجات الحرارة المرتفعة بشكل مفرط تؤدي إلى إغلاق ثغور أوراق النبات، مما يقلل من امتصاص ثاني أكسيد الكربون ومعدلات التمثيل الضوئي، وبالتالي يتسبب في تأخير نمو النبات. «المركز الوطني للبحوث الزراعية المزارعين ومربي الثروة الحيوانية»، قال في بيانات حديثة إن ارتفاع درجات الحرارة مع انخفاض الرطوبة قد يؤدي إلى زيادة الإجهاد المائي في النباتات، مما يؤدي إلى الذبول وانخفاض النمو، وإن التفاوت الكبير في درجات الحرارة بين الليل والنهار يؤدي إلى اختلال الضغط عن طريق التسبب في فقدان الماء بسرعة خلال النهار، ما يؤثر سلباً على المحاصيل.

تاجر خضار في سوق بالعاصمة عمّان (Getty)

أخبار العرب

عُمان وتونس توقّعان اتفاقية للخدمات الجوية

وقّعت سلطنة عُمان اتفاقية للخدمات الجوية مع جمهورية تونس، تحديثاً لاتفاقية سابقة موقعة بين حكومتي البلدين عام 1985. ومثلت هيئة الطيران المدني العُمانية السلطنة في توقيع الاتفاقية بالعاصمة تونس؛ وفق وكالة الأنباء العمانية، حيث وقع الاتفاقية رئيس الهيئة نايف بن علي العبري، بحضور الوزيرة المكلفة بتسيير وزارة النقل التونسية سارة زعفراني الزنزري، وسفير سلطنة عُمان المعتمد لدى تونس هلال بن عبد الله السناني.

وتقوم الاتفاقية المحدثة على أسس ومبادئ الأجواء المفتوحة بين البلدين، وتسمح لشركات الطيران بتشغيل أي عدد من الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين الشقيقين.

وتهدف الاتفاقية إلى تنظيم الجوانب التشغيلية والفنية بما يخدم المصالح المشتركة في مجال تنظيم خدمات النقل الجوي بين الجانبين.

وتتضمن الاتفاقية 23 مادة، بالإضافة إلى ملحق خاص بجدول الطرق الجوية بين البلدين.

3 مليارات دولار تحويلات العاملين بقطر

انخفضت قيمة تحويلات العمالة في دولة قطر إلى الخارج في الربع الأول من عام 2024 بنحو 5,37% سنوياً، بينما ارتفعت التحويلات على أساس ربعي 7,08%. سجلت تحويلات العمالة الوافدة بقطر إلى الخارج في أول ثلاثة أشهر بالعام الحالي 10,560 مليارات ريال (2,981 مليار دولار)، مقابل 11,159 مليار ريال (3,150 مليارات دولار) بالربع الأول من عام 2023.

وقياساً بمستوى التحويلات في الربع الرابع من عام 2023 البالغ 9,862 مليارات ريال، فقد ارتفعت التحويلات بنحو 7,08%؛ وفق مسح مصرف قطر المركزي، الصادر أمس الأحد.

ولفت المسح إلى أن قيمة التحويلات الوافدة إلى قطر وصلت في الربع الأول من 2024 إلى 4,024 مليارات ريال، بزيادة 22,76% عن مستواها في الربع ذاته من العام السابق البالغ 3,278 مليارات ريال، كما نمت ربعياً بـ4,68%.

تقارير عربية

اسواق

مصر: إغلاق المحلات مبكراً يهدد التجارة والسياحة

القاهرة ـ **عادل صبري**

تبدأ الحكومة المصرية، اليوم الاثنين، تطبيق قرار إغلاق المحلات التجارية والترفيهية في العاشرة مساء، في أنحاء البلاد، وسط حالة من الغضب، وتوقع خسائر فادحة لأصحاب المشروعات التجارية والصناعية والخدمية، التي تعاني ركوداً في المبيعات والإنتاج، للعام الرابع تواليا. قررت الحكومة إغلاق المقاهي والمحلات التجارية والترفيهية ووقف الأنشطة بالأندية في العاشرة مساء، مع السماح لمحلات البقالة والمطاعم بالعمل حتى الواحدة صباحاً، والصيدليات العمل بنظام التناوب لفترات ليلية. يحيط القرار غموضٌ حول مصير الشركات والمصانع الصغيرة والمتوسطة التي تعمل لفترات ليلية، وتعاني تعدد فترات انقطاع التيار الكهربائي، على مدار اليوم. أكد بيان لرئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، أن قرار إغلاق المحلات التجارية، جاء بعد تلقيه مجموعة من المقترحات حول مواجهة أزمة انقطاعات الكهرباء التي بلغت ثلاث ساعات يومياً خلال الأسبوع الماضي، مؤكداً أن تطبيقه مع بداية شهر يوليو/ تموز الجاري، يستهدف ترشيد استهلاك الكهرباء، ومواجهة تخفيض الأحمال، بتنسيق بين وزارتي الكهرباء والتنمية المحلية.

> عقوبات مالية في حالة عدم التزام أصحاب الشركات بقرارات الإغلاق

أكد مدبولي أن وقف قطع التيار الكهربائي سيتوقف بداية من الأسبوع الثالث في يوليو، مع وصول شحنات إضافية من المازوت والغاز الطبيعي الأسبوع الحالي، من دون أن يبدي أية معلومات حول إمكانية تراجعه عن قرار إغلاق المحلات التجارية والترفيهية في العاشرة مساء.

اعتراضات وخسائر

اعترض أصحاب المحلات السياحية والعامة على القرار، لتسببه زيادة تكاليف التشغيل، في وقت يعانون فيه خسائر فادحة جراء قطع التيار لعدة ساعات يومياً، وعدم انتظام فترات الانقطاعات، ولجوء الجهات الحكومية إلى تخفيف الإضاءة في الميادين والشوارع، بما يثير مخاوف لدى المواطنين من التجوال في الأماكن التجارية والعامة ليلاً، في ذروة الإجازات الصيفية وارتفاع الطلب على المشتريات. تفرض السلطات عقوبات مالية، تصل إلى إلغاء التراخيص بالعمل والسجن في حالة عدم التزام أصحاب الشركات بقرارات الإغلاق.

ينص قانون المحلات العامة على أنه في حالة عدم التزام أصحاب المحلات بالآداب العامة، أو مخالفة شروط السلامة والصحة المهنية والحماية المدنية وتشكيله خطراً على الأمن العام، يتم تغريم كل مخالف بمبلغ لا يقل عن 20 ألف جنيه ولا يزيد عن 50 ألف جنيه (الدولار = نحو 48 جنيهاً)، وفي حالات التكرار تكون العقوبة بالحبس لمدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن سنة. يشير أحد أصحاب المتاجر في وسط القاهرة محمد التهامي إلى أن مواد القانون فضفاضة، بما يمكن موظفي الإدارات المحلية والأجهزة الأمنية في الدولة من تفصيل الاتهام الذي يريدونه في مواجهة أصحاب المحلات، وتتوقف العقوبة على الحالة النفسية والضغوط التي يمارسها كبار المسؤولين على القائمين بكتابة نص الاتهام، لتتحول القضية إلى النيابة والمحاكم المختصة بما يهدد أصحاب المشروعات في أموالهم وحرياتهم.

يؤكد التهامي لـ«العربي الجديد» أن تطبيق الإجراءات الإدارية، في بداية تنفيذها تشهد عادة حملات أمنية مكثفة، وتوقيع غرامات جزافية، موضحاً أنه يفضل إغلاق محله المتخصص في بيع الأدوات الكهربائية والمنزلية، قبل الموعد المحدد رسمياً بدقائق، حتى لا يقع رهينة في أيدي المسؤولين.

مآزق المحلات السياحية

يبدي أعضاء الغرف والمحلات السياحية تفهمهم من قرار إغلاق المحلات العامة والمقاهي في العاشرة ليلاً، مشيرين إلى أن عمل تلك المحلات يبدأ بعد العاشرة مساء، ولا ينتهي قبل الثانية صباحاً، ومنهم من يواصل العمل حتى شروق شمس اليوم التالي مستفيدين من إقبال المستهلكين والسياح على الأنشطة الترفيهية في المناطق السياحية والشاطئية بالمحافظات، والأماكن التي توفر فرص عمل هائلة لطلاب الجامعات والعمال خلال فصل الصيف.

طلب أعضاء الغرف السياحية من أعضاء مجالس الإدارة الجدد الذين تولوا أعمالهم الخميس الماضي، عقد اجتماع عاجل لبحث مطالبة الحكومة باستثناء المحلات السياحية والمدن الشاطئية، من قرار الإغلاق، حتى لا تضطر الشركات إلى تسريح العمالة الموسمية التي تستعين بها خلال موسم السياحة الصيفية.

يبدي مديرو المحلات السياحية دهشتهم من فرض الحكومة والسلطات المحلية، رسوماً هائلة على تشغيل أنشطتهم، على شواطئ النيل وبورسعيد وراس البر والإسكندرية الشهر الماضي، مقابل السماح بالعمل حتى الثانية ليلاً، مشيرين إلى أن القرار سيصيبهم بخسائر فادحة، مع صعوبة تسويق أعمالهم في الفترة النهارية التي تشهد انقطاعات مستمرة في التيار الكهربائي، تصل إلى أربع ساعات يومياً. امتنع أعضاء مجلس في الغرف التجارية عن الإدلاء بآرائهم، في قرار إغلاق المحلات التجارية، بينما عبر أعضاء الشعب في الغرف عن غضبهم من القرار، مهددين بلجوئهم إلى رفع أسعار السلع، لمواجهة الخسائر المترتبة على زيادة تكلفة التشغيل، خاصة الأغذية والمشروبات المبردة، والتي تضطرهم إلى تأجير مولدات كهربائية لمواجهة فترات انقطاع التيار على مدار الساعة.

متاجر سياحية تتخوف من خسائر فادحة (خالد دسوقي/فرانس برس)

الكويت

تداعيات محدودة لانقطاع الكهرباء

مسقط ـ **كريم رمضان**

تواجه الكويت تحديات غير مألوفة في قطاع الكهرباء، إذ شهدت البلاد انقطاعات متكررة للتيار خلال الأيام الماضية، نتجت عن عطل مفاجئ في الشبكة الكهربائية أدى إلى خروج بعض المولدات عن الخدمة. بحسب تقارير محلية، ما أبان عن فجوة كبيرة ترتبط بمدى قدرة البنية التحتية في البلد الخليجي على مواكبة الطلب المتزايد، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف. ويمثل الوضع الحالي تحدياً مؤقتاً قد يصل إلى أزمة هيكلية في قطاع الكهرباء الكويتي إذا لم تتم معالجته سريعاً، بحسب إفادة خبيرين لـ «العربي الجديد»، ما قد تتجاوز تأثيراته الاقتصادية قطاع الطاقة برمته. في ضوء هذه التطورات، أعلنت وزارة الكهرباء والماء الكويتية خطة طوارئ لمعالجة الوضع، تتضمن زيادة الإنتاج المحلي للكهرباء وتفعيل اتفاقيات الربط الكهربائي مع دول المجلس التعاون الخليجي لتعويض النقص الحالي، كما أعلنت مشاريع جديدة لتوسيع شبكة الكهرباء وتحديثها، بهدف تلبية الطلب المتزايد وتحسين كفاءة الشبكة. يشير الخبير الاقتصادي الكويتي، محمد رمضان، في تصريحات لـ «العربي الجديد»، إلى أن انقطاع الكهرباء في بلاده لا يمثل «أزمة» لأنه «عارض مؤقت واضطراري»، نتيجة عطل صيانة مفاجئ في الشبكة الكهربائية أدى إلى خروج بعض المولدات عن الخدمة، ما سبّب إشكالية تواجهها الحكومة، لكنها ليست أزمة تعانيها الدولة. ويوضح رمضان أن الإشكالية تمثلت في إدارة قطع التيار الكهربائي بطريقة عشوائية أحياناً، وهو ما لم يستمر فترة طويلة، مع صدور مؤشرات على عودة إدارة توزيع الأحمال الكهربائية إلى طبيعتها. وأشار إلى أن الإشكال الرئيس في القطع الكهربائي تمثل في حدوثه فجأة من دون تنبيه، لكن تأثيره الاقتصادي يظل محدوداً بمحدودية وقت استمراره الذي لا يصل إلى شهور أو سنوات.

ويضيف رمضان أن إشكالية خروج بعض مولدات الكهرباء من الخدمة ترتبط بموسم الصيف، إذ عادة ما تُوضع المولدات في خطة الصيانة شتاء، باعتباره موسماً للأحمال الكهربائية الأخف بسبب عدم تشغيل مكيفات الهواء، وهي المستهلك الأكبر للطاقة. إزاء ذلك، فإن ما جرى في الكويت خلال الأيام الماضية «ليس مقلقاً على المدى القصير» بحسب تقدير رمضان، لكنه أكد في الوقت ذاته على ضرورة التفاعل مع قطع الكهرباء بطريقة إيجابية وفعالة، تجنباً لتكراره مرة أخرى، خاصة في موسم الصيف المقبل. ومن مقتضيات هذا التفاعل، ضرورة استيعاب زيادة الطلب على الكهرباء خاصة في فصل الصيف، ولا سيما أن الكويت من أكثر مناطق العالم المأهولة حرارة، ومن ثم تزداد الحاجة إلى مكيفات الهواء زيادة مطردة، ما يعني زيادة مطردة في استهلاك الكهرباء، ومع زيادة النمو السكاني يزداد اطراد استهلاك الكهرباء في الكويت، بحسب رمضان، مشيراً إلى أن أهم حلول هذا الوضع يتمثل في زيادة إنتاج الكهرباء محلياً، واستخدام شبكة الربط الخليجي لتعويض النقص الحالي. في إطار معالجة «العرض الطارئ» بحسب توصيف رمضان، فإن اقتصاد الكويت لا يواجه خطراً محدقاً من قطع الكهرباء الأخير، وفق تقديره، لافتاً إلى أن الاستثمارات التي تستهلك طاقة عالية هي أصلاً «مكلفة على الدولة وليس لها أي جدوى اقتصادية، لأن اعتماد أي استثمار على الطاقة المدعومة يعني أنه ليس استثماراً، بحسب قوله. يؤكد رمضان ضرورة عدم اعتماد الاستثمارات على الطاقة المدعومة، لأنها تعني خسارة الحكومة وربح التجار، وهو وضع «غير مقبول منطقياً إلا إذا كان مشروعاً حكومياً بالكامل». بحسب تقرير صدر عن وزارة الكهرباء والماء الكويتية، في يونيو/ حزيران الماضي، فإن الطلب على الكهرباء في البلاد ارتفع بنسبة 7% خلال العام الماضي، ما يضع ضغوطاً إضافية على شبكة الكهرباء القائمة.

يشير الخبير الاقتصادي العراقي، وضاح طه، في تصريحات لـ «العربي الجديد» إلى أن الكهرباء عصب اقتصادي مهم ترتبط به كثير من الأعمال، خاصة المشروعات الصناعية، ولذا تداعيات انقطاع التيار الكهربائي على الصعيد الاقتصادي تكون ذات تداعيات على الإنتاج، وقد تؤدي إلى توقف مصانع كما حصل مؤخراً في مصانع الأسمدة بمصر.

وأشار إلى أن العراق كان بلداً مصدّراً للكهرباء في سبعينيات القرن الماضي، لكن انتشار الفساد الإداري كان أحد أهم الأسباب في عدم استكمال منظومة الطاقة الكهربائية بالبلاد. وبلفت طه، في هذا الصدد، إلى أن حكومة الكويت أخفقت في استخدام الربط الكهربائي مع دول مجلس التعاون الخليجي في تعويض سريع للنقص في الكهرباء لديها، مبيناً أن وضع تداعيات كهذه مكلفة جداً وتؤثر على قطاعات اقتصادية مهمة، خاصة تلك التي تعتمد بكثافة على استخدام الطاقة الكهربائية، مثل مصانع مواد البناء، ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف البناء عموماً. يشار إلى أن تقريراً صادراً عن البنك الدولي في إبريل/نيسان الماضي، أفاد بأن انقطاعات الكهرباء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تكلف الاقتصادات المحلية ما يقارب 3% من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً.

تباين مؤشرات بورصة الكويت

تباينت المؤشرات الرئيسية لبورصة الكويت عند إغلاق تعاملات أمس الأحد، وسط صعود لخمسة قطاعات. تراجع مؤشر السوق الأول «العام» بنسبة تبلغ 0,43%. وانخفض الرئيسي بـ0,44%، بينما ارتفع «الرئيسي 50» بـ0,28% عن مستوى الخميس الماضي. سجلت بورصة الكويت تداولات بقيمة 37,46 مليون دينار، وزعت على 141,41 مليون سهم، بتنفيذ 9,41 آلاف صفقة. وشهدت الجلسة ارتفاع خمسة قطاعات، في مقدمتها صناعية بـ1,26%، في حين تراجعت ستة قطاعات، على رأسها التكنولوجيا بـ2,24%، واستقر قطاعان. وبالنسبة للأسهم، فقد ارتفع سعر 53 سهماً، على رأسها «عربي قابضة» بـ7,26%، في حين تراجع سعر 60 سهماً، في مقدمتها «سينما» بواقع 13,28%، واستقر سعر 16 سهماً.

أخبار العالم

58 مليار دولار لاستثمارات الذكاء الاصطناعي

قالت مجموعة «إس كيه»، المجموعة الكورية الجنوبية العاملة في مجال تصنيع الرقائق الإلكترونية، أمس الأحد، إنها ستخصص 80 تريليون وون (58 مليار دولار) بحلول عام 2026 للاستثمارات، خاصة في الذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات. وقالت مجموعة «إس كيه» في بيان لها إن حوالي 20 من الرؤساء التنفيذيين للشركات الرئيسية التابعة للمجموعة اجتمعوا في مركز أبحاثها في إيشيون، على بعد 58 كيلومتراً جنوب شرق سيول، من الجمعة إلى السبت، للتوصل إلى خطط استثمارية للنمو المستقبلي. وقال رئيس مجموعة «إس كيه» تشي تاي ون في الاجتماع: «المجموعة بحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية استباقياً في مواجهة العصر الانتقالي الجديد». وقد شارك في الاجتماع عبر الإنترنت أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة لعقد اجتماعات مع المديرين التنفيذيين للتكنولوجيا الأميركيين.

الصين: الانتهاء من مشروع لنقل وتحويل الطاقة

أعلنت شركة شبكة الكهرباء الوطنية الصينية عن اكتمال مشروع لنقل وتحويل الطاقة بقدرة 220 كيلوفولت أول من أمس، ويقع المشروع في منطقة صناعية لمناجم المعادن النادرة في ولاية هوتان بمنطقة شينجيانغ الإيغورية ذاتية الحكم شمال غربي الصين. تقدر الاستثمارات الإجمالية للمشروع بحوالي 586 مليون يوان (حوالي 82,2 مليون دولار)، ويمتد على طول 210 كيلومترات، ويمر عبر السهول والصحارى والجبال. ويتكون المشروع من محطة فرعية 220 كيلوفولت و560 برجاً. ويبلغ ارتفاع أعلى برج 5390 متراً فوق مستوى سطح البحر، أي أعلى بـ47,3 متراً من أعلى برج سابقاً، الذي يقع في مدينة شيكاتسي بمنطقة شيتسانغ جنوب غربي الصين.

مال وسياسة

تطالب المعارضة التركية برفع الحد الأدنى للأجور على وقع ارتفاع التضخم، فيما تريد الحكومة تحسين معيشة المواطنين من دون زياد ضخّ العملة في الأسواق، بل عبر خطة تزيد الاستثمار والوظائف

معركة الأجور في تركيا

خلاف بين المعارضة والحكومة وسط التضخم

اسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

بينما تسير الحكومة التركية نحو تحسين مستوى المعيشة، عبر طرائق غير مباشرة، كما يقول أنصارها، يزداد الخلاف مع أحزاب معارضة، حول رفع الحد الأدنى للأجور، بعد ما تصفه المعارضة التركية بأنه «فشل الحكومة في خفض نسبة التضخم»، وتهاوي سعر العملة التركية إلى 32,8 ليرة مقابل الدولار، ما بدّد الزيادة التي أقرّت مطلع العام الحالي. بضيف أنصار الحكومة لـ«العربي الجديد» أن رفع الأجور مجدداً سيزيد من المعروض النقدي ويؤثر في خطط الحكومة الرامية إلى تحسين سعر الصرف وخفض التضخم ومكافحة الغلاء. ومنذ الزيادة المقرّة مطلع العام الحالي للحد الأدنى للأجور بنسبة 49%، أعلن وزير العمل والضمان الاجتماعي التركي، فيدات أشيكهان، أن عام 2024 لن يشهد رفعاً جديداً في أجور القطاع الخاص، كما حدث عامي 2022 و2023. وكانت لجنة زيادة الأجور قد رفعت، في يناير/ كانون الثاني الماضي، الحد الأدنى من 11,402 ليرة إلى 17,002 ليرة، لتطاول الزيادة ما نسبته 38% من 16 مليوناً و687 ألف موظف، أي ما يقرب من 6 ملايين و300 ألف، يتقاضون الحد الأدنى للأجور في تركيا، وفق الإحصاءات الرسمية. لكن، يبقى الحد الأدنى للأجور، ورغم رفعه المتكرر من قبل الحكومة، دون المستوى الأدنى للفقر الذي حدده الاتحاد التركي لنقابات العمال «TÜRK-İŞ» بمبلغ 45 ألفاً و686 ليرة، بعد أن أشار إلى ارتفاع تكلفة المعيشة الشهرية للموظف الأعزب إلى 18 ألفاً و239 ليرة. ورأى الاقتصادي التركي، أوزجان أويصال، أن حزب العدالة والتنمية تخلى عن وقوفه إلى جانب الفقراء وبات يدعم التجار والأغنياء، من خلال إعفائهم من الضرائب. وأضاف أويصال في تصريح خاص لـ«العربي الجديد» أن الحزب الحاكم لن يرفع الحد الأدنى للأجور لأنه لا يوجد انتخابات في الأفق اليوم، فمن يراقب أداء الحزب، يرَ أنه كان يرفع الأجور قبل كل استحقاق انتخابي. وأشار الاقتصادي إلى ضرورة رفع الحد الأدنى للأجور إلى مستوى تكاليف المعيشة التي قدّرها بأكثر من 30 ألف ليرة شهرياً «بالحد الأدنى». وكان رئيس حزب الشعب الجمهوري، أوزغور أوزل، قد طالب برفع الأجور، مشيراً إلى أن «الأوضاع الاقتصادية ستزداد سوءاً قريباً، حيث ستشهد البلاد ارتفاعاً في الأسعار من الإبرة إلى الخيط، وستُفرض ضرائب على كل ما يمكن التفكير فيه».

ورأى رئيس أكاديمية الفكر للدراسات الاستراتيجية وعضو حزب العدالة والتنمية، بأكير أتاجان، أن الحد الأدنى للأجور في تركيا اليوم «مناسب»، ولا حاجة إلى زيادته إن نظرنا إلى أمرين. الأول أنه يوجد أكثر من عامل بكل أسرة «على الأقل»، والعامل الثاني وهو الأهم، أن قلة قليلة «لا نادرة» من الأتراك يتقاضون الحد الأدنى للأجور. واعتبر أتاجان خلال حديث مع «العربي الجديد» أن الزيادة بالحد الأدنى ستزيد المعروض النقدي بالسوق، وتؤثر في خطة الحكومة بخفض التضخم وتحسين سعر الصرف لكونها ستؤدي إلى رفع الأسعار. ولكن من خلال الخطة الاقتصادية العامة، ستتحسن معيشة الأتراك تباعاً، فلو نظرنا إلى خروج تركيا عن «القائمة الرمادية لغسل الأموال» قبل أيام، من جراء الخطة الحكومية، فسنرى أن ثقة الرساميل ستزيد وتأتي الاستثمارات وتتحسن المعيشة، ولو نظرنا إلى الصادرات وتوقعات وصولها إلى 270 مليار دولار هذا العام، فسنرى أماً لا يتحسن سعر الصرف،

وعود بخفض المعدل

أعلنت هيئة الإحصاء التركية عن ارتفاع معدل التضخم في تركيا إلى 75,45% سنوياً، في مايو/أيار الماضي، متجاوزاً التوقعات. وصعدت أسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 70,1% على أساس سنوي في مايو، مقارنة بـ68,5% في أبريل/نيسان. وقال وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، بعد بيانات التضخم «لقد أصبح الأسوأ وراءنا»، متوقعاً تباطؤ الانخفاضات الدائمة في التضخم في يونيو/حزيران الماضي، ما قد يؤدي إلى خفض المعدل «بما لا يقل عن 50%» بحلول نهاية الربع الثالث.

سوق في إسطنبول، 11 يونيو 2024 (آل بدبريم/الأناضول)

الحكومة تعوّل على الاستثمار وتنمية الصادرات والسياحة

كذلك فإن جميع المؤشرات تدل على تراجع عجز الميزان التجاري وزيادة الإيرادات السياحية وبدء مسيرة التضخم بالتراجع، بعد وقف رفع سعر الفائدة المصرفية». وتابع أن «الخطة الاقتصادية الاستراتيجية تسير على الطريق الصحيح، ولا يمكن رفع الأجور وزيادة ضخ العملة التركية بالسوق، وبالتالي التأثير في الخطة العامة للحكومة».

ورأى الأكاديمي والاقتصادي، إسلام أوزجان، أنه لا بد من حلول لتحسين مستوى المعيشة، بعد ارتفاع الأسعار وعدم تحقيق وعود تحسين سعر صرف الليرة أو خفض نسبة التضخم، لأن تكاليف المعيشة بتركيا أعلى بكثير من الحد الأدنى للأجور.

وتابع أنه «أمام عدم قدرة أو رغبة الحكومة في رفع الحد الأدنى للأجور سواء للقطاع الخاص أو الحكومي وأمام مطالب الأحزاب المعارضة برفع الأجور، لا بد من حلول وسطية، لا ترهق ميزانية الدولة ولا تؤثر بالقطاع الخاص، وتسعف المستهلك التركي»، معتبراً أن الحل المجدي هو رفع الحد الأدنى للأجور بالنصف الثاني من هذا العام، ولو بنسبة معقولة، توازي نسبة زيادة معاشات المتقاعدين مثلاً، التي يقال إنها سترتفع 25%. وبذلك لا يتأثر قطاع الأعمال كثيراً ولا تتحمل الميزانية أعباءً مرهقة». وأضاف الأكاديمي المستقل أوزجان، أن أسعار كل شيء في تركيا ارتفعت، منذ رفع الحد الأدنى، بداية العام، من أسعار المواد الغذائية وإيجار المنازل، والأهم أسعار الوقود التي انعكست على جميع السلع والمنتجات، لذا لا بد من رؤية تلك الأعباء والوقوف إلى جانب المستهلك، بصرف النظر عن الخطط الكبيرة أو ما تقوله المؤسسات الدولية، أو توصي به، لجهة عدم رفع الأجور وأثر ذلك على سعر الصرف ونسبة التضخم».

وعلق المحلل باكير أتاجان، قائلاً إن سياسة الفريق الحكومي وجدوى رفع الفائدة إلى 50% ستبدأ آثارهما بالظهور من الربع الثالث، مضيفاً لـ«العربي الجديد» أن الأسواق بحاجة إلى الانتظار إلى نهاية العام المقبل كي تشعر بتأثير رفع الفائدة «وسنرى تراجعاً مستمراً للتضخم، بعد تثبيت سعر الفائدة والتوقعات بتخفيضه بناءً على دراسة السوق وتحليل المصرف المركزي والفريق الحكومي».

التغير المناخي يطوّق شركات التأمين الألمانية

تؤدي الكوارث الطبيعية في ألمانيا إلى ازدياد التحديات أمام شركات التأمين العاملة في البلاد

برلين ـ **شادي عاكوم**

تعرضت ألمانيا أخيراً إلى موجات من العواصف والفيضانات والأمطار الغزيرة التي ضربت عدة ولايات، من بينها بافاريا وبادن فورتمبيرغ وشمال الراين فستفاليا، مخلفة خسائر مالية كبيرة في الممتلكات، ما زاد الضغوط على شركات التأمين في البلاد. وأعرب الخبير والمطور العقاري روبن هاكوبيين، في حديث مع «العربي الجديد»، عن اعتقاده بأنه قد يكون من المجدي فرض لوائح ومواصفات تكييف البناء مع العوامل المستجدة للتغيرات المناخية في ألمانيا، مع بذل المزيد من الجهود للوقاية المسبقة، ومن الممكن أيضاً أن يفيد بناء السدود مثلاً، وغيرها من الأنظمة التي تحمي ولو جزئياً من كوارث الفيضانات والمخاطر المماثلة، وكذلك حظر السماح بالبناء على ضفاف الأنهار.

وتفيد التقارير بأن الكوارث الطبيعية في ألمانيا أدت إلى سقوط عدد من الضحايا وإصابة العديد بجروح خطيرة، بالإضافة إلى جعل العديد من المنازل غير صالحة للسكن، وتعريض السيارات والمناطق الزراعية لأضرار بعد غمرها بالمياه. وبسبب هذه الكوارث، يتساءل الكثيرون عن كيفية تعويض شركات التأمين للخسائر، والأهم من ذلك كيفية تقدير التكاليف بعد خسارة العديد من الأصول نسبة تتراوح بين خمس وربع قيمتها، ويتوقع أن تبقى هذه الخسائر حتى بعد مرور خمس سنوات من الكارثة بنسبة 10%، وأن تتلاشى الفوارق تماماً بعد عشر سنوات.

وأكد أستاذ التمويل العقاري في جامعة ريغنسبورغ، شتيفان سيباستيان، في مقابلة مع شبكة «إن تي في» الإخبارية، أن العقارات المتضررة قد تكون غير قابلة للبيع مباشرة بعد الفيضانات، وأنها قد تفقد نسبة كبيرة من قيمتها. ومن الواضح أن التأمين على المخاطر الطبيعية مثل الزلازل والانهيارات الأرضية يشكل جزءاً مهماً من تأمين الممتلكات السكنية أو المحتويات.

تبرز البيانات الرسمية أن مناطق جنوب ألمانيا معرضة خصوصاً لخطر تغير المناخ بسبب قربها من الجبال. وأفادت صحيفة «راينشه بوست» بأن ولايتي بافاريا وبادن فورتمبيرغ هما الأكثر تضرراً حالياً من الفيضانات، واستنفدتا كلياً الأموال الفيدرالية المخصصة لهما في عام 2023، حيث تم تخصيص حوالي 23 مليون يورو لبافاريا و17 مليون يورو لولاية بادن فورتمبيرغ.

ولأن التعويضات من الدولة لا تغطي الجميع بشكل كامل، زاد الطلب على التأمينات الخاصة، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف الأقساط بنسبة تقدر بحوالي 30% تقريباً.

مع توقعات هيئة الأرصاد الجوية الألمانية بأن يكون الطقس أكثر تقلباً في المستقبل، وزيادة عدد العواصف والأمطار وموجات الحر، يرى الوسطاء أن التأمين ضد الكوارث الطبيعية هو السبيل الوحيد لضمان توفير المساعدة المالية بشكل غير بيروقراطي وفعال في حالات الطوارئ.

ومن المتوقع أن تفرض الكوارث الطبيعية ضغوطاً متزايدة على شركات التأمين في السنوات العشر القادمة بسبب التحولات المناخية القاسية، مما يتطلب اتخاذ تدابير مناسبة للتكيف.

وحول ذلك، أظهرت صحيفة زود دويتشه تسايتونغ أن الظواهر الجوية المتطرفة وصلت أخيراً إلى أرقام قياسية سلبية جديدة، وأن خبراء من شركة إعادة التأمين «سويس ري» أبرزوا أنه كان هناك 142 عاصفة في جميع أنحاء العالم في عام 2023، بما في ذلك ثلوج وانهيارات أرضية وفيضانات. وقال كبير الاقتصاديين في الشركة المذكورة، جيروم جان هاغيلي، إن النتيجة مليارات الدولارات من الخسائر المؤمّن عليها. وما يقلق شركات التأمين حالياً هو أن الأضرار الناجمة عن العواصف في عام 2023 كلفت أكثر من 100 مليار دولار للعام الرابع تواليا، منذ عام 1994 زادت الخسائر بمعدل ضعفي سرعة نمو الناتج المحلي الإجمالي، وهذا التطور المثير يبيّن أن الأضرار، بعد تعديلها وفقاً للتضخم، زادت 5,9% سنوياً، في حين أن الناتج المحلي العالمي لم ينمُ إلا بنسبة 2,7%.

أوضحت القناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي أف» أخيراً، أن شركات التأمين تطالب الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات بالوقاية من التأثيرات المناخية، لمنع الارتفاع الحاد في أقساط التأمين، وباتخاذ حزمة من التدابير تتألف مع الوقاية والتكييف مع الظواهر المناخية. ويشمل ذلك، من بين أمور أخرى، فرض تجميد البناء في مناطق الفيضانات.

ارتفاع كلفة التأمين 30% تقريباً بسبب الكوارث الطبيعية

آثار الفيضانات في ألمانيا، 4 يونيو 2024 (Getty)

الاقتصاد أولوية في الانتخابات الفرنسية

باريس ـ **العربي الجديد**

يسيطر الاقتصاد على برامج المتنافسين في الانتخابات الفرنسية، وتسود التوقعات أن تتعرض المالية العامة الفرنسية لمزيد من الضغوط بغضّ النظر عن نتيجة الانتخابات البرلمانية المبكرة التي بدأت بجولة أولى من التصويت الأحد. ووعدت جميع الأحزاب الرئيسية بإنفاق جديد، لكن خططها لتغطية النفقات تفتقر إلى التفاصيل وفق «فرانس برس»، فيما يمرّ الاقتصاد الفرنسي في تحديات واسعة. ويشرح موقع بلومبيرغ أنه منذ أن دعا ماكرون إلى إجراء انتخابات مبكرة هذا الشهر، كانت الأسواق متوترة، فيما الاتجاه سيكون اقتراض المزيد من الأموال، بغضّ النظر عمّن سيشكل الحكومة المقبلة. ويتعين على البنك المركزي الأوروبي أن يقيّم التداعيات في الأسواق المالية، حيث اتسع الفارق بين عائدات السندات الحكومية الفرنسية والألمانية بشكل كبير فعلاً، وهو ما يستحضر أزمة الديون الأوروبية في العقد الماضي، ويثير المقاشة حول ما إذا كان ينبغي لصنّاع السياسات أن يتدخلوا.

تقول الترجيحات إن الاقتراض سيتزايد بغضّ النظر عن النتائج

وكانت الحكومة المنتهية ولايتها قد وعدت بخفض العجز في الميزانية من 5,5% من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي إلى سقف الاتحاد الأوروبي البالغ 3% بحلول عام 2027، وهو هدف قد يكون بعيد المنال بعد التصويت الذي سيختتم بجولة ثانية في 7 يوليو/تموز وفق «فرانس برس». ويريد التجمع الوطني اليميني خفض ضريبة القيمة المضافة على مبيعات الطاقة في يوليو/تموز، التي يقول إنها ستكلف سبعة مليارات يورو لبقية هذا العام و12 مليار يورو في عام كامل. ويتوقع الحزب تحقيق مكاسب كبيرة من خلال زيادة الضريبة على الأرباح الاستثنائية من منتجي الطاقة واستبدال ضريبة الحمولة على أصحاب السفن بضريبة الشركات العادية، على الرغم من أن الأرباح الهائلة التي حققها هذا القطاع في السنوات الأخيرة من المرجّح أن تتراجع. ويريد التجمع أيضاً إلغاء خفض مدة إعانات البطالة المستحقة اعتبارا من يوليو، وهي الخطوة التي تقول الحكومة المنتهية ولايتها إنها ستكلف أربعة مليارات يورو. أما تحالف الجبهة الشعبية الجديدة (تضم الاشتراكيين، والخُضر، والشيوعيين، و«فرنسا الأبية») فإن خطواته الأولى ستشمل زيادة رواتب موظفي الخدمة المدنية بنسبة 10%، وتوفير وجبات غداء مدرسية مجانية وإمدادات ووسائل نقل مع زيادة دعم الإسكان بنسبة 10%.

ويقول التحالف إنه يستطيع تغطية التكلفة من خلال جمع 15 مليار يورو من خلال ضريبة على الأرباح، التي لم يتم تفصيلها بعد، وإعادة فرض ضريبة الثروة على الأصول المالية، أيضاً بمبلغ 15 مليار يورو.

وفي حين أن حزب الجمهورية التابع لإيمانويل ماكرون ملتزم خفض عجز الميزانية إلى 3% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2027، فإن المؤسسات، بدءاً من المدقق الوطني وحتى صندوق النقد الدولي، كانت لديها شكوك جدية حتى قبل الدعوة إلى انتخابات مبكرة.

ومنذ ذلك الحين، تعهد الحزب بخفض فواتير الكهرباء بنسبة 15% اعتباراً من عام 2025 ومواءمة زيادات المعاشات التقاعدية مع الزيادات في التضخم. ويقول إنه سيرفع أجور القطاع العام، لكن برنامجه لا يحدد مقدار الزيادة. ويظل الحزب ملتزماً عدم فرض زيادات ضريبية واسعة النطاق.

صور قبيل الانتخابات في فرنسا، 24 يونيو 2024 (Getty)

رؤية

عسكرة الرقابة على السلع التموينية المصرية

عبد التواب بركات

أصدر النظام المصري القانون رقم 3 لسنة 2024، ويقضي بإخضاع جرائم السلع التموينية للقضاء العسكري. وينص القانون الجديد على منح ضباط القوات المسلحة وضباط الصف جميع سلطات مأمور الضبط القضائي والصلاحيات المرتبطة بها والمنصوص عليها في القانون. في القانون الجديد، يحتفظ مأمور الضبط القضائي من ضباط القوات المسلحة برتبته العسكرية، ويلتزم القوانين والأعراف العسكرية التي تعتمد التنظيم الهرمي للمؤسسة العسكرية. فالرتبة الأقل تأتمر بالرتبة الأعلى، والرتبة الأعلى تأمر الرتب الأدنى، وهكذا تكون الرتبة العسكرية مقدمة على سلطات مأمور الضبط القضائي. ومن ناحية أخرى، تشارك القوات المسلحة في إقامة معارض دائمة لبيع المنتجات الغذائية بحجة محاربة الغلاء، وتنفيذ مبادرة رئيس مجلس الوزراء لخفض أسعار السلع الغذائية. وتمثل المنافذ العسكرية التابعة للجيش والشرطة 21% من المنافذ التموينية، وفق تصريح وزير التنمية المحلية، ويديرها ضباط برتب عسكرية مختلفة.

وبالتالي فإن إخضاع المنافذ التموينية «التجارية» التابعة للجيش والشرطة لرقابة مأموري الضبط القضائي من ضباط القوات المسلحة، هو تضارب مصالح صريح، يغلّ يد مفتشي التموين «المدنيين والعسكريين من الرتب الأدنى» في الرقابة على منافذ السلع التموينية التي يديرها قادة برتب عسكرية رفيعة وتابعون للمخابرات والقوات المسلحة والشرطة. برر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، اللواء أحمد العوضي، وهو مقرر اللجنة التي شكلها البرلمان لبحث مشروع القانون وعرضه على المجلس، إصدار القانون الجديد بزعمه أن القانون ليس جديداً، وأن الرئيس الأسبق محمد مرسي أصدر قانوناً مماثلاً في عام 2013، وفق تصريحه لموقع «الحرة» الأميركي. وبالرجوع إلى نص القانون الذي أصدره الرئيس مرسي، ونص القانون الجديد على الغائه، نجده يختلف تماماً عن القانون الجديد. من ناحية لأن القانون الجديد مطلق ودائم، أما قانون مرسي فكان مرتبطاً بإجراء دستوري بذاته، وهو الانتخابات التشريعية، ومؤقتاً بالانتهاء من الانتخابات فقط. ثانياً، وهو الأهم، أن قانون مرسي اشترط اختصاص القضاء المدني «العادي» وليس «العسكري» في الفصل في الوقائع التي يحررها ضباط الجيش وغيرهم ممن حاز الضبطية القضائية.

إذ نصت المادة الأولى على: «تدعم القوات المسلحة أجهزة الشرطة وبالتنسيق الكامل معها في إجراءات حفظ الأمن، وحماية المنشآت الحيوية في الدولة حتى انتهاء الانتخابات التشريعية». ونصت المادة الـ 3، على أن «يختص القضاء العادي بالفصل في الوقائع التي حررت عنها هذه المحاضر»، وهو ما لا يذكره رئيس لجنة الدفاع بالبرلمان. أما القانون الجديد، فينص في مادته الرابعة على أن «تخضع الجرائم التي تقع على المنشآت والخدمات التي تسري عليها أحكام هذا القانون لاختصاص القضاء العسكري».

وقد فشلت الحكومة في ضبط الأسعار من خلال «اللجنة العليا لمراقبة الأسعار» التي شكلتها في 8 ديسمبر سنة 2022 بهدف وضع سعر عادل لعدد 15 من السلع الاستراتيجية، ومنها: السكر، والأرز، والدقيق، والمعكرونة، والشاي، والزيوت بأنواعها، والبيض، والدواجن، واللحوم. ورغم عمل اللجنة، ظلت الأسعار ترتفع حتى وصلت إلى ذروتها الحالية، وهي واحدة من أعلى الأسعار في العالم بشهادة مؤسسات دولية. وما لم ترجع منظومة البطاقات التموينية إلى دورها الجاد في تحقيق جزء مهم من العدالة الاجتماعية وتوازن الأسعار من خلال توفير احتياجات المواطن من السلع الأساسية المحددة والمحدودة في هذه الظروف على الأقل، وهي الخبز والأرز والسكر والزيت، فإن عسكرة الضبطية القضائية وإقحام المؤسسة العسكرية في الرقابة على الأسواق الخالية من السلع لن يحلا أزمة ارتفاع الأسعار في مصر. وقد فشلت الحلول الأمنية في ضبط سعر السكر، على سبيل المثال، الذي وصل سعره إلى 50 جنيهاً للكيلوغرام، لسبب بسيط هو أن الحكومة تحارب زراعة قصب السكر وتفضل أن تستورد كل سنة 800 ألف طن من السكر بسعر 800 دولار للطن.

من ناحية أخرى، فإن ظاهر القانون يشي بأن منظومة السلع التموينية تستحق الحماية العسكرية لأنها تؤدي دورها في تحقيق العدالة الاجتماعية ودعم الأمن الغذائي، أحد مكونات الأمن القومي وأهم مقومات الاستقرار الاجتماعي بتوفير السلع الغذائية الأساسية للطبقة الفقيرة والمتوسطة بأسعار رمزية. واقتصر الدعم في نهاية المطاف على «الدعم النقدي» وقيمته 50 جنيهاً مقطوعة، وكانت تعادل ثلاثة دولارات حتى مارس/آذار 2022، انخفضت قيمتها الشرائية إلى ما يعادل الدولار الواحد تقريباً بعد تخفيض قيمة الجنيه أمام الدولار من نحو 16 إلى 48,5 جنيهاً. حتى إن هذا المبلغ أصبح لا يكفي إلا لشراء كيلوغرام سكر واحد بسعر 12,6 جنيهاً. وزجاجة زيت سعة 800 ملليتر بسعر 30 جنيهاً وصابونة تواليت وزن 125 غراماً بسعر 7,5 جنيهات. وبالتالي، فقد جاء القانون متأخراً وبعد فوات الأوان، وما تبقى مما كان يسمى «السلع التموينية» لا يستحق أن يصدر بشأنه قانون يزج بالمؤسسة العسكرية وضباط الجيش في أتون الرقابة والتفتيش على 35 ألف مخبز تمويني تنتج الخبز البلدي المدعم، و33 ألف بقالة توزع السلع التموينية، وما يتبع ذلك من تحميل المؤسسة العسكرية وزر تردي منظومة السلع التموينية وتآكلها، وينال من مكانة الجيش التي تراجعت كثيراً بعد توريطه في دولاب الاقتصاد منذ 2013.

في يوم صدور القانون، أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً أكدت فيه أن مصر تواجه أزمة مالية متفاقمة وارتفاعاً كبيراً في أسعار المواد الغذائية، فضلاً عن الانكماش الاقتصادي المستمر منذ سنوات عدة، فيما حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي ردت باستمرار على المعارضة والانتقادات من خلال مضايقة وسجن منتقدي خياراتها السياسية والاقتصادية التي أدت إلى اتساع الفقر والديون الخارجية غير المسبوقة، وكذلك الذين انتقدوا التوسع الكبير في مشروعات الشركات العسكرية العملاقة وغير الشفافة. واعتبرت المنظمة الدولية القانون ترسيخاً لسيطرة الجيش على الحياة المدنية، واستراتيجية لاحتواء السخط المتزايد على إخفاقات الحكومة المصرية الذريعة في دعم الحقوق الاقتصادية والسياسية الأساسية وضمانها. وأكدت أن الأزمة المالية في مصر لن تُحَلّ بمحاكمة المزيد من المصريين في محاكمات عسكرية طارئة، وحبسهم. وهي شهادة من منظمة دولية عريقة تفضح فشل وفاشية سياسات النظام المصري الحاكم.

في غيبوبة التفاهة

بسمة النسور

قال محمود درويش في قصيدة تختصر معنى السأم من الوجود: «لا شيء يعجبني» (ديوان «لا تعتذر عمّا فعلت» 2004). بأقلّ الكلام، استعار درويش في القصيدة، التي تحمل العنوان ذاته، شخصية عشوائية لمسافر في حافلة يمضي في رحلة إلى نقطة وصول مجهولة وحمّلها الوجع كلّه، فباح المسافر الحزين بأنّ لا شيء يعجبه (لا الراديو ولا صحف الصباح ولا القلاع على التلال)، ويضيف باستسلام مطلق: «أريد أن أبكي». واستدعى الشاعر أحزان غرباء من رفاق الطريق، في سياق القصيدة البديعة، من نماذج إنسانية مختلفة، استدعى أمّا نام ابنُها في قبر مُعدّ لها رحل عنها من دون وداع، وشابًّا جامعياً غلبه اليأس (درس الأركيولوجيا من دون أن يجد الهُوّية في الحجارة)، وجنديّاً أنْكرته الحروب، يجمعهم الإحساس المرير نفسه، غير أنّ راكب الحافلة، الذي نكا الجراح، يقول للسائق العصبي: «أمّا أنا فقد تعبت من السفر.. فانزلني هنا».

كتب درويش ذلك في زمن أقلّ وطأةً بملامح وأوجاع مختلفة، رغم ثقلها على الروح المُتعبة، غير أنّها مقارنة بما نمُرُّ به من أهوالٍ في لحظتنا الراهنة هذه، تبدو أقلّ قسوة وإيلاماً. في ذلك الزمن، غير البعيد، لم نُكن قد تخلّينا عن إنسانيتنا بعد، بل اتقنّا مهارة التضامن مع عذابات الآخرين، وكانت فلسطين قضيتنا الأولى وجرحنا الغائر، حينها، أثّرت بنا القصائد، وأبكتنا الصورة الحزينة، وأثارت غضبنا نشرات الأخبار وبرامج الحوارات السياسية. باختصار، اكترثنا بما يدور حولنا، وتمسّكنا بأحلام الخلاص والحرّية والعدل، ولم نفقد الإيمان بحتمية العودة وإحقاق الحقّ.

لعلّ درويش كان محظوظاً إلى حدّ بعيد فرحل قبل أن يشهد هذا الدرك الأسفل، الذي تعيشه أمّة تخلّت عن نفسها، وتجاهلت عن سابق إصرار وتصميم معاناة أهل غزّة، فلم تعد تهتزّ حتّى بمتابعة، ولو من موقع المُتفرّج، مسلسل القتل والذبح والتجويع والتشريد، وانهمكت في أخبار المطرية شيرين، ومُستجدّات خلافها مع عائلتها، ونزاعها مع شركة روتانا، وإشاعة خطوبتها، ولم يُطمئن للجماهير بالٌ حتّى استمعت إلى تطمينات بصوت المطربة، كثيرة الشكاك، تُؤكّد أنّ في جعبتها باقة من الأغنيات الجديدة، التي سوف تُسعِدُ جمهورها الوفي، في حين تدقّ إسرائيل طبول الحرب مُهدّدة لبنان بالاجتياح، تُخصّص محطّة لبنانية أكثر من ساعتَين لحوار مع الإعلامية المصرية ريهام سعيد، للحديث عن معاناتها، إثر فشل عمليتها التجميلية، التي أدّت إلى تشويه وجهها. تحدّثت ريهام عن قصتها الأليمة بمصاحبة موسيقى حزينة، وبتأثّر واضح في ملامح المذيع، واستضاف كوميديان لبناني، تتّسم برامجه الحوارية بالإسفاف والابتذال، الإعلامية الأردنية نادية الزعبي، التي تتوهّم في نفسها خفّة الظلّ، كي تسخر من المرأة الأردنية، وتحطّ من شأنها، وتضعها في مقارنة سخيفة مع المرأة اللبنانية. وتقوم الدنيا في مصر بسبب الإهانة التي وُجّهت للمطربة أنغام، حين لم يحضر حفلها في المغرب سوى عددٍ قليل، وحتّى اللحظة، لم يتوقّف الجدل بخصوص الصفعة التي وجّهها عمرو دياب إلى معجبٍ في حفل زفاف ابنة أحد الأثرياء، واستضاف الإعلامي محمود سعد، الذي تمنّى في تصريح أن تسقط الطائرة به وهو في طريق عودته من الحجّ، كي يقابل وجه ربّه مغسولاً من الذنوب، مُضحّياً بكل بساطة بالركاب وبالطيّار وبطاقم المضيفين. نقول، استضاف سعد مطرياً شهيراً محدود الذكاء في حضور جمهور مصري عريض يبدو سعيداً خالياً من الهموم. ذلك كلّه، وأكثر، يجري في وسائل إعلامنا المتهالكة، فيما أهلنا في غزّة يُذبحون، ويُنكّل بهم في مرأى ومسمع هذه الأمّة المُستغرقة في غيبوبة التفاهة والاضمحلال والانحدار، ما يستدعي من كلّ وطني حرّ صاحب ضمير أن يصرخ من عمق خيبته في وجه سائق عصبي أرعن متهوّر، أمّا أنا فقد أتعبني السفر، أنزلني هنا...

هل ما زالت فرنسا بلداً عريقَ الديمقراطية؟

العهدي مبروك

وفرنسا تقرأ نتائج انتخاباتها التشريعية، التي جرت أمس، لا أحد يزايد في عراقة التجربة الديمقراطية في هذا البلد، وهي التي أهدت العالم الحديث إرثاً مُهمّاً صاغ أسس الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ إطاحة نظام ملكي مُستبدّ، وإعلاناً عالمياً لحقوق الإنسان والمواطن الفرنسي، ومؤسّسات سياسية حديثة توجب الفصل بين السلطات، وإعلاماً حرّاً... إلخ. لم تتحقق هذه المُكتسبات دفعة واحدة، بل راكمتها فرنسا في أكثر من ثلاثة قرون عرفت فيها تجارب ديمقراطية عديدة، لم تخلُ من العنف والانتكاس. ولكن، في كلّ مرّة تنهض فرنسا من أجل ترسيخ دولة الحقّ والديمقراطية. رافقت هذه التحوّلات كلّها انتشار جملة من الأفكار والعقائد جعلتها أقرب إلى التراث البيساري؛ الشيوعي أولاً، ثم الاشتراكي لاحقاً. كان جُلّ المثقّفين الفرنسيين ينتمون إلى هذا التوجّه الإنساني الواسع، حتى إنّ مثقّفين ليبراليين عديدين لم يستطيعوا الحياد عن هذه النزعة، فبدَوْر مثلاً أن عادى أحدهم حركات التحرّر باستثناء مواقف بعضهم من الجزائر، فقد كانت الجزائر تُكّمن هشاشتهم النفسية والاجتماعية لاعتبارات عديدة، ومع ذلك، غرّد كثيرون خارج سرب الوطنية الاستعمارية الفرنسية، وساندوا استقلال الجزائر.

تمثّل فرنسا حالة مخبرية فريدة، وهي التي جمعت بُعدَين متقابلَين: احتضانها فكرة الديمقراطية وحقوق الإنسان، ونزعتها الاستعمارية التوسّعية السافرة، التي تبعتها موجات عنيفة من جرائم الإبادة الشنيعة، مشفوعة بانتهاكات بشعة لحقّ الشعوب أمراً مُستبعداً في المنظور القريب. تخسر فرنسا على صعيد الدولي، وتواجَه في أفريقيا مثلاً بالطرد، أمّا داخلياً فإنّ اليمين يكاد يستفرد برسم خياراتها الكبرى. لذلك، فإنّ الديمقراطية قد تخور هناك، ولا تجد من يبثّ روحها من جديد.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

عُراةٌ في دمشق... مُنجزات الرئيس

أيمن الشوفي

استأنَفَتْ فكرة التعرّي نصّاً بصرياً محدوداً للغاية، طرا على بعض شوارع دمشق في الآونة الأخيرة، تقديمٌ نفسها نسقاً طارئاً للدلالة، يتأرجحُ بين استنتاجات أمنيةٍ تدينُ تبرؤ الجسد من أغلال هندامه وكياسة حضوره الاجتماعي، وبين توزّط المعاناة العامة في شكل تعبيري غير اعتيادي، وذي هيئةٍ نازفة المضمون وغير مُتّزنة، عبر تحدّي دولة الخوف والبوليس الأعمى، تلك التي سُجن بواسطتها النظام نصف قرن مضى.

فإن يظهر شخصٌ مُعتمراً قبّعةً صيفيّةً سوداء، منتعلاً حذاءً، يسيرُ مُجرداً من ملابسه، قاصداً ساحةَ الأمويين وسط العاصمة دمشق، وثمة من يصوّره من الخلف، فهذا معناه الاستقواء بسرد بصريّ ناقم على المألوف، ولا يطيقه أيضاً، وقد تُجرّأ على نقض سيمياء الجسد المكترث بملابسه، في بلدٍ مسلم كسوريا، لكنّ عاصمته مخطوفةٌ من مجازٍ «القتعة»، التي دوّنها الإيرانيون ثقافةً دخيلةً إلى عاصمةٍ أفسدها من احتلّها، وليس القول هنا إنّ ذاك الشهد هو صنيعةٌ إيرانية، وسواه، كالصبيّة التي ظهرت وهي تستحمّ عاريةً في حديقة الجاحظ القريبة من مكتبة الأسد، وساحة الأمويين أيضاً، وجرى تصويرها كذلك.

ولعلّ التفكّر لارتداء الثياب في الحالتَين السابقتَين يقتبسُ شيئاً من التذمّر والرفض للتموضع داخلَ إطارٍ ثابتٍ من الامتثالية الجمعيّة، وكأنّ فعل التعرّي هنا، ينتهزُ فرصة الحرّ الشديد، أو الافتقار إلى المياه ذات الاستخدام المنزلي، ليعلنَ صراحةً عدمَ التريّث في قبول ما هو قائم، بل التمادي في التمرّد الحسّي عليه، فمذهب التعرّي أو «الطبيعتيّة»، ومرادفه في اللغة الإنكليزية (Naturism)، هو في الأصل حركة ثقافية وفلسفية ظهرت على أنّها معنيّةٌ بالدفاع عن حرّية ممارسة الحياة من دون ملابس، وكان الألماني «ريتشارد اونغوتين» في كتابه «التعرّي» الصادر عام 1906، عرّاب تلك الحركة، التي قمعتها المانيا النازيّة بشدّة، لكنّها أبصرت دروبَ تمظهرٍ جديدةٍ في الولايات المتّحدة، وبريطانيا، وكندا، ثمّ، في عام 1974، عرّاب الاتحاد الدولي الطبيعاتي مذهب التعرّي بأنّه نمطُ حياةٍ يحقّقُ انسجاماً كلّياً مع الطبيعة من خلال ممارسة التعرّي بقصد احترام الذات، واحترام ذوات الآخرين أيضاً، وهذا الذي يتناغم بعمقه مع الطبيعة الأمّ.

والرجلُ الذي لا نعرف اسمه بعد، لكنّ أحدهم صوّره وهو يمشي عارياً وسط دمشق، قد يكون غير مكترث بتعريف الاتحاد الدولي الطبيعاتي لمذهب التعرّي في الحياة، على الأقلّ، هذا ما أوصلته البِنا منصّة المسبر الإعلامية، حين عرضت عُريَ الرجل، وقالت إنّه خريجٌ جامعي، وموظّف حكومي، لكنّه باع ثيابه ليشتري بثمنها دواءً لابنته المريضة، وبالرغم من الطابع الدرامي النمطي، الذي تكتسي به هذه السردية، كما معظم سرديّات المحنة والحاجة الشديدة، غير أنّها جاءت هنا لتُبرّئ الرجل من تهمة الجنون، التي طاب لكثيرين وشمُهُ بها، ليتطابق عُريُ هذا الرجل سيميائيّاً مع عُريّ النظام الحاكم لسورية، وهو نظامٌ عصابيّ نهّابة، اغتنت مكوّناتها جرّاء إفقار الناس ونهبهم بصورة متواصلة، وبرعاية حثيثة من بشّار الأسد وزوجته التي أخفاها سرطان الدم عن أنظارنا أخيراً.

وتحت أنظارنا رأينا امرأةً تستحمّ عاريةً في حديقة الجاحظ وسط دمشق، كانت تسكب الماء على جسدها من دلو كان إلى جوارها، وهذه فعلةٌ لا تُطالبُ بحَبْرٍ جياةٍ يحقّقُ انسجاماً كلّياً مع الطبيعة من خلال ممارسة التعرّي بقصد احترام الذات، واحترام ذوات الآخرين أيضاً، وهذا الذي يتناغم بعمقه مع الطبيعة الأمّ.

والرجلُ الذي لا نعرف اسمه بعد، لكنّ أحدهم صوّره وهو يمشي عارياً وسط دمشق، قد يكون غير مكترث بتعريف الاتحاد الدولي الطبيعاتي لمذهب التعرّي في الحياة، على الأقلّ، هذا ما أوصلته البِنا منصّة المسبر الإعلامية، حين عرضت عُريَ الرجل، وقالت إنّه خريجٌ جامعي، وموظّف حكومي، لكنّه باع ثيابه ليشتري بثمنها دواءً لابنته المريضة، وبالرغم من الطابع الدرامي النمطي، الذي تكتسي به هذه السردية، كما معظم سرديّات المحنة والحاجة الشديدة، غير أنّها جاءت هنا لتُبرّئ الرجل من تهمة الجنون، التي طاب لكثيرين وشمُهُ بها، ليتطابق عُريُ هذا الرجل سيميائيّاً مع عُريّ النظام الحاكم لسورية، وهو نظامٌ عصابيّ نهّابة، اغتنت مكوّناتها جرّاء إفقار الناس ونهبهم بصورة متواصلة، وبرعاية حثيثة من بشّار الأسد وزوجته التي أخفاها سرطان الدم عن أنظارنا أخيراً.

وتحت أنظارنا رأينا امرأةً تستحمّ عاريةً في حديقة الجاحظ وسط دمشق، كانت تسكب الماء على جسدها من دلو كان إلى جوارها، وهذه فعلةٌ لا تُطالبُ بحَبْرٍ من الاجتهاد لأجل فهمها، حتماً لم تجدّ ماءً في حمّام بيتها لتغتسل به، لكنّ الاستقواء بعُريها، كما استقوى الرجلُ الذي باع ثيابه بعُريه أيضاً، إنّما هو إدانةٌ لنظام دمشق العاري مُجدّداً، فالعورتان الظاهرتان هنا، يكون في مقدورهما أن

> **العُريّ لأجل اللحاق بقضية عامة بهدف تحفيز الانتباه إليها شأن منفصل عن العُريّ لأجل الإمساك بقضية شخصية قبل أن تتلف**

يذمّا من عرّاهما، أو لنقل، من أوصلهما إلى طردِ ثيابهما عنهما، كما يبدو من الصعب أيضاً، استدراج ذاك العُريّ إلى مشهديّة الإغواء والاشتهاء، وتناوله وفقَ ما تُمليه هذه الفرضيّة، باعتبار أنّه عُريٌ منكوبٌ بالحاجة ومحنتها.

عام 2007 قرّرت السلطة في سورية أن تحتفل بالفنّانة التشكيلية الأميركية هالة فيصل، ذات الأصول السوريّة، بأن تقيم لها معرضاً كبيراً في فندق فورسيزونز بعد مرور عامين على تعرّي هالة فيصل في ساحة واشنطن سكوير بارك في نيويورك، بعدما كتبت على ظهرها العاري، وباللون الأحمر، عبارات تدعو إلى وقف الحرب على العراق، وفلسطين، لكنّ عُريَ هالة فيصل، في حينه، لا يشبهُ في منبته عُريَ كل من الرجل والمرأة، اللذَين ظهرا في دمشق أخيراً، فإن يكون العُريّ لأجل اللحاق بقضية عامة بهدف تحفيز الانتباه إليها، مع استعارة قربان تخليص الجسد من وزْر ثيابه هو شأنٌ منفصلٌ عن العُريّ لأجل الإمساك بقضية شخصية قبل أن تتلف، حتّى وإن تقاطعت هذه القضية الخاصة مع الهمّ العام في جوانبَ عديدة. ومن غير الشائك أيضاً، الاعتقادُ بأنّ العُريّ اللتيْن تحدّث عنهما في دمشق صارتا هما القضية في ذاتها، أكثر من كون الجسد، الذي غادرته ملابسه، قادراً على الحديث بطلاقةٍ عن أصل المشكلة، التي قادته إلى تلك الحالة بتموضعها الصادم للعامة، في وقتٍ لا يزال فيه النظامُ السوري ماضياً في اقتعال العُريّ العام، واختبار مازقيّته، ومن ثمّ، تحديد هويّته، وما إن كانت هوية مؤذية الدلالة، أم لا.

في القرن الرابع قبل الميلاد استطاعت جماعاتٌ من الرجال الذي يعيشون عراةً في الهند، إدهاش الإسكندر الأكبر، حينها أطلق عليهم اسم «الفلاسفة العراة»، الزهدُ والتقشّف هما اللذان يقودان رؤى تلك الجماعات حين تواكب الحياة من منظور مختلف كلّياً عن السائد والعام، ولا يمكن بأيّ حال أن نتحايل على حالتَي العُريّ المرصودتَين أخيراً، في دمشق، وأن نحشرهما في مثل هذا الاقتران الفلسفي الذي يأخذ الزهد والتقشّف على محمل الجدّ، كما لا يمكن قبول ما قاله الأستاذ المساعد في مادة التاريخ المعاصر في جامعة برلين أرند باويركامبر، ذات مرّة، بأنّ العُريّ هو جزءٌ من الحركة التي ظهرت ردّة فعل على الحداثة الصناعية، وعلى المجتمع العصري، الذي أفرزته التحوّلات الكبرى أواخر القرن التاسع عشر، لدى مقاربة هذا الاستنتاج مع عُريّ كلّ من الرجل والمرأة في العاصمة دمشق، إذ نحن نقف هنا، أمام حادثة لها قوامها الخاص، وربما انبثاقها التلقائي من دون ادّعاءاتٍ فلسفية، فحالتَا العُريّ هاتان، في عاصمة النظام السوري، بإمكانهما أن تُدافعا عن ظهورهما بتلقائيّةٍ مُحبّبة لا تتقصّد إبهار أحدٍ بها، وليست معنيّةً بأن تُسيّج بإطار معرفيّ لتبسيط فهمها، تبقى إذاً من منجزات بشّار الأسد الأكثر إثارةً للدهشة من سواها، خلال مسيرة تعريته الطويلة لبلاد صارت الآن، هالكةً كلّها، عاريةً بلا ملابس أو مأوى.

(كاتب سوري)

عن حرب المُسِنَّين في «سي أن أن»

يقظان التقي

شهدت المواجهة الأولى الشخصية بين مُرشّحَي الرئاسة الأميركية، الرئيس الحالي جو بايدن وسلفه دونالد ترامب، في شبكة سي أن أن التلفزيونية، مناظرةً محورية ومثيرة للجدل مع بدء العدّ التنازلي لموعد الانتخابات الرئاسية، المُقرّرة في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، وهي المناظرة الرئاسية الأولى بعد المواجهة بين الرجلَين في العام 2020، وأثارت ردّات فعل في الطيف السياسي الأميركي، وأخرى دولية بين الحلفاء والمنافسين العالميين.

غالباً ما تتّجه الأنظار إلى هذا الفضاء التلفزيوني الأميركي فرصةً لإقناع الناخبين المُتردّدين، وتوضيحاً أكثر للنيّات في التصويت، وللتأكّد من أرقام استطلاعات الرأي. وتعدّ المناظرة الاستثنائية الأولى، التي تجمع بين رئيس حالي ورئيس سابق في خضمّ سباقٍ من القضايا العالقة، وفي نسق فوضوي من الاتهامات المتبادلة بشأن قضايا مثارة مثل الإجهاض، وإدارة الاقتصاد، والهجرة، والسياسة الخارجية، والقضايا القانونية، والتهديدات للديمقراطية، وتداعيات الحرب في كلّ من أوكرانيا وغزّة. وبواجه كلٌّ من بايدن (81 عاماً) وترامب (78 عاماً) تحدّيات كبيرةً لإثبات أهليتهما وقدرتهما في التعامل مع هذه القضايا كلّها، أمام نسبة من الشباب الأميركي تتراوح بين 20 إلى 25% من السكّان.

كانت ليلةً تلفزيونيةً (ما زال تأثير التلفزيون كبيراً ومُقيماً في الرأي العام، ويعكس صورةً مؤثّرةً في رَسْم التحوّلات السياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية) مليئةً بالأحداث والانفعالات، في سياقٍ إنتخابي مُتشدّد ومتعادل، إذ يُعتبر كلّ من المُرشّحَين تهديداً لمستقبل أميركا عند حلفائه، قضى الديمقراطيون، ومعهم بعض العالم، ليلةً صعبةً لجهة الإطمئنان لأداء بايدن في المناظرة، وأنّ مُرشّحهم لا يزال يملك الاختيار الصائب للمنافسة، والقدرة على معالجة القضايا الرئيسة، والاقتصاد، والتغيّر المناخي، والتركيز على النهج العلمي في إدارة الأزمات، في حين أن تركيز ترامب على إعادة فتح الاقتصاد ومواضيعه الساخنة في النقاش، مثل ترحيل المهاجرين غير الشرعيين جماعيّاً، ما سيؤثّر سلباً في الاقتصاد، ولن يساهم في حلّ مشكلة التضخّم والركود، وبفاقمها بسبب أخطائه السياسية.

في الصعيد الفردي، رأى بعضهم أنّ بايدن كان أكثر تماسكاً في المحتوى، وأقلّ استفزازاً، ما أعطى انطباعاً بالاستقرار، في حين كان ترامب عدوانياً وأكثر ميلاً إلى الهجوم والخروج من السيناريو المُحضّر مُسبقاً، لم تتغيّر الردود الأولية في صعيد قواعد الدعم الخاصّة بكلّ مُرشّح. رأى أنصار ترامب في أدائه قوّة، بينما اعتبر أنصار بايدن أداءه هادئاً ومتماسكاً. وانقسمت وسائل الإعلام الأميركية بسبب الفوضى والمقاطعات. ورأى بعض المُحلّلين أنّ بايدن تمكن من الحفاظ على هدوئه، وتقديم رسالة واضحة رغم تباطئه وتردّده، بينما كانت استراتيجية ترامب تتعمّد الهجوم المباشر والمقاطعة. لكنّ الشبكة التلفزيونية، الأكثر تأثيراً في الميدان الأميركية والعالمية، عمدت بطريقة غير مسبوقة إلى إظهار الحزب الديمقراطي في موقع

> **رأى بعضهم أنّ بايدن كان أكثر تماسكاً في المحتوى، وأقلّ استفزازاً، ما أعطى انطباعاً بالاستقرار، في حين كان ترامب عدوانياً وأكثر ميلاً إلى الهجوم والخروج من السيناريو المُحضّر مُسبقاً**

من وزْر نفسه بترشيح بايدن (لا يمكن تغييره إلا بمبادرة الانسحاب الاختياري، وعلى الأرجح لن يستمرّ هذا الترشيح)، وعَرْضت خريطة أسماء بديلة، مثل نانسي بيلوسي، وكامالا هاريس، وحاكم كاليفورنيا الديمقراطي غافن نيوسوم، وأخرين. وهذا لا يتعلّق ببعض أسماء الأشخاص في المستوى الفيدرالي، لكنّ المشكلة تتعلّق بالبيروقراطية الأميركية في بلد متقدّم ومتنوّع، إذ تعقيد قواعد عديدة مذهل عند الديمقراطيين في فهم السياسة الخارجية؛ الاقتصاد وقوانين التجارة أو المال أو الطاقة ولوائحها.

في الصورة، بايدن وطني، لكنّه لم يعد قادراً على القيام بالمُهمّة، وتركيزه مفقود، في حين أن ترامب أكثر حيوية، لكنّه يعتمد على الشعبوية والمبالغة، ولا يمكن إصلاحه، وليست هذه صفات الرئيس المُقبل، ولن تقوده إلى الربح. وكلاهما خاسر. يشعر الديمقراطيون بالإلم والاضطراب والصدمة بعد تعثّر مُرشّحهم اللفظي في أثناء الكلام، وتعزّجه في بعض الأحيان في ردوده (أكبر رئيس أميركي سنّاً في التاريخ)، واستطاع النجاة وأداء مناظرة مدّتها 95 دقيقة). لكنّ السؤال بشأن ما إذا كان في وسعه البقاء أربع سنوات أخرى، أثار مخاوف الناخبين الديمقراطيين، ودخلوا في نقاشات لاستبداله، مع أنّ فرص انسحابه ضئيلة، وسيحتاج خروجه من السباق إلى عقد مُؤتمر ديمقراطي في أغسطس/ آب المُقبل. ويشعر الجمهوريون بالخجل حين يقارنون مُرشّحهم الحالي، المُلاحَق في المحاكم، بالرئيس رونالد ريغان الذي شجّع دور المنظّمات غير الحكومية والمجتمع المدني، والرئيس جيرالد فورد، الذي وقّع قانون الحقوق المدنية 1976 موسّعاً حقوق المرأة والأقليات، والرئيس جورج بوش، الذي أنشأ مكتب المُفتّش العام لمكافحة الاحتيال والهدر في الإدارة الحكومية.

كانت المناظرة بين من لا ينبغي أن يأتي رئيساً في مستوى الوظيفة في مثل عمر بايدن (سجّل تراجعاً في استطلاعات الرأي بعد المناظرة)، ولا يمكن أن يتعافى)، ومن لا يستطيع أن يكون رئيساً؛ ترامب (المتّهم بقضايا جنائية، ويُظهر حوله الفوضى والاضطراب)، ما اضطرّ القناة التلفزيونية إلى إدخال تغييرات مثل قطع الميكروفون لضمان أن يتمكّن كلّ مُرشّح من التحدّث من دون مقاطعة، مع تقييد حركة الجسد، والإبقاء على تعبيرات الوجه

من المناظرة الأخيرة بين بايدن وترامب (جلال غولين/الأناضول)

وعلى حركة اليدَين، وعلى الإيماءات والوضعية الجسدية العامة من دون التفاعل مع المحاورين.

لا مجال للمقارنة بين شخصية مُرشّحَيْن على تناقض كبير في سياستيهما الداخلية والخارجية، ولا حاجة إلى التحليل النفسي بشكل مُتقدّم عندما يتعلّق الأمر بفهم سلوكهما، وفهم مواقفهما واستراتيجياتهما. لذلك، كانت المناظرة محطّة أخرى من عدم الوضوح، وهي أيضاً، سمة الانتخابات التشريعية الفرنسية (ترجيح أكثرية ستكون لصلحة التجمّع الوطني، وقيام تحالفات مخالفة لآليات عمل النظام المعمول به في الجمهورية الخامسة). على العموم، كانت المناظرة تعبيراً عن الديمقراطية الأميركية المعاصرة في التعامل مع الإنترنت، مع زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وكانت ردّات الفعل، والتعليقات الفورية من الناس، أكثر وضوحاً وتأثيراً. وفي صعيد الردود الدولية، رَكّب الحلفاء التقليديون من الدول الأوروبية وكندا، بأداء بايدن الهادئ والمستقرّ، وبالعودة إلى الدبلوماسية التقليدية في العلاقات الدولية. ورأى المنافسون العالميون مثل روسيا والصين في فوضى المناظرة انعكاساً للأزمة السياسية الداخلية في الولايات المتّحدة. أمّا الأسواق المالية فهي تميل إلى الاستقرار، مع رؤية مُرشّح مُستقرّ يمكن التنبؤ به عاملاً إيجابياً مساعداً للتجارة الدولية والعلاقات الاقتصادية.

في التقييم الشامل، يحتاج العالم إلى صورة أكثر استقراراً واعتدالاً. وهذا يلاقي قبولاً في نطاق واسع، داخلي وخارجي، في حين أن العدائية والكراهية تُنفّران الباحثين المستقلّين الذين يبحثون عن أميركا الأكثر هدوءاً، قبل أن يكون الرئيس جمهورياً أو ديمقراطياً. والديمقراطية في صعيد قواعد الدعم الخاصّة بكلّ مُرشّح. رأى أنصار ترامب في أدائه قوّة، بينما اعتبر أنصار بايدن أداءه هادئاً ومتماسكاً. وانقسمت وسائل الإعلام الأميركية بسبب الفوضى والمقاطعات. ورأى بعض المُحلّلين أنّ بايدن تمكن من الحفاظ على هدوئه، وتقديم رسالة واضحة رغم تباطئه وتردّده، بينما كانت استراتيجية ترامب تتعمّد الهجوم المباشر والمقاطعة. لكنّ الشبكة التلفزيونية، الأكثر تأثيراً في الميدان الأميركية والعالمية، عمدت بطريقة غير مسبوقة إلى إظهار الحزب الديمقراطي في موقع

عن الانتخابات وغربتنا في العالم

سميرة المسالمة

تأتي مواسم الانتخابات مثلاً في الولايات المتّحدة أقوى دولة، أو في الهند أكبر ديمقراطية، أو في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والبرازيل، أو في دول إسلامية، مثل ماليزيا وتركيا، وحتّى في موريتانيا، أو إيران (رغم أنّها صورية) أو تحت قيد المُرشد والحرس الثوري)، لتُؤكّد غربة السوريين في هذا العالم، والتي ازدادت سورية، بلداً وشعباً، في غيبوبة طويلة لا أحد يعرف نهاية لها. بالطبع، لا تُختزل عملية الانتخابات الديمقراطية، إذ لا بدّ أن تتأسّس تلك العملية على حقوق المواطنة، القائمة على الحرّية والمساواة والاستقلالية، في نظام سياسي يفصل بين السلطات، ولكنّها مُؤشر مهمّ، إذ لكلّ إنسان صوت، ولكلّ مواطن حقّ المشاركة في اختيار هيئته التشريعية الحاكمة أو حاجزة النّقض.

في المشهد الكلّي للعالم، تغدو سورية كأنّها بلد خارج العالم، أو كأنّها خارج التاريخ، مع ما في تلك العبارة من مقاربة لواقع من اختاره لكتابه المصري فوزي منصور «خروج العرب من التاريخ» (1993) قبل ثلاثة عقود. والآن، ليست المشكلة في خروج سورية من التاريخ أو من العالم فقط، وإنّما خروج السوريين من التاريخ أيضاً، لا أحد يعرف ما الذي كان يمكن أن يكتبه أو يضيفه منصور عليه، لكنّ ما نعرفه أنّ السوريين أصبحوا في مؤخّرة الركب في كلّ شيء، وفي كلّ مجال، وفي كلّ مكان، وأنّ ما يحدث في سورية ليس مجرّد أحداث عابرة، بل هو تحوّل في بنية المجتمع، وفي تركيبته، وفي علاقاته، وفي قيمه، وفي أولوياته، وفي مستقبله، وفي كلّ شيء.

أصبحت الإجراءات المُتشدّدة، التي اتخذتها السلطات الفرنسية، أن تحدّ من تحرّكات المناصرين للحقّ الفلسطيني، في ظلّ هيمنة إعلامية شبه مطلقة تتحكّم بها لوبيات المال الموالية لإسرائيل، يخضع الرأي العام الفرنسي منذ سنوات لتلاعب خطير فيما يتعلّق بالقضايا العربية، العاجلة تحديداً، يحاول الرئيس الفرنسي، ماكرون، واهماً التصدي لتسونامي اليمين المتطرّف، بعد تنظيمه انتخابات تشريعية مُبكّرة، وبغض النظر عن النتائج، فإنّ البنية الثقافية والتشريعية، التي استقرّت في فرنسا حتّى خلقت حاضنة ذهنية صلبة، ستجعل من تحوّلات الرأي العام الفرنسي نشأة في المنطقة الأكثر احتراماً للتعدّد وللاختلاف ولحقّ الشعوب أمراً مُستبعداً في المنظور القريب. تخسر فرنسا على صعيد الدولي، وتواجَه في أفريقيا مثلاً بالطرد، أمّا داخلياً فإنّ اليمين يكاد يستفرد برسم خياراتها الكبرى. لذلك، فإنّ الديمقراطية قد تخور هناك، ولا تجد من يبثّ روحها من جديد.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

> **الانتخابات الأميركية، مع فقدانها أيّ بوادر خير تجاهنا، لكنها حالة تنافسية على تفاصيل خدمة المواطن الأميركي**

أقصى العقوبات.

هذه الانتخابات الأميركية مع فقدانها أي بوادر خير تجاه منطقتنا العربية، ومع تأكيدها دعم دولة الاحتلال في حربها على الفلسطينيين، سواء نجح الرئيس الحالي بايدن بالاحتفاظ بكرسي الرئاسة للسنوات الأربع المقبلة، أو سقط داخل حزبه «الديمقراطي» قبل سقوطه أمام منافسه «الجمهوري» ترامب، إلا أنّها تبقى حالة تنافسية بين مُرشّحَين على تفاصيل خدمة المواطن الأميركي، لأنّه وحده المستهدف بخيرها، وما علينا إلا انتظار شظاياها، في غياب أي جهود لتثبيط الصراعات والحروب في منطقتنا الشرق أوسطية.

منذ 18 مارس/ آذار 2011، والسوريون تحت نار النظام وروسيا وإيران لمنع حقّهم في اختيار من يُحقّق أحلامهم الآف من الدولارات، أي إنّها مقتصرة على الفقراء الذين لا يملكون شبراً في الوطن، وفاقدي فرص الهجرة والاغتراب، لا بل إنّ أكثر نظائرهن رفعا علم الوحدة والحرية والاشتراكية، اللذان كان يحكمهما الحزب ذاته (البعث)، سورية والعراق، هما الأكثر عدائية لبعضهما، حتّى إنّ اتّصال أي مواطن بأخر، في البلد الآخر، كان يُعدّ عملاً عدائياً وخيانة، ويستحقّ عليه

كاريكاتير

عماد حجاج

حوار فلسطيني في إسطنبول

معن البياري

يحسُن، في أول القول، تثمين مبادرة المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج (تأسّس في 2017) إلى تنظيم الدورة الثانية للملتقى الحوار الوطني الفلسطيني، الجمعة والسبت الماضيين. ويحسُن، في قولٍ ثانٍ، تقدير شفافية سادت النقاشات في الملتقى الذي استُضيف في اسطنبول. وجديرٌ بالإعجاب من منظّمي الملتقى والمُشرفين على تفاصيله أنهم نجحوا في أن يكون المجتمعون من حساسياتٍ سياسية وثقافية متنوّعة (إلى حدّ ما)، على أرضيّة مبدئية في إسناد المقاومة الفلسطينية ومناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني. ومن الداخل الفلسطيني كله، ومن جغرافيات الشتات العديدة، من دول عربية، لا سيما من الأردن ولبنان والخليج، ومن أوروبا، والولايات المتحدة، والبرازيل وتشيلي وكولومبيا. ولئن يصحّ القول إن من العسير ربما أن يأتلف جمعٌ أقترب من نحو مائتي مشارك على منظور واحد، وعلى أسلوب عملٍ موحّد، فإن هذا ليس مطلوباً بالضرورة، فثمّة تحت سقف العنوان الوطني الجامع مساحةٌ لتعايش عدّة أفكار واجتهادات وتصوّرات. وفي تقدير راجح، ليست المسألة في هذا الموضع، وإنما في كلام يحدُث أن ينطرح، تغيبُ عنه الواقعية والعمليّة، فيحلّق في مكابرات وإنشائيات يستسهلانهما أصحابُها، ويغيب عن أفهامهم أن تنزيلها إلى الواقع دونه صعوباتٌ جسيمة، عدا عن اكلافه المهولة. وإذا كنّا، في جمْعنا في اسطنبول، قد استمعنا إلى شيءٍ من هذا الكلام الذي أطرب ناسُه أنفسَهم به، إلا أن الكثير مما سعدنا بسماعه اتّصف بمقادير وازنة من الواقعية المسؤولة، ومن الفهم الناضج للظروف المحيطة بالحالة الفلسطينية التي يلزَم التسليم الدائم بأنها عويصة، وليست بالبساطة التي يفترضها بعضُنا في خارج شظاياها المباشرة.

احتشدت قضايا غير قليلة في نقاشات المؤتمرين، وإذا كان من بديهي البديهي أن نصرة المقاومة في غزّة، وتحيّة المجاهدين الصابرين تحت نيران حرب الإبادة الإسرائيلية، تصدّرتا إجماعاً عاماً في النقاشات الطيّبة التي تنوّعت مداخلها وزوايا النظر فيها. وإذا كان من عادي العادي أن يجري الاحتفاء (والانتشاء) بصمود المقاومة وبطولاتها في غزّة. وإذا جاء، من طبيعي الطبيعي أن الملتقى التفت إلى الحراكات السياسية والشبابية والطلابية والاجتماعية في أوروبا والولايات المتحدة (وغيرهما)، المُنددة بجرائم إسرائيل في حرب الإبادة الجارية، فإن ما بدا أن المجتمعين كانوا في حاجةٍ إلى مساحة أوسع لنقاش ما أجمعوا عليه (إلى حدٍّ ما)، وهو اف

المحكمة الإسرائيلية العُليا والحريديم... الجميع خاسر

احمد الجندي

لم تعد إسرائيل تعرف الهدوء، فهي تخرج من عاصفةٍ إلى عاصفة، ومن أزمةٍ إلى أخرى، هكذا أصبحت، وهكذا أصبح الإسرائيليون يستيقظون في كلّ يوم على وقع صراعات لا تنتهي، فقد جاء قرار إلزام الدولة بتجنيد الحريديم (يهود متديّنون)، الذي أصدرته المحكمة العليا يوم الثلاثاء الماضي (25 يونيو/ حزيران)، ليكون بمثابة حجر كبير في ماء هائج أصلاً، وليثير ضجّة كبيرةً في المجتمع الإسرائيلي.

يطرح قرار المحكمة، الصادر بإجماع أعضائها، تساؤلات مُهمّة عديدة؛ يتعلق بعضها بمدى مصداقية تصريحات المطالبين بتجنيد الحريديم، التي تقول إنّهم ينطلقون بدافع المبدأ، وليس المصلحة الخاصّة والمناكفة السياسية، وبعضها يرتبط بتوقيت القرار ومدى صلته باحتياجات الجيش، وهل يُعتبر قراراً سياسياً أم قانونياً؟ وهناك أسئلة أخرى عن التبعات المحتملة للقرار، ومدى استعداد «الحريديم» لاستئسلام له. وأخيراً، وهو المهمّ، مدى استطاعة من لا يرغب في التجنيد أصلاً أن يكون جنديا مقاتلاً، وإلى أيّ درجة يمكن أن يعتمد عليه الجيش، وقد أظهرت الأشهر الثمانية الماضية أنّ الاستعداد القتالي لدى الجنود المدرّبين لم يكن في المستوى المقبول لجيش يوصف بأنه الأقوى في المنطقة؟

إعفاء «الحريديم» من التجنيد كان مثالاً للترتيبات التي تجري داخل الشركات الخاسرة، كما قال زعيم المعارضة يائير لبيد تعليقاً على قرار المحكمة، وهو محقّ. فمن المفهوم أن يكون الأساس الأكثر أهمّية لأيّ نظام دولة تحترم نفسها تشارُك جميع مواطنيها في الأعباء، وألّا تكون هذه الأعباء مُلقاةً على طرف بعينه، وأن يُطبّق المبدأ على الجميع، مثلما تقول أغلب قوى المعارضة، بل وبعض أعضاء الليكود أيضاً. لكن، إذا كانت المسألة تتعلّق بالمبدأ فعلاً، كما يقولون، فلماذا كان دفيد بن غوريون أول من طبّق هذا الإعفاء منذ قيام الدولة، ولماذا استمرّ هذا الإعفاء أو تغيّرت أشكاله وطريقته، ما بين إعفاء جزئي أو كلّي، أو تسهيل شروط التجنيد في عهد حكومات يمينية ويسارية كثيرة على السواء؟

«الحريديم» من خسارة إلى أخرى

من الخدمة العسكرية نجده يبدأ مع الأعوام الأولى من تأسيس الكيان، فقد طبّقه بن غوريون في 1948 في حقّ أربعمائة حريدي بناءً على طلب من القوى الحريدية حينها على خلفية تعرّض جنود حريديم للتنمّر والعقاب العسكري بسبب مراعاتهم للتقاليد الدينية، ثم بدأ الأمر بالاتّساع من تلك اللحظة، لكنّه كان من دون سنّ أيّ قوانين. وهذا يعني أنّ الدولة نفسها، والقوى التي كانت تديرها في ذلك الوقت، لم تكن تنظر إلى الموضوع من ناحية «المبدأ»، بل إنّ أحداً حينها لم يذكر مصطلح «المساواة في العبء»، الذي تطرحه حالياً القوى العلمانية، في اليمين والوسط واليسار، في دولة الاحتلال. الأكثر من ذلك، أنّ المحكمة العليا نفسها رفضت أكثر من مرّة، في 1970 و1981، دعاوى مرفوعة ضدّ إعفاء «الحريديم» من التجنيد، حتّى إنّها في 1988 أعطت الحقّ لوزير الحرب في منح الإعفاءات، واعتبرت أنّ الحسابات الدينية التي راعاها الوزير عند اتّخاذ قرار الإعفاء، حسابات قانونية. وهذا يعني أنّ موضوع إعفاء الحريديم، في المستوى السياسي، أو حتّى القضائي، لم يكن، في أيّ وقت، قضية مبدأ، بل كان دائماً خاضعاً لحسابات السياسة والمصالح. ومن المؤكّد أنّ حسابات المصلحة، والترتيبات الخاصّة، والابتزاز السياسي، كانت تزداد كلّما تقدّم عمر دولة الاحتلال.

ويفيد تقرير، نشرته صحيفة غلوبس الإسرائيلية في مارس/ آذار الماضي، بأنّ الإجمالي السنوي لـ«الحريديم» المُلتحقين بالخدمة العسكرية بلغ 1200 سنوياً في الأعوام الثلاثة الماضية، وإلى أنّه رغم الأحداث التي وقعت في 7 أكتوبر/ تشرين الأول (2023)، لم يحدث تغيير يستحقّ الذكر في هذه الأرقام. وتتحدّث عضو الكنيست عن حزب إسرائيل بيتنا، شارون نير، عن أنّ عدد الحريديم، الذين يمكن أن يلتحقوا بالجيش إن عُدّلت شروط التحاقهم بالخدمة يمكن أن يصل إلى ستين ألفاً. ويبدو أنّ هذا الرقم الكبير هو الذي يغري الجميع حالياً، في ظلّ ما تحدّث عنه منذ أيام زعيم حزب إسرائيل بيتنا، أفيغدور ليبرمان، أنّ عدد من خرجوا من الخدمة نتيجة القتل أو الإصابة، يقدّر بلواء كامل، علماً أنّ قوّة اللواء تزيد على خمسة آلاف جندي. وأغلب الظنّ أنّ هذا العدد ليس الإجمالي لمن ابتعدوا من الخدمة العسكرية في الأشهر التسعة الماضية، وأنّ هذا العدد يُعبّر فقط عمّن قتلوا أو تعرّضوا لإصابات دائمة كبتر أطراف وخلافه، منذ بداية الحرب. يُؤكّد ذلك ما أعلنته صحيفة يسرائيل هيوم في 18 يونيو/ حزيران، أنّ عدد مصابي الجيش الذين يتلقّون برامج تأهيل من وزارة الحرب الإسرائيلية تخطّى سبعين ألفاً للمرّة الأولى، ما يعني أنّ الجيش الإسرائيلي يواجه نقصاً كبيراً في أعداد الجنود، وهو ما عكسته تصريحات القادة العسكريين والسياسيين، وقوانين مدّ الخدمة العسكرية، وسنّ التقاعد لجنود وضبّاط الاحتياط خلال الفترة الماضية.

ولذلك، من المرجّح أنّ قرار المحكمة العليا، إذا وضعنا المعطيات السابقة في الاعتبار، سياسي، وأنّ المحكمة بإصدارها هذا القرار تمثّل مؤسّسات الدولة العميقة، التي تخشى من أن يُؤدّي النقص الحالي، ومعروفٌ للجميع، في عدد المقاتلين في الجيش إلى هزيمة تاريخية، وعدم القدرة على تحقيق أهداف الجيش في الحرب، أو تلبية الحاجات اللازمة المتزايدة في ما يخصّ احتمالات فتح جبهة حرب واسعة في الشمال ضدّ حزب الله.

وتشير ردّات الفعل الحريدية الأولية إلى رفض تامّ لقرار المحكمة، وإلى استعداد لإشعال الوضع. فمن المعروف أنّ شعاراتٍ مثل «نفضّل الموت على الخدمة العسكرية» أو «نعم للسجن، لا للتجنيد» تصدّرت احتجاجات الحريديم ومظاهراتهم الرافضة لأيّ تعديل قانوني يتعلّق بموقفهم من التجنيد، فهم يرون أنّ دراسة التوراة هي التي توفّر الحماية للجيش، أو أنّها هي التي «تصنع المجزّات»، بحسب تعبير رئيس حزب شاس، الذي يمثّل الحريديم الشرقيين، أرييه درعي، مع تلويح بعضهم بأنّ القرار يقود إلى تقسيم الكيان إلى دولتَين، وأنّ المحكمة العليا تحوّلت مؤسّسة دكتاتورية، واستولت على السلطة من يد الحكومة المُنتخَبة، وتريد إشعال حرب دينية في الشوارع، على حدّ تعبير بعض أعضاء حزب يهدوت هتوراة، الذي يمثّل الحريديم ذوي الأصول الغربية. ومن المفيد أن نشير إلى أنّ رفض التجنيد عند قطاع واسع من الحريديم يرتبط بأسباب أيديولوجية قديمة. فبعض الحريديم، خصوصاً من حزب يهدوت هتوراة، ينطلقون في موقفهم هذا من عداء للصهيونية، مثلما يقول عضو الكنيست عن إسرائيل بيتنا، يفغيني سوبا. ويبني فريق آخر منهم موقفه على أسباب ترتبط بالصراع بين الحريديم والعلمانيين، وهو أيضاً، موقف قديم يعود لأفكار واكبت ظهور الصهيونية وتخوّف اليهود التقليديين من علمانية مؤسّسيها، والاعتقاد في أنّهم سيُلحقون الضرر بالديانة اليهودية، ومن هنا، فإنّ الحريديم، رغم مشاركتهم في الائتلافات الحكومية المختلفة، ظلّوا رافضين للعلمانية في مؤسّسات الدولة، ومن بينها الجيش. وهذا يعني أنّ أحد جوانب رفض الخدمة، أو ربّما البحث عن أفضل شروط لأدائها عبر المساومات الائتلافية السياسية، يأتي في سياق الصراع بين «الحريديم» والعلمانيين، وفي هذا السياق أيضاً، يأتي رفضهم لكثير من قرارات المحكمة العليا، بل ورغبتهم في تمرير قوانين الثورة القانونية، التي كانت تكبّل يد هذه المحكمة، والتي تعطّلت نتيجة عملية طوفان الأقصى.

ما يزيد من خطورة تبعات القرار، واحتمالية دفعه الحريديم إلى المواجهة، أنّه يمكن أن يُؤسّس لإيقاف أيّ مساعدات أو مبالغ ماليّة تمنحها الدولة للحريديم، وللمعاهد الدينية بالتبعية، إذا امتنع الطلّاب الذين تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية عن الالتحاق بالجيش، وهو ما يعني وضع الحريديم تحت طائلة الضغوط الاقتصادية، وحينها، سيصبح شعارهم الحالي «نموت ولا نذهب للتجنيد» أمام اختبار حقيقي. وهو ما يضع الحريديم أمام خيارين: إمّا الانصياع للقرار (لم يعد يُتحمّل أصلاً) وإمّا النزول إلى الشارع. وفي الوقت نفسه، قد يدفع قادتهم إلى التفكير في جدوى بقائهم في الحكومة إذا لم تكن لديهم القدرة على تحقيق ما يريده أنصارهم، وهو ما تنتظره المعارضة بالطبع.

هكذا جاء قرار المحكمة ليعقّد المشهد، ويصبّ مزيداً من الزيت على نار لم يعد في الإمكان إخمادها، في وقت كان من المفترض بالمجتمع أن يرمّم جراحاته التي نكأتها معركة طوفان الأقصى، وأن يسدّ الثغرات التي كشفتها، ويعالج أزماته الكبرى، التي أصبح العالم كلّه يراها بوضوح، لكنّ المؤكّد أنّ هذا الكيان بقيادته الحالية، في الموالاة والمعارضة، قد وصل إلى نقطة اللاعودة، ولم يعد في مقدوره وقف الانهيار، ولا منع القدر من الوصول إلى مراده.

(كاتب مصري)

> الأساس الأكثر أهمّية لأيّ نظام دولة تحترم نفسها تشارُك جميع مواطنيها في الأعباء، وألّا تكون هذه الأعباء مُلقاةً على طرف بعينه
>
> لم يكن إعفاء الحريديم من التجنيد، في المستوى السياسي، أو حتّى القضائي، قضية مبدأ، بل كان دائماً خاضعاً لحسابات السياسة والمصالح

في خسارة الإدارة الأميركية الرأي العام العربي

انور الجمعاوي

علّق كثيرون من العرب والمسلمين آمالاً عريضةً على صعود جو بايدن إلى كرسيّ رئاسة الولايات المتّحدة، مُنذ 20 يناير/ كانون الثاني 2021. وظنّوا أنّه سيكون عنوان سلام في المنطقة، وسيعمل على الحدّ من سياسات الغطرسة الإسرائيلية، وإقرار حلّ عادل للقضية الفلسطينية، بالتوازي مع دعم مشروع الديمقراطية في العالم العربي، وذلك باعتبار بايدن عضواً في الحزب الديمقراطي، ونقيضاً للرئيس الجمهوري، اليميني السابق دونالد ترامب، وسبق أن حصل على وسام الحرّية عام 2017، وشغل منصب نائب رئيس الولايات المتّحدة الـ47 من عام 2009 إلى 2017، إبّان حكم الرئيس باراك أوباما، ومعروف بميوله الديمقراطية، وبمعارضته حرب الخليج الأولى في 1991، وتأييده انسحاب القوات الأميركية من العراق عام 2011، ورفضه إرسال تعزيزات عسكرية إلى أفغانستان عام 2009. لكن ما يبدو، بعد مضي ثلاث سنوات ونصف السنة من إشراف الرئيس بايدن على الإدارة الأميركية، بحسب مُراقبين، أنّ شيئاً من تلك الآمال لم يتحقّق. فحركة الربيع العربي التي إلى الانحسار، وجرى غلق قوس الديمقراطية في معظم البلدان العربية، ولم تتغيّر السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة. وقد أدّى ذلك النهج إلى نفور الرأي العام العربي من الإدارة الأميركية، وإلى تنامي مشاعر الإحباط والإحساس بالغضب في الشارع العربي إزاء سياسات واشنطن.

ومثّل تفاعل الإدارة الأميركية الحالية مع عملية طوفان الأقصى، وانخراطها في موجة تأييد عارمة لإسرائيل إعلامياً، وسياسياً، ولوجيستياً، واقتصادياً، وعسكرياً، في مقابل إدانتها فصائل المقاومة الفلسطينية، عاملاً حاسماً بحسب استطلاعات رأي موثوقة، في تراجع شعبية واشنطن في الداخل العربي، وفي تنامي مشاعر الكراهية ضدّ سياساتها. ولذلك تجلّيات عدّة وتداعيات جمّة. من المهمّ الإشارة، أولاً، إلى أنّ القضيّة الفلسطينية قضيّة جامعة، يلتقي عندها جُلّ العرب على اختلاف انتماءاتهم الأيديولوجية والفكرية والدينية والجهوية والطبقية.

ويلتفّ حولها الحاكم والمحكوم على حد سواء. وفي هذا السياق، أفاد استطلاع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بعنوان «اتّجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزّة» بأنّ 92% من المستجوبين العرب يعتبرون القضيّة الفلسطينية «قضيّة جميع العرب، وليست قضيّة الفلسطينيّين وحدهم»، وعبّر 97% عن أنّهم يشعرون بشكّت نفسي (بدرجات متفاوتة) نتيجة للحرب على غزّة، بل إنّ 84% قالوا إنّهم يشعرون بضغط نفسي كبير. وقد أفاد نحو 80% من المستطلعين أنّهم يداومون على متابعة أخبار الحرب، وعبّر 92% عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في محنته، وعن إدانتهم الانتهاكات الإسرائيلية لحقوقه. وأخير ذلك بأنّ القضية الفلسطينية جزء من المشترك القومي والوجودي العربي، وهي قضية مركزية راسخة في الوعي الجمعي عبر الزمان والمكان وتعاقب الأجيال. وبناءً عليه، الموقف من القضيّة الفلسطينية عموماً، ومن الحرب على غزّة خصوصاً، ومدى الإقرار بحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والمشروعة في الحرّية، والكرامة، والعدالة، والعودة، وبناء الدولة، وتقرير المصير، هي معايير أساسية يعتمدها جُلّ العرب في تحديد مواقفهم من سياسات هذه الدولة أو تلك.

والناظر في سياسات الإدارة الأميركية في امتداد عقود يتبيّن عدم وقوفها على الحياد في النزاع العربي الإسرائيلي، واصطفافها غالباً، إلى جانب إسرائيل، وعدم جدّيتها في الضغط من أجل احترام حقوق الفلسطينيين، وتحويل مطالبهم المشروعة من حُلم إلى واقع. وقد تأكّد هذا التوجّه الرسمي الأميركي خلال الحرب الدامية، التي تشنّها دولة الاحتلال على الحجر والبشر في غزّة منذ تسعة أشهر. فقد سلّمت الإدارة الأميركية بالسردية الإسرائيلية لأحداث 7 أكتوبر (2023)، وتوابعها، وأيّدت قرار بنيامين نتنياهو شنّ عدوان غاشم على القطاع لتحقيق أهداف ضبابية فضفاضة، من قبيل القضاء على المقاومة الفلسطينية عموماً، و«حماس» خصوصاً، وتحرير الأسرى الإسرائيليين، وتحييد قطاع غزّة حتّى لا يُشكّل خطراً مستقبلياً على دولة الاحتلال، وإعادة تشكيل الواقع السياسي في القطاع، وإنهاء إدارته من جانب حركة حماس. ووفّرت واشنطن، بحسب ملاحظين لحكومة نتنياهو اليمينية المُتطرّفة، الدعم المادّي واللوجيستي، والإسناد الاقتصادي والعسكري، والغطاء الدبلوماسي اللازم للاستمرار في حرب عبثية على امتداد شهور. كما رفضت إحالة إسرائيل على محكمة العدل الدولية، ونَدّدت بإصدار محكمة الجنايات الدولية مُذكّرات اعتقال بشأن قادة إسرائيليين، وشكّكت في تهم منسوبة لدولة الاحتلال من قبيل ارتكاب جرائم حرب، وإبادة جماعية، وانتهاك قواعد الاشتباك، وفي محامل القانون الإنساني الدولي. وعطّل المندوب الأميركي في مجلس الأمن، من خلال استخدام حقّ النقض (فيتو)، صدور ما لا يقلّ عن ثلاثة قرارات لإدانة إسرائيل، ولإلزامها بوقف إطلاق النار بشكل دائم.

> استمرار الإدارة الأميركية في دعم الحرب الإسرائيلية على غزّة أدّى إلى خسارتها عقوداً من الدبلوماسية الهادفة إلى تلميع صورتها في العالم العربي

وتابع المواطن العربي هذه السياسات الأميركية المُبالغة في انحيازها إلى إسرائيل مباشرة عبر شاشات التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي، في زمن معولم وفرقمن، وخلّف ذلك حالة من الاستياء العام في الشارع العربي إزاء الإدارة الأميركية بقيادة بايدن. وقد حاول البيت الأبيض، لاحقاً، اتّخاذ بعض التدابير لتعديل السياسة الخارجية الأميركية بشأن العدوان الإسرائيلي على غزّة، من قبيل دعوة إسرائيل إلى تيسير إدخال ما يكفي من المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وحثّها على عدم استهداف المدنيين، وتقليص عدد الضحايا في صفوفهم قدر الإمكان، والقيام بعمليات إنزال جوي للمساعدات في القطاع ومدّ رصيف قبالة شاطئ غزّة لهذا الغرض. ومع أهمية هذه التدابير في إظهار الوجه الإنساني للولايات المتّحدة، فإنّها لا تكفي للحدّ من شيوع انطباع سلبي إزاء سياسات واشنطن، وتشكّل رأي عام عربي مناهض لها في المنطقة. وتؤكّد ذلك استطلاعات رأي موثوقة. بحسب استطلاع الرأي العام الذي أجرته المجموعة المُستقلّة للأبحاث وشركاؤها في المنطقة، الذي شمل عيّنات من ستّ دول عربية مُهمّة (العراق، وسورية، والأردن، ومصر، ولبنان، وفلسطين) من 17. 29 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تبيّن أن دعم الولايات المتحدة دولة الاحتلال في حربها على غزّة كلّف واشنطن خسارة عقول العرب وقلوبهم، في مقابل تنامي شعبية إسرائيل في غزّة هي التي دفعت بالأساس إلى انحسار الآراء الإيجابية تجاه الإدارة الأميركية. ففي الأسابيع الثلاثة السابقة على 7 أكتوبر، قال 40% من المستجوبين في تونس إنّهم يحملون آراءً إيجابية تجاه الولايات المتّحدة، وبحلول 27 أكتوبر، ولم تكن قد انقضت بعد ثلاثة أسابيع على بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزّة، قال الشيء نفسه 10% من التونسيين فقط.

وبناء عليه، يرى مراقبون أنّ لاستمرار الإدارة الأميركية في دعم الحرب الإسرائيلية على غزّة تداعيات سلبية على مكانة واشنطن في المنطقة، وأدّى عملياً إلى خسارتها عقوداً من الدبلوماسية الناعمة الهادفة إلى تلميع صورتها في العالم العربي، وتزايد مشاعر الغضب من سياساتها، في مقابل تصاعد شعبية خصومها (روسيا، والصين، وإيران) في المنطقة، وتوجّه كثيرون من المواطنين العرب إلى مقاطعة بضائعها، ويُخشى من أن تستغلّ الجماعات المُتشدّدة تنامي الاستياء الشعبي، من أميركا خصوصاً، والغرب عموماً، لإعادة إنتاج ظاهرة التطرّف العنيف على نحو يُهدّد المصالح العربية والأميركية في آن. ومعلوم أنّ هذه التداعيات تتعارض مع محامل وثيقة استراتيجية الأمن القومي، التي وقّعها الرئيس بايدن في أكتوبر/ تشرين الأول 2022، التي نصّت على أنّ أولويات السياسة الخارجية الأميركية هي ضمان التفوّق على الصين، والحدّ من نفوذ روسيا، ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط.

خِتاماً، إذا كانت الإدارة الأميركية معنية بإصلاح سياساتها في المنطقة، وباسترجاع ثقة الشعوب العربية، فاحرى بها أن تلتفت إلى صرخات المدنيين الفلسطينيين الذين أدمتهم الحرب، وأن تضع حدّاً لمآساتهم، عبر فرض وقفٍ دائم لإطلاق النار، وإلزام طرفَي النزاع بالجلوس إلى طاولة التفاوض، وبلورة سلام عادل يضمن حقّ الفلسطينيين في إقامة دولتهم المُستقلّة. أمّا التمادي في مُحاباة إسرائيل والاحتكام إلى لغة البنادق، فلن يُضمّد الجراح، ولن يضمنا الأمان لإسرائيل، وسيزيدان من اتساع الفجوة بين العرب وأميركا لمصلحة معسكر الشرق لا محالة.

(أستاذ جامعي تونسي)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير معن البياري ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة لجنان دريوش ■ منوعات نيال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الليلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديك

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

تركيا تسيطر على 3 حرائق في ولايتي إزمير وباليكسير

أعلنت السلطات التركية، أمس الأحد، السيطرة على ثلاثة حرائق ضربت الغابات في ولايتي إزمير وباليكسير، غربي البلاد. وقال وزير الزراعة والغابات التركي، إبراهيم يوما قلي، إن فرق الإطفاء سيطرت على الحرائق التي اندلعت، أول من أمس، في غابات بولايتي إزمير وباليكسير غربي البلاد، حيث تمت مكافحتها طوال ليل السبت-الأحد. وأشار إلى أن السلطات المختصة في الولايتين تواصل تحقيقاتها في أسباب اندلاع الحرائق المذكورة من دون الإعلان عن وقوع إصابات. وكان قد لقي، الأسبوع الماضي، 11 شخصاً مصرعهم، فيما أصيب 78 آخرون جراء حرائق الغابات. (قنا)

الأمطار الغزيرة تودي بحياة 11 شخصاً في نيودلهي

ذكرت صحيفة تايمز أوف إنديا أن عدد الوفيات من جراء الأمطار الغزيرة المفاجئة التي هطلت الأسبوع الماضي على نيودلهي ارتفع إلى 11، من بينهم أربعة غرقوا في أنفاق غمرتها المياه، فيما تواجه حركة الطيران بعض الاضطرابات. وسجلت نيودلهي، التي شهدت أسوأ موجة حر في تاريخها في وقت سابق من يونيو/حزيران الماضي، أعلى معدل هطول أمطار منذ عقود في 28 يونيو الماضي، مع تجاوز كميّتها في يوم واحد متوسط هطول الأمطار على المدينة في شهر. وتسببت الأمطار الغزيرة في انهيار سقف بإحدى الصالات الثلاث في المطار الرئيسي للعاصمة. (رويترز)

أطفال دير البلح... الحرّ أنهكهم

تحاول تخفيف شدّة الحرّ (حسن جدي/ الأناضول)

يعاني سكان قطاع غزة الذين نزحوا وأجبروا على العيش في الخيام جراء الهجمات الإسرائيلية المتواصلة منذ تسعة أشهر من الحرارة الشديدة التي ارتفعت معدلاتها في الأيام الأخيرة. ومع حلول فصل الصيف في غزة، يعتبر الأطفال بشكل خاص من أكثر المتضررين من الظروف الجوية الحارة بسبب ارتفاع درجة الحرارة داخل الخيام البلاستيكية وسيئة التهوية، وهكذا تحاول بعض العائلات في أحد مخيمات النزوح في دير البلح وسط قطاع غزة المحاصر تهدئة أطفالها الذين أنهكهم الطقس الحار عن طريق سكب الماء على رؤوسهم.

وقالت سُهى السموني (24 عاماً)، وهي أم لخمسة أطفال، واضطرت للهجرة من شمال غزة، إن الأمراض الجلدية بدأت تصيب أطفالها بسبب ارتفاع درجات الحرارة ونقص المياه في المنطقة. وأشارت إلى أنه لم يعد لديها أخبار عن زوجها منذ ثمانية أشهر، وقالت إنه على الرغم من الظروف المعيشية الصعبة في غزة، إلا أنها تحاول أن تقوم بواجباتها كأم وأب تجاه أبنائها.

تابعت السموني: «أربي أطفالي في ظروف صعبة للغاية. لديّ أطفال صغار وأشق طريقاً صعباً من أجل ملء المياه. أحمل قارورة المياه ويتوجب عليّ أن أحمل طفلي بين ذراعيّ». أضافت أن الأدوية اللازمة لعلاج أطفالها لا يمكن العثور عليها بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل على المنطقة، وأن الأدوية وحدها لا تكفي للعلاج بسبب عدم توفر الظروف المعيشية الصحية. (الأناضول)

أمراض يسبّبها تلوث المياه في الحسكة

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يعاني سكان مدينة الحسكة السورية، جراء المياه الملوثة التي تسبب الأمراض، وتتوجه المئات منهم إلى مستشفيات المدينة يومياً، إذ إن مصدر المياه الرئيسي الذي يعتمدون عليه ملوث في الوقت الحالي، والخيارات محدودة أمامهم، وتتفاقل سلطات الأمر الواقع عن المشكلة وتحمّل المنظمات الدولية المسؤولية. ويؤكد الطبيب العامل في مستشفى الشعب بمدينة الحسكة، عنتر سينو، لـ«العربي الجديد»، أنه مع ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف بشكل حاد، زاد الطلب على المياه علماً أنه ما من مصادر موثوق بنظافتها. يضيف: «المياه التي تصل إلينا تأتي عن طريق صهاريج، وغالباً ما تكون ملوثة وغير صحية وذات رائحة كريهة ولون عكر ولا تصلح للشرب». ويقول الطبيب إنّ «المياه الملوثة فيها أنواع من البكتيريا المعدية التي تسبب أمراضاً مثل حمى التيفوئيد (مرض تسببه بكتيريا السالمونيلا)، والتهاب الكبد (أ) (إصابة شديدة العدوى تحدث في الكبد، ويسببها فيروس التهاب الكبد أ)، والزحار (التهاب معوي يصيب القولون بشكل أساسي نتيجة عدوى بكتيرية أو طفيلية)، كما أن فيها مواد كيميائية منها الرصاص. وتؤثر المياه بصحة الإنسان، وقد تسبب الفشل الكلوي والوفاة. الخلاصة أن هذه المياه تؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان».

ويلفت سينو إلى أن مستشفى الشعب يستقبل مئات الحالات يومياً، وخصوصاً الأطفال والكبار، جراء إصابتهم بالإسهال، بسبب المياه التي يشربونها. ويضيف: «نحاول إيصال صوتنا إلى المنظمات الدولية، ونحذر من وجود كارثة في الحسكة، حيث يعيش مليون ونصف المليون شخص جميعهم من دون مياه أو مياه غير صالحة للشرب تؤدي إلى انتشار الأمراض والوفاة».

ويعود سبب أزمة المياه في الحسكة إلى توقف محطة علوك في الريف الشرقي عن الضخ للمدينة، علماً أنها مصدر المياه الرئيسي، وتخضع المحطة لسيطرة فصائل الجيش الوطني. وتُحمّل الفصائل قوات سوريا الديمقراطية مسؤولية توقف الضخ في المحطة، بسبب انقطاع الكهرباء التي مصدرها مناطق سيطرة «قسد».

ويوضح أحد الموظفين السابقين في مياه الحسكة أحمد العبدو، لـ«العربي الجديد»، أن الأزمة الحالية تعود إلى سوء توزيع المياه المتوفرة عبر الصهاريج بالدرجة الأولى. ويقول: «الهلال الأحمر السوري يستقل دعم المنظمات الدولية، ويوزع المياه على من يخصونه فقط، ودائماً ما يروّج أنه يساعد السكان في الحسكة. عدا ذلك، فإن المبادرات التي تنطلق لتزويد سكان المدينة بالمياه هي مبادرات محلية، وهناك تجاهل عملي لأزمة المياه من قبل المنظمات الدولية في الحسكة». يتابع العبدو: «نرجو أن تُصبح قضية المياه في الحسكة محايدة. المتضرّر هم السكان. مؤسسات النظام المسؤولة ومؤسسات الإدارة الذاتية تلقي بالمسؤولية على المنظمات الدولية، وكأن المشكلة لا تخصهم». يضيف: «هناك أزمة مياه حقيقية في المدينة ومعاناة السكان لا أحد يكترث لها، ووصل الأمر بكثير من السكان لاستخدام مياه البرك في غسيل الملابس».

وكان موقع «آلر برس» المحلي قد نقل عن مدير صحة الحسكة، التابعة لحكومة النظام السوري، الدكتور عيسى خلف، قوله إن «عدد مراجعي أقسام الأمراض الداخلية في مستشفيات الحسكة خلال شهر يونيو/ حزيران وصل إلى 3141 من البالغين. كما بلغ عدد مراجعي قسم الأطفال 1599، مبيناً أنه جرى تسجيل 421 حالة مراجعة، جراء الإصابة بالإسهال من البالغين، و568 من الأطفال، بسبب المياه الملوثة».

بدوره، يقول المواطن عزيز المحمد (52 عاماً) لـ«العربي الجديد»: «منذ حوالي عامين، يعدو بحلول لأزمة المياه في الحسكة. لكن لا يوجد أي تنفيذ لهذه الحلول على أرض الواقع. نعتمد على مياه الصهاريج التي هي المصدر الأساسي والوحيد للمياه في الوقت الحالي. الحرارة عالية جداً في الحسكة، والمياه حاجة أساسية وهي مسؤولية الجميع. في الوقت الحالي، يقول سائقو الصهاريج إنّ المياه في الآبار التي ينقلون لنا منها المياه قلت. قد نموت عطشاً إذا استمر الوضع على ما هو عليه. لدي ثلاثة أحفاد مرضوا خلال الفترة الماضية وأصيبوا بالتهاب الأمعاء والسبب كان المياه. نطالب بحل».

مرضى في المستشفيات

نقل موقع «آلر برس» المحلي عن مدير صحة الحسكة، التابعة لحكومة النظام السوري، الدكتور عيسى خلف، قوله إن «عدد مراجعي أقسام الأمراض الداخلية في مستشفيات الحسكة خلال شهر يونيو/حزيران وصل إلى 3141 من البالغين، و568 من الأطفال، بسبب المياه الملوثة».

تحقيق

يعيش الأشخاص ذوو الإعاقة الذين قدر عددهم بحوالي 10 آلاف جراء العدوان الإسرائيلي الحالي ظروفاً صعبة للغاية في ظل نقص العلاج وعدم القدرة على السفر، والعيش في الخيام

الأشخاص ذوو الإعاقة

الاحتلال الإسرائيلي يبتر أطراف الغزيين

غزة ـ **امجد ياغي**

أعلن قطاع تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة في شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية أن العدوان الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي خلّف نحو 10 آلاف شخص من ذوي الإعاقة في قطاع غزة، من بين أكثر من 86 ألف جريح حتى 29 شهر يونيو/ حزيران الجاري، أي إنّ من أصل كلّ نحو ثمانية جرحى، هناك شخص واحد من ذوي الإعاقة. ووفق بيانات نشرتها وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، قُتل المئات من ذوي الإعاقة في غزة وأصيب الآلاف، بالإضافة إلى نزوح عشرات الآلاف من الأشخاص ذوي الإعاقة وتعرضهم لظروف النزوح الصعبة، فضلاً عن الصدمات النفسية الصعبة التي يتعرضون لها.

وأكد قطاع تأهيل ذوي الإعاقة أن «تدمير الجيش الإسرائيلي البنى التحتية والطرق الرئيسية والمواءمات ومقرات المنظمات العاملة في مجال التأهيل، سبّب الحد من قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على الحركة والوصول إلى الخدمات، ومن ثم الحد من فرص التنقل والإخلاء، ما عرض ويعرض حياتهم للخطر الشديد، بالإضافة إلى خسارتهم لأدواتهم المساعدة بسبب اضطرارهم إلى ترك الأدوات المساعدة».

ويواجه ذوو الإعاقة الجدد معاناة كبيرة في الحصول على علاج، وأصبحوا مثل من سبقوهم من الأشخاص ذوي الإعاقة من سنّيت الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة في السنوات الماضية ومسيرات العودة عام 2018 إعاقاتهم. ويعيش ذوو الإعاقة ظروفاً صعبةً بسبب غياب أي مستقبل لعلاجهم وهؤلاء تحديداً لديهم إعاقات حركية منها بتر في الأطراف. ولا يستطيعون السفر بعد احتلال الجانب الإسرائيلي معبر رفح ومن ثم لا يخضعون لعمليات جراحية، في ظل العدد القليل من العاملين في مستشفيات قطاع غزة.

العدوان أجبره على تركيب قدم اصطناعية (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

يعيش عبد المنعم سلامة (42 عاماً) في خيمة في منطقة المواصي غربي مدينة خانيونس، ويحاول إيجاد حل يومي للحرارة الشديدة داخل الخيام، متوجهاً إلى شاطئ البحر. ذلك المكان يساعده على تناسي عدم قدرته على النوم نتيجة بتر قدمه اليمنى بعد إصابته في مدينة خانيونس في يناير/ كانون الثاني الماضي. لا يستطيع أن ينسى ذلك اليوم، حين علقت قدمه اليمنى في سقف المنزل، وقد حاول جهاز الدفاع المدني إخراجه من دون أن يتمكن من فعل شيء لإنقاذ قدمه، فأخرج لتبقى قدمه تحت الركام. لم يتلقَّ سلامة علاجاً مناسباً وأصيب بالغرغرينا، ما اضطر الأطباء إلى بتر قدمه اليمنى. ويقول سلامة لـ «العربي الجديد»: «أستيقظ لأشعر بالألم. أحاول المشي والاتكاء على شقيقي الأصغر (25 عاماً) لأن ابني الأكبر في السابعة فقط. ندمت على التأخر في الزواج وإنجاب الأطفال. لكن يبقى ابني الكبير سنداً لي، ويمكن أن يكون سنداً لوالدته. أحاول التنقل بين العيادات والخيام التي فيها نقاط طبية يومياً، لأنني أواجه الأمرّ شديدة والتهابات في أطراف الجلد في المنطقة المبتورة وأعيش قلقاً دائماً».

يضيف: «عندما أخبروني أنّ إعاقتي دائمة، شعرت بحسرة في قلبي وصرتُ متعاطفاً مع كثيرين، منهم صديقي الذي بترت ساقه أثناء مسيرات العودة عام 2018. في الوقت الحالي، أشاركه الهم نفسه، وأعاني بسبب الضغط النفسي الحاد ونقص الغذاء والفقر الشديد. قبل العدوان الإسرائيلي، كنت أعمل في بقالة في إحدى المدارس في منطقة شمال القطاع، والآن أصبحت من ذوي الإعاقة».

وأصيب محمد نوفل (37 عاماً) بشلل نصفي في أطرافه السفلية هو الذي خرج من تحت الأنقاض وبقي في العناية المركزة لأيام في حالة غيبوبة قبل أن يستيقظ من دون أن يشعر بأطرافه السفلية. يقول: «أصبت بشلل نصفي بعدما أجريت ثلاث عمليات نتيجة قوة الإصابة في الضربة التي دمرت المنزل في مدينة غزة، وأدت إلى استشهاد عدد من أفراد عائلتي». رافقه شقيقه في رحلة العلاج، حتى إنه حصل على كرسي متحرك قديم بعد محاولات عدة ومناشدات مستمرة. يعيش مع زوجته وطفله وشقيقه في خيمة بعدما فقد سبعة من أفراد عائلته.

يقول نوفل لـ «العربي الجديد»: «هناك أمل في العلاج، لكن ليس في غزة أو الدول المجاورة. أما السفر فليس بالأمر السهل عدا عن الكلفة المادية. أصبت نهاية العام الماضي وكل محاولاتي بالعلاج فشلت. أعيش على أدوية مضادة للالتهابات وأخرى مقوية تفادياً لحصول إغماء، لكن في الأسابيع الأخيرة، أصبحت الأدوية غير متوفرة، وبدأ من تناول جرعة يومياً، أصبحت أتناول الدواء كل يومين».

وللأطفال أيضاً نصيبهم. بترت ساق الطفل عمر الزايغ (9 سنوات) في فبراير/ شباط الماضي. كانت هناك عدة محاولات لإنقاذ ساقه، علماً أنه من المهجرين في المنطقة الشمالية، لكن جميع المحاولات فشلت وتأخر حصوله على موافقة للعلاج في الخارج كما تشير والدته سحر. بترت ساقه اليسرى تفادياً لتفشي الالتهابات في كل أنحاء جسده. الزايغ يعيش مع والدته في إحدى المدارس في مدينة دير البلح. خلال الشهر الأخير، عانى الألم الشديد في ظل نقص العلاج. كان من المفترض أن يحصل على إعادة تأهيل كما تبين والدته، لكن المنطقة التي بترت تشهد التهاباً كبيراً في الأطراف، وتشعر بقلق كبير لأنه في حاجة بسبب حاجته إلى إعادة تأهيل كبير كما أطلعها الأطباء، وهو يحتاج إلى متابعة دائمة. تقول والدته لـ «العربي الجديد»: «يشعر ابني بالألم. يقول لي إنه كان لديه أمل، لكننا نعيش معاناة متفاقمة. في الكثير من الأيام، يتناول علاجاً للصداع لكنه يفيده. ينام من شدة التعب والبكاء فقط».

في زمن الحرب، غالباً لا يتمكن القطاع الطبي في غزة من تسجيل حالات الإعاقة والأمراض التي تحتاج إلى علاج دوري طويل المدى ضمن قاعدة البيانات بسبب الانتهاكات المستمرة على المراكز الطبية والمستشفيات والمقرات الحكومية الرسمية. هذا ما يؤثر سلباً على المرضى والجرحى والأشخاص ذوي الإعاقة الجدد، ولا سيما من بُترت أطرافهم حديثاً والذين يقدرهم الأطباء بالآلاف.

يعمل الطبيب محمد دبب، اختصاصي العظام، في علاج عدد من الأشخاص ذوي الإعاقة الجدد الذين بترت أطرافهم. ويوضح أن هناك غياباً لأنواع كثيرة من العلاج، منها المسكنات والمضادات الحيوية وأدوية هشاشة العظام وحتى العناصر الغذائية والفيتامينات. ويقول إن «عدد الأشخاص نتيجة العدوان الحالي، بعض الجرحى يدخلون المستشفيات والمراكز الصحية لحظة الإصابة ويتلقون علاجاً طارئاً ثم يعودون للعلاج لاحقاً، لكننا نضطر أحياناً إلى البتر. قلة المستشفيات والكوادر الطبية والحالة العشوائية في العمل أدت إلى عدم القدرة على تقديم الرعاية الصحية على أكمل وجه والتشخيص السليم».

ويقول دبب لـ «العربي الجديد»: «حالات الإعاقة في قطاع غزة يجب أن يفتح لها ملف لتحديد العلاج ومنحهم تقارير رسمية للانتقال إلى مرحلة العلاج الطبيعي والنفسي مع منظمات ومؤسسات متعاونة وخيرية. لكن حالياً، البروتوكول الطبي مدمر بالكامل الأمر الذي يزيد من المعاناة والمضاعفات، وهو ما قد يرفع عدد الأشخاص ذوي الإعاقة».

وبحسب شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية استُشهد المئات من الأشخاص ذوي الإعاقة في غزة المسجلين قبل العدوان الإسرائيلي الأخير وأصيب الآلاف، فضلاً عن تهجير عشرات الآلاف من بينهم وتعرضهم لظروف قاسية، عدا عن الصدمات النفسية الصعبة التي يتعرضون لها، كذلك وجود عدد منهم تحت الركام لغاية اللحظة بسبب عدم قدرة جهاز الدفاع المدني الوصول إليهم.

وكان الجهاز المركزي للإحصاء قد أفاد بأن عدد الأفراد ذوي الإعاقة في فلسطين قبيل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، كان 115 ألف شخص، يشكلون ما نسبته 2,1% من السكان. يشار إلى أن الأسباب المرتبطة بالإجراءات الإسرائيلية والحروب كانت السبب في إحداث إعاقة واحدة على الأقل لحوالي 6% من الأفراد بعمر 18 سنة فأكثر في قطاع غزة والضفة الغربية.

10,000

عدد الأشخاص ذوي الإعاقة من جراء العدوان الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر الماضي.

> يواجه ذوو الإعاقة الجدد معاناة كبيرة في الحصول على علاج
>
> عدد ذوي الإعاقة قبل العدوان كان يقدر بـ 115 ألف شخص

متغيّرات عيش المصريين مع انقطاع الكهرباء

> يتعامل المصريون مع انقطاع التيار الكهربائي وزيادة ساعات تخفيف الأحمال باعتبارها حالات متجددة في حياتهم استدعت حصول تغييرات

الإسكندرية ـ **احمد عبده**

أحدث قطع التيار الكهربائي يومياً في مصر وتزايد فتراته وفقاً لخطة «تخفيف الأحمال» التي أعلنتها الحكومة المصرية، تغييرات جذرية في عادات وتصرفات المواطنين للتعايش مع الأزمة التي أربكت حياتهم اليومية.

وكانت الحكومة قد أعلنت في يوليو/ تموز 2023 أن الكهرباء ستُقطع لمدة ساعتين يومياً نتيجة نقص مواد توليد الطاقة من الغاز الطبيعي، ما أثار حينها غضباً شعبياً كبيراً.

وأخيراً، أعلن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي أنه تقرر تمديد فترة الانقطاع إلى ثلاث ساعات يومياً مع تزايد الاستهلاك بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وأوضح أنه سيجري خفض الانقطاع بحلول الأسبوع الثالث من يوليو/ تموز الجاري حين تنجز الخطة المعلنة الخاصة بتوفير إمدادات وقود كاملة لمحطات توليد الكهرباء.

ومع تفاقم مشكلات انقطاع التيار الكهربائي التي شملت نواحي الحياة كافة، حاول العديد من المصريين إيجاد حلول بديلة تستجيب لظروف الطوارئ، وتمنع الأضرار الناجمة عن أزمة عدم استقرار إمدادات الكهرباء، وتضمن استمرار الحياة اليومية بشكل طبيعي بقدر الإمكان. واللافت أن المشكلات لم تعد تقتصر على المنازل، بل امتدت إلى الشركات والمحلات التجارية التي اضطرت إلى تعديل جداولها اليومية بشكل كبير، سواء عبر تخفيض عدد العاملين في مقارّها، أو عدد ساعات العمل لمواكبة مواعيد قطع الكهرباء المتغيّرة، التي تصل إلى ثلاث ساعات يومياً أو أكثر في بعض الأحيان.

ودفع انقطاع الكهرباء المهندس مصطفى السيد (45 عاماً) الذي يعمل في شركة مقاولات، إلى تغيير نظام حياته مع أفراد أسرته. ويقول لـ «العربي الجديد»: «تماشياً مع جدول قطع الكهرباء غير المنتظم أصلاً، انقلب ليلنا نهاراً ونهارنا ليلاً. مثلاً اعتدنا أن نتناول وجباتنا الغذائية الثلاث في أوقات محددة للحفاظ على الصحة ومواعيد النوم، وضبط جداولنا اليومية بين العمل وأشغال المنزل ومذاكرة الأبناء وغيره، لكن كل شيء انقلب رأساً على عقب الآن، فلا مواعيد محددة للأكل، ولا للمذاكرة ولا للخروج أو لفعل أي شيء بسبب قطع التيار». وتقول زوجته يسرا محمود لـ «العربي الجديد»: «غيّرت أزمة قطع الكهرباء كل عاداتنا، فالخروج من المنزل والعودة إليه أصبحا يخضعان لجدول تخفيف الأحمال أيضاً، فسكان العمارات يضطرون إلى العودة في أوقات محددة لتجنب توقف المصاعد في أثناء قطع التيار، خصوصاً أولئك الذين يسكنون في طوابق عالية والأطفال وكبار السن». أيضاً ألقت أزمة انقطاع الكهرباء بظلالها على المهندسة رشا السيد التي باتت تعاني من المازق مثل غيرها من أصحاب الأعمال والمحلات التجارية. وتقول لـ «العربي الجديد»: «اشتريت أجهزة تعمل بالشحن، من بينها كشافات إضاءة ومراوح وأخرى تشغّل الإنترنت لمواجهة الانقطاعات المفاجئة والمتكررة للكهرباء، ما سبّب أعباءً مالية أخرى».

تتابع رشا التي تعمل مديرة في شركة للدعاية والإعلانات في الإسكندرية: «كانت مواعيد العمل في الشركة تستمر حتى الساعة الثامنة مساءً، لكننا نعمل الآن حتى الساعة الخامسة فقط بسبب انقطاع التيار الكهربائي الذي يعطّل أعمالنا، ويلحق بنا خسائر في ظل صعوبة تعديل مواعيد العملاء».

وتخبر أنها حاولت التكيّف مع الأوضاع الجديدة للحفاظ على عملها، وقررت شراء مُولّد كهرباء ومنظم للتيار لمواجهة مشكلة تخفيف الأحمال، لكنها تراجعت بسبب صعوبات واجهتها، أبرزها غلاء الأسعار والصوت المزعج للمولد الكهربائي تحديداً، إلى جانب ضرورة توفير كميات من الوقود لتشغيله باستمرار، بخاصة مع زيادة فترات الانقطاع في المنطقة التي تقطن فيها إلى أكثر من ثلاث ساعات، علماً أن هذه المدة تزيد في مناطق أخرى.

وتقول: «اضطررت إلى اتخاذ تدابير طبقتها شركات أخرى عبر تغيير مواعيد دوامات للموظفين. وفي الوقت ذاته كان من غير المجدي مطالبتهم باستكمال الأعمال في منازلهم، باعتبار أن انقطاع الكهرباء يطاردهم هناك أيضاً. وفي بعض الأحيان أضطر إلى اصطحابهم جميعاً إلى أي مقهى أو كافتيريا لاستكمال الأعمال، ثم بمجرد قطع التيار في المقهى ننتقل إلى مقهى آخر، وهكذا».

بدوره، اضطر محمد عبد العزيز، وهو صاحب محل في وسط الإسكندرية، إلى التعايش مع الأزمة عبر شراء مولّد كهرباء للحفاظ على نشاطه التجاري في بيع الملابس الجاهزة، بعدما تعرّض لخسائر فادحة نتيجة استمرار مشكلة انقطاع الكهرباء لمدة طويلة. ويقول لـ «العربي الجديد»: «ليست الكهرباء رفاهية، ويؤثر انقطاعها في نواحي الحياة كافة، واستمراره يُلحق خسائر بأصحاب الأعمال الحرة والمحلات التجارية الصغيرة، والتي تتزامن حالياً أيضاً مع معاناة المواطنين من الارتفاع الكبير في درجات الحرارة».

وبرزت محاولات المصريين لتخفيف حدّة أزمة انقطاع الكهرباء والحرارة المرتفعة خلال فصل الصيف عن طلاب الثانوية العامة، بعدما انتشرت صور لمعاناتهم وهم يدرسون تحت أضواء الشموع والكشافات. وفتحت عدة كنائس ومساجد ومقار أبوابها لهم للمذاكرة داخل قاعاتها في أوقات ومواعيد تخفيف الأحمال. واتفق بعض الطلاب على تبادل أماكن المذاكرة في منزل كل منهم وفقاً لخطة انقطاع الكهرباء بين المناطق للتخفيف من الآثار السلبية للظلام الذي يخيّم على حياتهم اليومية، وهرباً من انقطاع الكهرباء. ويحرص علي السعدني، الطالب في جامعة الإسكندرية، على ارتياد مقاهٍ أو مراكز تجارية (مولات) في مناطق لا تنقطع فيها الكهرباء، أو تحتوي على مولدات. ويقول لـ «العربي الجديد»: «لا أطيق الشعور بالحرارة أو الاستغناء عن الإنترنت طوال فترة قطع الكهرباء، وهذا ما يدفعني إلى البحث عن طرق أو حيل لاستخدام الإنترنت حتى مع انقطاع الكهرباء، وذلك باستخدام طريقة تشغيل راوتر من دون كهرباء، إذ يمكن استخدام أجهزة باور بنك لإمداد الراوتر بالطاقة اللازمة لتشغيلها من دون الحاجة إلى كهرباء». ويؤكد المهندس أحمد غانم، عضو الغرفة التجارية في الإسكندرية، في حديثه لـ «العربي الجديد»، انتعاش سوق بيع المولدات والشواحن الكهربائية بسبب إقبال غالبية الأسر من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية على شرائها بالتزامن مع استمرار قرار الحكومة تخفيف أحمال الكهرباء، ولفت إلى تقديم عروض وخيارات للشراء على مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة في التسويق والتجارة بما يتوافق مع المتطلبات والإمكانات المادية المختلفة لكل الفئات.

ويشير إلى أن بعض المواطنين يستخدمون مصادر للطاقة البديلة مثل المولدات والمراوح المحمولة، كذلك زاد الطلب على اللمبات والكشافات والشواحن المحمولة لتلبية الاحتياجات المنزلية واستخدام خدمات الإنترنت، خصوصاً في ظل ارتفاع درجات الحرارة. ويقول الدكتور سيد رشاد، أستاذ الاجتماع في جامعة الإسكندرية، لـ «العربي الجديد»: «لطالما اتسم المصريون بروحهم المرنة، وقدرتهم على التكيّف مع الظروف الصعبة والتغلب على التحديات، وهذا ما نراه اليوم خلال تعاملهم مع أزمة انقطاع التيار الكهربائي، فهم يلجأون بشكل طبيعي للإفادة من قاعدة أن الحاجة أم الاختراع، ويُبدعون في استخدام بدائل وحلول مختلفة تسمح لهم بمواصلة حياتهم في شكل طبيعي. هذا ما نراه اليوم من خلال استخدامهم المولدات والشواحن وغيرها من الابتكارات التي توفر الحدّ الأدنى من الخدمات الضرورية، ومن خلال إحداث ثورة في عاداتهم وأنماط عيشهم لمواكبة الظروف غير الطبيعية من قطع التيار المتكرر وغير المنتظم».

انقطاع الكهرباء مشكلة جديدة لطلاب مصر (خالد دسوقي/ فرانس برس)

المغرب: مطالب بتعزيز قوانين حماية النساء من التحرّش

الرباط ـ **عادل نجدي**

تصاعدت مطالب جمعيات نسائية في المغرب بإعادة النظر في النصوص القانونية، وتحسينها لتوفير حماية كافية للنساء ضحايا العنف، خصوصاً في ظل الأرقام المقلقة عن انتشار التحرش الجنسي. ورأى استطلاع للرأي أجراه «البارومتر العربي» للبحوث بالتعاون مع المعهد المغربي لتحليل السياسات، ونشر نتائجه في 7 يونيو /حزيران الجاري، أن 79% من المغاربة يعتبرون أن التحرش الجنسي ينتشر في الشارع، و65% منهم أنه ينتشر في أوساط العمل. وتصف الكاتبة الوطنية في «المنظمة الاشتراكية للنساء الاتحاديات»، حنان رحاب، في حديثها لـ «العربي الجديد»، هذه الأرقام بأنها «غير مفاجئة أو صادمة، فهذا الأمر تعيشه النساء يومياً، سواء في الفضاءات العامة، أو أماكن العمل والدراسة». تضيف: «الغريب أنه كلما تطور مستوى مساهمة النساء في الدورة الاقتصادية وفي مختلف قطاعات الثقافة والرياضة والفن وغيرها، يزداد تعرضها للتحرش والوصم بسبب النوع الاجتماعي، لذا نطالب بتحسين القوانين، وبذل جهود إضافية وتنفيذ جهود بيداغوجية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خصوصاً في المدارس».

وتقول رئيسة «فيدرالية رابطة حقوق النساء» (غير حكومية)، سميرة موحيا، إن «مختلف أشكال العنف تتزايد، سواء أكان الإلكتروني منه أو الزوجي، والتحرش الجنسي أيضاً، سواء في الفضاء العام أو في أوساط العمل، وهو ما نلمسه من خلال مراكز الاستماع والتوجيه والإرشاد القانوني ومركز الإيواء في شبكة الرابطة (إنجاد) ضد عنف النوع، وأيضاً من خلال مراكز استماع شبكة نساء متضامنات، ومن خلال تأكيد التقرير الأخير الذي أصدرته الفيدرالية ازدياد العنف بمختلف أشكاله». وتوضح موحيا، في حديثها لـ «العربي الجديد»، أن «تزايد حالات التحرش الجنسي يمكن توثيقه من خلال الشكاوى التي تتقدم بها النساء إلى مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف في المغرب، لافتةً إلى أنه رغم الجهود التي بذلتها الدولة من خلال القانون رقم 103,13 الذي دخل حيز التنفيذ عام 2018، تبقى غير كافية جراء ما يتضمنه من ثغرات ونواقص، وعدم توفيره الحماية والوقاية للنساء، فضلاً عن وجود تناقضات في القوانين الخاصة بأوضاع النساء بصفة عامة ضمن مدونة الأسرة والقانون الجنائي المغربي وباقي القوانين الخاصة بحرية الأفراد وحياتهم العامة والشخصية».

وترى أن «هناك قوانين ناقصة ومتناقضة تتضمن فراغات متعددة، وتجاوزت ما ينص عليه دستور البلاد والاتفاقيات الدولية، وهذا ما تؤكده مؤشرات الواقع المغربي الذي عرف تطورات في البنية السياسية - الاقتصادية للمجتمع والأسرة والنساء».

وتلفت إلى أن العقلية الذكورية في الثقافة الشعبية وفي أذهان المغاربة تشجّع على ممارسات التحرش الجنسي والعنف الجسدي بمختلف أنواعه. و«من خلال التجربة والاحتكاك مع النساء في ميادين العمل اليومي يمكن القول إن وقوع عبء إثبات التحرش الجنسي على المرأة يبقى من الأسباب التي تعرقل الحماية. ويشكل ذلك عبئاً صعباً جداً باعتبار أن العنف يحصل غالباً في فضاء خاص من دون أن تملك الضحية إثباتات، كما تتجنب النساء الإبلاغ عن الحالات بسبب عدم توفر إثباتات، ولأن الأمر يحدث داخل مجتمع ذكوري يحمّل النساء دائماً مسؤوليات أي عنف جنسي أو تحرش أو عنف مبني على النوع».

وتشير موحيا إلى السلبية للتحرش الجنسي على ممارسة النساء حقوقهن وحريتهن، وتؤكد أنه «حان وقت إدخال تعديلات على الترسانة القانونية وملاءمتها مع الدستور والاتفاقيات الدولية ومؤشرات الواقع المغربي والتطور الذي يعرفه المجتمع والأسرة، ويجب وضع قانون إطار يوفر الوقاية والحماية وعدم الإفلات من العقاب وجبر الضرر، ويساهم في اندماج النساء ضحايا العنف في المجتمع». تتابع: «من مطالبنا أن تسمع أصوات النساء، وأن يأخذ رجال الأمن جدياً أي شكوى، وأن يتوفر إطار قانوني ملائم يتماشى مع الدستور والاتفاقيات الدولية، فضلاً عن سياسات عمومية مواكبة من أجل مناهضة العنف ضد النساء». وبحسب أرقام وإحصاءات أصدرتها المندوبية السامية للتخطيط في المغرب (مؤسسة حكومية تعنى بالإحصاء) عام 2019، تعرضت 372 ألف امرأة لتحرش جنسي في الأماكن العمومية، و32 ألف امرأة لعنف جنسي في الوسط المهني، خاصة في القطاع الخاص بنسبة 3,8%، و15 ألف تلميذة أو طالبة لتحرش جنسي في مؤسسات التكوين والتعليم.

ويعرّف القانون المغربي مرتكب جريمة التحرش الجنسي بأنه «كل من أمعن في مضايقة الغير في الفضاءات العمومية أو غيرها، بأفعال أو أقوال أو إشارات ذات طبيعة جنسية لأغراض جنسية، أو بواسطة رسائل مكتوبة أو هاتفية أو إلكترونية أو تسجيلات أو صور ذات طبيعة جنسية أو لأغراض جنسية».

> حان وقت إدخال تعديلات على الترسانة القانونية
>
> تزايد حالات التحرش الجنسي يمكن توثيقه من خلال الشكاوى

حماية النساء من التحرش أكثر إلحاحاً في المغرب (جيوفيليي موريغيني/ Getty)

خلال الأيام الماضية، ظهرت حاجة لاتخاذ تدابير صارمة لمكافحة التحرش وحماية النساء في الأماكن العامة وأماكن العمل في المغرب، بعدما أظهر استطلاع للرأي استمرار تعرض نساء للتحرش

في ظلّ استمرار الحرب على غزّة، تتراكم مُحفّزات الصراع الإقليمي في جانبَي صعود الوعي الإثني وقضايا الهُويّة، وتناثر المنظمات المسلحة في مناطق كثيرة

الحرب نحو الشمال: إلى من ستوجّه البنادق؟

الصراع الإقليمي والمنظّمات المسلّحة وراء الدولة

خيري عمر

رغم غموض نهاية الحرب الإسرائيلية على غزة، يفتح تلويح إسرائيل بشن الحرب على لبنان الجدل بشأن شكل الأمن الإقليمي، فإن اشتعال الحروب الأهلية في نطاق الشام والعراق أكثر من عشر سنوات يسمح بانتشار المعارك في مستوى هذه الرقعة الجغرافية الواسعة نسبياً، وبالتالي، يثير الدخول المباشرُ للعامل الإسرائيلي النقاش بشأن أتجاهات الفصائل المحلية، وتأثيرها في دول الجوار. يساعد تحليل الخلفيات الاجتماعية والأيديولوجية في استكشاف إمكانية حشد المنظمات المسلحة وراء الدولة. وبشكل عام، يجري التهديد بنقل الحرب في ظل مباراة مفتوحة ما بين رغبة إسرائيل في تقويض ما تعتبره مصادر تهديد وبين انتشار واسع لمنظمات عسكرية ومسلحة. كما تجري في تناقض الأيديولوجيا ما بين الصهيونية والإثنية والجهادية، ما يعكس خريطة معقدة للصراعات الدينية والقومية.

وفي ظل استمرار الحرب على غزة، تتراكم محفزات الصراع الإقليمي في جانبي صعود الوعي الإثني وقضايا الهُويّة، وتناثر المنظمات المسلحة في مناطق كثيرة. وتعد تجربة حزب الله في لبنان ملهمة في التعايش في دولة متعددة الإثنيات، فيما المنظمات الكردية والجهادية تريد تقاسم إقليم الدولة. ومن منظور القدرات المؤسسية، يتفاوت الميراث التنظيمي للحركات المسلحة، فبينما يتمتع حزب الله وحزب العمال الكردستاني (الاتحاد الديمقراطي) بأسبقية التكوين، تتابعَ ظهور حركات عديدة مع الثورة السورية، واتسم كثير منها بالطابع الهيكلي، وبعضها ارتبط بالطابع الشخصي، وأخيراً، أعلنت قوّات الفجر (الجناح المسلح للجماعة الإسلامية اللبنانية) عن استئناف نشاطها.

تكوين الحركات الإثنية والجهادية

بتراجع الدولة، يتشكل المناخ المناسب لتشغل الحركات المحلية الفراغ. كان انتشار الجماعات المسلحة في سورية ولبنان على حساب الأمنُ الاجتماعي، كما تغلغلت في جهاز الدولة العراقية، وعملت المنظمات الكردية لبناء شبكة حركات مسلحة ومدنية. تقدم المنظمات الشيعية الجهادية وحزب العمال نماذج لتجاوز الدولة التقليدية، فكل منها يعمل على توسيع دوائر نفوذه أو حرمان الحكومة من بسط سيطرتها في كامل الإقليم. شكلت هذه التطورات الأرضية المناسبة لفوضى التنقل عبر الحدود السياسية ما بين العراق وسورية وتركيا. ومع حرب غزة، انخرطت حركات في التعبئة الجهادية تحت شعارات مساندة المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وكان ظهور مؤشرات تعبئة لفروع جماعة الإخوان المسلمين في لبنان (الجماعة الإسلامية)، ومشاركة كتائب قريبة منها في إدلب، مؤشراً على الانسجام بين المنظمات السنيّة والشيعيّة تجاه الهجمات الأميركية على تجمعات عسكرية في سورية والعراق واليمن. لا يعتمد هذا التقارب على تجانس المرجعية الفكرية بقدر ما يرجع إلى ميراث علاقات الإسلاميين والثورة الإيرانية.

وتساعد الخلفيّات الاجتماعية والدينية في فهم العوامل المحفزة وراء تشكيل هذه الحركات. وبينما تُتضح ملامح العضوية المستقرّة نتيجة ارتباط الحركات الإثنية بالمجتمع، تقوم سوسيولوجيا الجهاديين على حشد الوافدين وتمكينهم من المجتمع التقليدي. وفي جانب المنظمات الشيعيّة، كان لتزامن التهجير القسري مع دخول حزب الله الحرب في سورية أثر في الانقسامات المذهبية، لتتفاقم أعباؤها مع نشر مسلحين تحت رعاية الحرس الثوري الإيراني، لتتضافر العوامل الدينية والعرقية في تعدد مصادر الصراع. فقد صاحب الحرب نمطان من إزاحة السكان: تهجير وإزاحة السكان في الشمال السوري وبعض المناطق الداخلية، وجلب آخرين مكانهم تحت حماية الميليشيات العراقية.

وبغض النظر عن ارتباط المنظمات الكردية بالتفاوت السياسي والاقتصادي، لعبت العوامل الخارجية دوراً مباشراً في تكوين قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، لتتكامل مع نظيراتها في الدول الثلاث تحت مظلة المساعدات الأميركية، ووجود روابط مع إسرائيل، والعمل تحت المظلة الدفاعية الغربية. وتستمد الجهادية قوّتها من مصادر مماثلة، فرغم خلافها ظاهرياً، تعمل شبكات الدعم في ضبط المعارك فيما بينها، وادخار قواتها ضد محاولات إنتاج سلطة مركزية، واستمرارها عامل تهديد في التخوم الحدودية. فمن جهة، لم تقدم المجموعات الجهادية رواية متماسكة لاستقلال أهدافها عن السياقات الغربية. تفتح هذه الملامح الطريق أمام توسيع الساحات المشتركة، والتفاهم على النقاط الحرجة في تدوير الأزمات تحت استدعاء مفاهيم الإيمان والجهاد لإطاحة السيادة الوطنية وتثبيت شرعية الواقع. راكمت هذه الأوضاع مخزوناً من الصراع الثقافي والعنف الاجتماعي، ترتبت عليهما شبكات متناقضة في التخوم بين سورية والعراق وتركيا. وفي مدى العقود القليلة الماضي، طوّر مفهوم «الفاعلين من غير الدول»، لتفسير سلوك واتجاهات المنظمات المؤثرة في السياسة الخارجية للدولة، وبغضّ النظر عن تفاصيل تطبيقاتها، فقد جرى التوسع في تعريفها لتشمل القوى المحلية، التي تسعى إلى تقويض نظام الحكم وتجاوزه من دون أن تتمتع بالشخصية الدولية الاعتبارية، وترويجه في نطاق الشرق الأوسط ليكون الحكومة البديلة أو البقاء حالةِ تقسيم أو تمرّد. وبينما يتمتع حزب الله بهذه الخاصيّة، تعمل الولايات المتحدة لتقديم «قسد» شخصية اعتبارية عبر دعم الانتخابات المحلية، فيما تبقى المنظمات الأخرى، إما متداخلة مع الدولة كما في العراق، أو تصنّف حركاتٍ متمرّدة.

في تداخل الإثنية والجهادية

على أيّ حال، يثير التلويح بفتح جبهة الشمال الاهتمام بكشف الاختلافات فيما بين المسلحين والجماعات الإثنية، ما يثير النقاش حول اتجاهات المسلحين بعد دخول العامل الإسرائيلي المباشر في الحرب. فمع شدة الأزمة والصراع، سعت المنظمات لطرح تصوّراتها تجاه الدولة المتخيّلة والمرغوبة. في كل الحالات، كانت الأطروحات على خلاف التكامل الوطني، سواء في حالة السعي لتكوين دولة إثنية أو إسلامية. وقد ارتبطت تلك الثقافة بنزعة انفصالية أو استعلائية، مصحوبة بالحشد الاجتماعي والديني وراء الوعي القومي والجهادي.

من وجهة تقليدية، دائماً ما يُثار الجدل بشأن أولوية الديني والقومي، فالحركات القومية هي في ذاتها أحزاب سياسية تتبنى حق تقرير المصير وفق الأيديولوجية الماركسية. في كثير من التجارب، تدور الهوية الإثنية حول نموذجَي؛ الانسجام الداخلي للجماعة وتلقين قِيَم الانتماء في المراحل العمرية المختلفة لتقوية الشعور الجمعي، استناداً إلى الاعتبارات السلالية. تشترك في هذا الجانب الأحزاب الكردية المتمرّدة، فحسب خطابها السياسي . الاجتماعي، تعمل لبناء هويّة ولاء لقادة الحركة لما يُعرف بالعضوية الإثنية التلقائية والمكرهة. وفي سياق متقارب، تتبنى المجموعات الجهادية سلوكاً مشابهاً للإثنية القومية، فيتضح الترابط بين العضوية والأيديولوجيا واتّباع برامج للتنميط الثقافي للمجتمع المحلي. يسمح هذا التداخل بتكوين سرديّة توسّعية على حساب المخالفين/ الخصوم، واستيعابهم تحت مظلة فكرية صارمة.

لا يسري هذا التلاقي في حزمة الأهداف، إذ تِظهر سياقات متعارضة من جانب الحركات القومية والدينية. وبينما تعمل المنظمات الفلسطينية وفق أجندة تحرّر وطني من الاستعمار الاستيطاني، تتطلّع التنظيمات الكردية والجهادية إلى تغيير حدود ما بعد الحرب العالمية الأولى، سواء بالانفصال أو إطاحة الحكم، لتِظهر نماذج تحرّرية بجانب كيانات متمرّدة أو موالية، ما يساهم في تشكيل بيئة غير مؤهلة للاستقرار الاجتماعي. وبقاء العراق تحت تصنيف الدولة الرخوة لا يُعد مصلحة إقليمية، كما يفتح الطريق أمام تغير ولاء المنظّمات المسلحة حسب النفوذ الدولي في المنطقة. بدا تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) متسقاً مع موقفه التقليدي عندما تبنّى حادث كرمان (في إيران)، فهو يقوم لتطبيق الشريعة في بلاد المسلمين ومحاربة الحكام الموالين للكفّار، ودائماً كانت تحرّكاته قريبة من نطاق السياسة الأميركية. لا تستند هذه الأهداف إلى محتوى فكري مناسب لمستوى التغيير المرغوب، ما يضع المشروع السياسي أمام تحدٍّ لغموض ومحدودية القوّة، ولذلك، يُفضل المسلحون العمل ضمن مليشيا على التحوّل قواتٍ نظاميةٍ لسهولة الإدارة وغياب المسؤولية. تمثّل حالة حزب الله في لبنان حالة واضحة لإخضاع الجيش والتصرّف بموازاة الدولة، وهي قريبة من النمط العراقي. ولأجل بقائها، تحافظ المجموعات الجهادية على بقاء التوتر، والسعي للارتباط بطرف خارجي لإسناد ظهرها وتجديد مواردها، وهي في هذا السياق، تقوم بدور برميل البارود، وبدور مسهّل التدخل الأجنبي.

بشكل عام، يوفر الخلاف الإثني والسياسي في بلاد الشام والعراق البيئة الخصبة لاستمرار الحروب الصغيرة، وتسميم المناخ السياسي والاجتماعي، عندما يتشارك الخطاب السياسي لكل الأطراف في التطلع للاستئصال والاستبعاد. فبدايةٍ من حديث الصهيونية عن التهجير والقضاء على حركة حماس، وانتهاءٍ بأهداف مسلحي الشمال السوري وحزب الله في تقويض الدولة، تتشكل الوصفات السهلة للفوضى، إذ يتماثل الصراع على الأرض، والرواية التاريخية وأولوية الدين أو المذهب.

يوفر الخلاف الإثني والسياسي في بلاد الشام والعراق البيئة الخصبة لاستمرار الحروب الصغيرة، وتسميم المناخ السياسي والاجتماعي

رغم الخلاف الأيديولوجي بين الجماعات المسلحة، فإنها تلتقي في معاندة مركزيّة السلطة، وتفضل الارتباط بتحالف خارجي

إسرائيل وحيرة الحرب

مع استمرار الحرب في غزة، تعلن إسرائيل تصوّرها لتطوير الصراع العسكري والأمني، فمن جهة، تمكن صياغة أهداف إسرائيل في نقل الحرب من غزة إلى الضفة الغربية وإلى لبنان، في سعيها إلى إعادة التشكيل الديمغرافي، لتقويض مكتسبات الفلسطينيين وخفض تهديد حزب الله، تتكون هذه الأجندة تحت مراجعة ما حققته من يهودية الدولة، والنقاء العرقي على حساب فلسطيني 1948. ومن جهة أخرى، تحرص الدول الغربية على خروج إسرائيل متماسكةً في مقابل تدمير قطاع غزة وهز الاستقرار الإقليمي، والتخطيط لبناء معادلة أمنية تصلح لعقود لاحقة، تقوم في أساسها على تكوين روابط مع بعض المنظمات المسلحة، ودعمها بأجندة معاكسة للأمن الإقليمي.

ورغم الهوس الإسرائيلي بتوسيع الحرب، كما يتباين موقف السياسيين والعسكريين، انشغل جانب من مناقشات مؤتمر هرتسيليا (يونيو/ حزيران 2024) بوضع إسرائيل الحرج ومدى الحاجة إلى توظيف حكيم للقدرات العسكرية يضمن الانتقال من الأعمال المرحلية للاستراتيجية. وتكشف التقييمات الراهنة الحيرة إزاء التصرّف تجاه الوضع في غزة أو الشروع في شن حرب على لبنان. في هذا السياق، ترتبط إسرائيل أمام عدم نضج تصوّرها مستقبل الوضع في غزة، والاستجابة لمقترحات أميركية باستئناف مشاريع دمجها في تحالف إقليمي ضد إيران، معالجة لانكشاف أمني يتزايد مع اختلاف الموقف الغربي تجاه نشوب حرب إقليمية.

تعارض المُسلّحين والأمن الإقليمي

يعكس الوضع الإقليمي وجود تيّارات متعارضة بين مواقف الحركات المسلحة والدول، إذ لا يبدو تجميع القدرات الإقليمية في اتجاه واحد، كما هناك اختلاف في أولويات الحركات المسلحة، ويظل مستوى التنسيق بين الدول منخفضاً، وهي الدول التي تواجه تهديداً لمجالها الحيوي. ورغم الخلاف الأيديولوجي بين الجماعات المسلحة، فإنها تلتقي في معاندة مركزيّة السلطة، وتفضل الارتباط بتحالف خارجي. في هذا النطاق، يتماثل السعي إلى سلطة الحكم الذاتي وفرض الجهاديين الأمر الواقع، فكلاهما يعملان لتفكيك الدولة وتفضيل المصالح الجزئية، وهنا، تكون منطقة الشام والعراق أمام أزمتين؛ تكمن الأولى في صعوبة التوافق في التكامل السياسي تحت وطأة التطلع إلى الحكم الذاتي أو الفيدرالية، وباستنادها إلى الدعم الأميركي، يُمهد إعلان «قسد» الانتخابات المحلية خطوة للاقتراب من وضعية الفاعل في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، أما الثانية، فترتبط بصعوبة تصريف فائض العنف. لا يتعلق التحدي بنزع السلاح والاندماج في جيش وطني، فتركيبة التنظيمات المسلحة أقرب إلى تشكيلات متعددة الجنسيات، يعمل كل منها للاحتفاظ بالمصالح التي تشكلت في العقود السابقة.

وبينما استقرت هيمنتا حزب الله وحركة أمل، كانت التجربة السورية أكثر هشاشة، فشهدت سنوات الثورة ظهور واندماج كثير من المنظمات، بحيث يصعب رسم اتجاه وملامح خطواتها القادمة. ومع استمرار الحرب، تتسارع عمليات حشد فلسطينيي المخيّمات في سورية ولبنان، لتشكل بدايات مجموعات جديدة. ويمثل صعود دور المجموعات المسلحة تحدياً للأمن الإقليمي، وذلك لعاملي تناقض ولاءات الحركات المسلحة وكثافة التدخل العسكري لدول عدة. تمهّد هذه الانفعالات الطريق أمام خلخلة الأمن الإقليمي لشيوع المعارك متعددة الأطراف. وكما تؤدي سيطرة كوادر الأحزاب الكردية على الإدارة المدنية إلى تمديد الصراع الإثني، تعمل هيئة تحرير الشام والمنظمات اللبنانية لإدامة الفراغ السياسي.

وإزاء تشتت مصالح الأمن الإقليمي وارتهان كثير من المنظمات المسلحة لإرادات خارجية متناقضة، يتنامى إدراك إقليمي بأهمية استكمال العلاقات السياسية، واستعادة سلطة الدولة. وباعتبار التهديد الواقع على مصر وتركيا من تداعيات الحرب على غزة، يحدث تغيّر في السياسات نحو إظهار الدعم للبنان وتحييد الخلاف مع حزب الله، خطوة لتفاهمات مشتركة تجاه العدوان الإسرائيلي، بدت علاماتها في عدم اعتبار «الجماعة العربية» حزب الله منظمة إرهابية، كما تعكس جولة السفير المصري في مطار بيروت تضامناً صريحاً مع لبنان ومكوناته السياسية والعسكرية.

وباعتبار الأزمة السورية من الملفات المعقدة، تتلاقى سياسة مصر وتركيا في خفض تهديد الجماعات المسلحة. فكما سارت عودة سورية إلى الجامعة العربية، تتجه تركيا لتسريع عودة العلاقات، ورغم التأخر النسبي لهذه التغيرات، تزيد فرصة تأهيل الدولة لتخفيف حدة النفوذ الخارجي، ولتخفيف أو إزالة النزعات الانفصالية، المذهبية والعشوائية الجهادية. وبغض النظر عن اتجاهات التقدم، فإنها تعدّ استجابة لتحدي الطموح الإسرائيلي والأميركي لفرض صياغة منفردة للشرق الأوسط، وهنا، يمثل الخروج من الخلاف على دمج سورية وضمان وحدتها مؤشراً على وجود قدرة في ضبط سلوك الجماعات المسلحة، ووقف تمدد التطلعات الانفصالية. ويُشير التنسيق التركي . الإيراني تجاه استفتاء كردستان العراق في 2017 إلى إمكانية الوقاية من حالات تهديد مماثلة.

في ظل تداعيات الحرب بشأن أوكرانيا وغزة، تحتاج المنطقة إلى بناء حيزها الأمني والدفاعي ضد تداعيات الصراع بين الدول الكبرى، تكون مهمته تثبيط الحرب الأهلية في سورية ومنع تحوّل المجموعات المسلحة جماعات مرتزقة سهلة الانخراط في أجندة دولية. يوفر الخلاف الإقليمي الفرصة لاستيلاء الدول الكبرى على المنظمات المحلية وإعادة توجيهها لخدمة حروبها. وبالتالي، يساعد اتساع التفاهمات بين تركيا ومصر والسعودية وإيران في عقد مائدة مستديرة لسد فجوات تغلغل الدول خارج الإقليم. تمهّد تقاربات السنوات الماضية لتغليب مصالح الأمن الجماعي على الأهداف الخاصة.

(كاتب مصري في إسطنبول)

مناورة عسكرية مشتركة بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات أميركية في الحسكة شمال شرقي سورية في 2022/9/7 (فرانس برس)

الانسجام الداخلي والانتماء إلى الجماعة

من وجهة تقليدية، يُثار الجدل بشأن أولوية الديني والقومي، فالحركات القومية، هي في ذاتها أحزاب سياسية تتبنّى حقّ تقرير المصير وفق الأيديولوجية الماركسية. في كثير من التجارب، تدور الهوية الإثنية حول نموذجَي؛ الانسجام الداخلي للجماعة وتلقين قِيَم الانتماء في المراحل العمرية المختلفة لتقوية الشعور الجمعي، استناداً إلى الاعتبارات السلالية. يشترك في هذا الجانب الأحزاب الكردية المتمرّدة، فحسب خطابها السياسي ـ الاجتماعي، تعمل لبناء هُويّة ولاء لقادة الحركة لما يُعرف بالعضوية الإثنية التلقائية والمُكرهة.

أخبار

قُتل الناشط والإعلامي السوداني إبراهيم عبد الرحيم، المعروف بـ«شوتايم»، عقب إصابته الجمعة بقذيفة سقطت على منزله في مدينة الفاشر، غربي السودان. وهو يعد واحداً من أبرز الوجوه الإعلامية لثورة ديسمبر/كانون الأول التي أطاحت نظام الرئيس عمر البشير.

قرر قاضي المرافعات في مصر تأجيل النظر في القضية رقم 1360/ 2019 المدرج فيها الكاتب الصحافي المصري أحمد سبيع، حتى أكتوبر/تشرين الأول المقبل، بعدما كان مقرراً الترافع في جلسة السبت عن سبيع المسجون منذ عام 2013.

قضت محكمة الاستئناف، الجمعة، برفع مدة سجن الصحافي التونسي محمد بوغلاب إلى ثمانية أشهر، وذلك بعدما قضت المحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية، في 18 إبريل/نيسان، بسجن بوغلاب لـ6 أشهر مع النفاذ بتهمة «التشهير بموظفة رسمية».

تحفظت نقابات وتنظيمات مهنية تُعنى بشؤون الصحافيين في الجزائر عن التعليق على توقيف مدير الموقع الإخباري «الجزائر سكوب» عمر فرحات ورئيس التحرير سفيان غيروس، على خلفية تقرير انتقدت فيه سيّدتا أعمال في جنوب البلاد السلطات.

ارتفعت نسبة الأشخاص الذين يعيشون في البلدان التي تمر بأزمات متعلقة بحرية التعبير إلى 53%، أي أكثر من 4 مليارات شخص في 39 دولة، وفقا لتقرير حرية التعبير الذي تعده «المادة 19»

حرية التعبير 2024: أكثر من نصف البشر في أزمة

كوبنهاغن ـ ناصر السهلي

يبدو أن «حرية التعبير» عالمياً تشهد تقدماً في بعض الدول وتراجعاً في أخرى، بحسب تقرير مؤسسة المادة 19 الذي استند إلى 25 مؤشراً لتقييم تلك الحرية تحت سقف درجات تراوح بين صفر ومائة درجة. ويظهر قياس حرية التعبير وخريطته العالمية كيف أنها مقيدة، ويتمتع بها فقط نحو 23 في المائة من سكان الأرض. وإذا بقينا بلغة الأرقام التي يقدمها تقرير قياس صحة التعبير الحر عن الرأي، فإنّ أكثر من أربعة مليارات إنسان، أو أكثر من نصف سكان المعمورة، يعيشون اليوم في «دول أزمات»، ونحو 46 بلداً تشهد تحولاً سلبياً منذ عام 2000.

لم تسجل ولا دولة مائة درجة من المؤشرات الـ25 التي تقاس من خلالها حرية التعبير. فحتى مع تربع الدنمارك على المرتبة الأولى في القائمة العالمية، تظل درجاتها تراوح حول 95 درجة، متبوعة بتسع دول أخرى تحت المائة درجة، وهي على التوالي: سويسرا والسويد وبلجيكا وإستونيا والنرويج وفنلندا وأيرلندا وألمانيا وأيسلندا. من الملاحظ أن ألمانيا شهدت تراجعاً في الدرجات إلى 89 درجة.

ويقوم القياس على مؤشرات متعلقة بمحاولات السلطات لفرض الرقابة على وسائل الإعلام وإمكانيات إجراء مناقشات سياسية مفتوحة وحرة، والحرية الأكاديمية والثقافية، فضلاً عن إشراك المجتمع المدني في عمليات صنع القرار. ووفقاً للتقييمات المتبعة، تقسم الدول إلى فئات: مفتوحة أو أقل تقييداً ثم محدودة ومحدودة للغاية ومتأزمة. الدول الخمس الأولى الحاصلة على أعلى تصنيف انفتاحي هي الدنمارك وسويسرا والسويد وبلجيكا وإستونيا، وكلها بين 92 و95 نقطة. في القاع جاءت كوريا الشمالية إلى جانب إريتريا ونيكاراغوا وبيلاروسيا وتركمانستان وسورية ومصر وبيلاروسيا وأفغانستان، وغيرها من دول لم تسجل أعلى من نقطتين على المؤشر. واستناداً إلى هذا التقرير يمكن تتبع التطور السلبي في خلال السنوات العشر الماضية، إذ إن نحو ستة مليارات شخص في 78 دولة يعيشون في ظل تقييد متزايد لحرية التعبير. مع ذلك، فإن الخبر الإيجابي انضمام نحو 300 مليون إنسان في 18 دولة إلى مستويات أفضل لحرية التعبير، ومن بينها البرازيل المنتقلة من تصنيف تقييد إلى مفتوح مع الرئيس الجديد لويس إيناسيو لولا دا سيلفا خلفاً لليميني جايير بولسونارو. كذلك يمكن ملاحظة انتقال كل من النيجر وفيجي من تقييد شديد إلى تقييد أقل.

يقدم التقرير صورة قاتمة عن كيفية انتقال دول إلى مربع تقييد حرية التعبير. وبعض الأمثلة نجده في بوركينا فاسو (بعد انقلاب 2022 العسكري هبطت 24 نقطة إلى 37 درجة من أصل 100) وجمهورية أفريقيا الوسطى والإكوادور وإثيوبيا والسنغال وتوغو ومنغوليا والهند ومولدوفا، والأخيرة انتقلت من تصنيف «مفتوح» إلى أقل تقييد، بينما الهند انتقلت من محدودة للغاية إلى متأزمة (بالطبع مع سياسات وتوجهات قومية متشددة عند رئيس وزراء البلد ناريندرا مودي). ومن الإيجابيات أن أكبر تقدم في التعبير حدث في زامبيا (+32 نقطة) وفي غامبيا (+63 نقطة)، مقارنة بدول أفريقية تدهورت فيها تلك الحرية.

ومع أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تبقى في المرتبة الأولى بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إلا إن العدوان المتواصل على قطاع غزة يذكرنا بأن تل أبيب التي تتباهى بأنها «الديمقراطية الوحيدة في المنطقة» (بنحو 69 نقطة من 100 نقطة بالنسبة إلى حرية التعبير) مارست بالضبط ما تمارسه بعض الأنظمة القمعية. فمنذ بداية العدوان في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، فرض الاحتلال على فلسطينيي الداخل أقصى ما يمكن تصوره من قيود على حرية التعبير عن الرأي والتضامن مع شعبهم في غزة، ولو بكلمة. اخترع الاحتلال مسميات متعددة لقمع فلسطينيي الداخل، واتهمهم بـ«دعم الإرهاب». ذلك حدث مع الفنانة دلال أبو آمنة التي اعتقلت ووضعت تحت الإقامة الجبرية بسبب نشرها صورة العلم الفلسطيني مع عبارة «لا غالب إلا الله» على حسابها على «إنستغرام». أطلق سراحها لاحقاً بكفالة، شرط ألا تتحدث عن العدوان لمدة 45 يوماً. كذلك شهدت الجامعات ملاحقات وقمع الأصوات، في مسعى لإسكات الشباب الفلسطيني وقمعه. وأشارت منظمة عدالة للمساعدة القانونية (مقرها حيفا ويديرها عدي منصور)، بعد أكثر من شهر على العدوان، كيف مارس الاحتلال ذلك القمع الذي أدى إلى طرد العشرات من وظائفهم وجامعاتهم، بل وحتى اعتقالهم، وغالباً بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تدعم الفلسطينيين أو تنتقد الجرائم الإسرائيلية في الضفة الغربية وغزة. وعلى مدار تسعة أشهر، فعلت «الديمقراطية الوحيدة» مقص «الرقيب العسكري»، ما أنتج مشهداً من صحافة ووسائل إعلام في دور دعائي يردد السردية التي يقدمها جيش الاحتلال.

ارتفعت نسبة مَن يعيشون في البلدان «المتأزمة» إلى 53%

بيّن التقرير تدهوراً في حرية التعبير في دولة الاحتلال وانخفاضها بمقدار ست نقاط، تزامناً مع حالة القمع داخل الخط الأخضر، وفرض مشهد تعبير وإعلام وصحافة على النسق الذي يعزز تأييد حرب الإبادة وإظهار الفلسطينيين وكأنهم لا يستحقون الحياة، حيث لم تتوان «السلطة الرابعة» عن نقل تصريحات فاشية وعنصرية ومحرضة على الإبادة من المستويات التشريعية والسياسية في تل أبيب. وإلى جانب استهداف القمع في داخل الخط الأخضر سجلت دولة الاحتلال استهدافاً لوسائل الإعلام والمؤسسات الصحافية الغربية والفلسطينية بصورة هستيرية بعد السابع من أكتوبر. وبما يشبه الأنظمة القمعية، سار أمنيو وعسكريو الاحتلال خطوة إضافية لقمع الصوت الآخر، وبانتهاج سياسة تستهدف مراسلي وكالات عالمية. وتُوّج ذلك، على سبيل المثال، بمصادرة الاحتلال معدات وكالة أسوشييتد برس للأنباء حين كانت تنقل من غلاف غزة عمليات التدمير المنهجي لشمال القطاع. ثم إن إغلاق مكتب «الجزيرة» ومنع طاقمها من البث قدم إضافة إلى مستوى القمع الممارس لفرض الرواية أحادية الجانب.

ولا يمكن بالطبع إغفال أن حرب الإبادة الجماعية في غزة، إلى جانب انتهاج سياسة الأرض المحروقة بحق المدنيين والمؤسسات الأساسية، تستهدف الصحافة والصحافيين. تعرية الزميل ضياء الكحلوت في بدايات التوغل البري في غزة، مع عشرات من المعتقلين الآخرين، وتقديمهم على أنهم «إرهابيون ومخربون»، قدم نموذجاً متدحرجاً لتلك الممارسات العنصرية والمستهترة أصلاً بكل المواثيق. تعرض عشرات الصحافيين الفلسطينيين في غزة لعمليات انتقام مباشر من أهاليهم، بقتل ومجازر واضحة، لأجل ترهيبهم ومنعهم من نقل الحقيقة، كما لاحقت بالقصف بقصد القتل عشرات آخرين، إذ وصل عدد الشهداء من العاملين في الإعلام والصحافة إلى أكثر من 140.

خلال نحو عقدين إذاً شهدت الكثير من الدول التي يجري قياس تلك الحرية فيها؛ وهي 161 دولة من دول العالم، انخفاضاً في درجات حرية التعبير، ما يجعل البلدان المصنفة على أنها تعيش حالة أزمات تعكس نسبة 53% من مجموع سكان الأرض. وتلك الزيادة تعود بصورة رئيسة إلى انضمام الهند بكثافة عدد سكانها إلى قائمة «المتأزمة» بالتراجع عن حرية التعبير عما كان مسجلاً في 2022.

وبصورة ما، تفيد هذه القياسات بأن التحول «الإيجابي» في بعض الدول لا يغير من حقيقة أن عدد البشر الذين يعانون من زيادة القمع أصبحوا أكثر بكثير مما كانت عليه الصورة قبل عقدين. فسواء قارنا الوضع بالعام الماضي أو بالسنوات الخمس الماضية، أو حتى العقد الماضي، فإن تراجع حرية التعبير، عند معدي تقرير «المادة 19»، أمر ثابت. ففي العام الماضي وحده شهد 451 مليون إنسان في عشر دول تدهوراً في حرية التعبير. وعلى الرغم من أن 335 مليون شخص في خمس دول شهدوا تحسناً طفيفاً، فهو بالطبع ليس ذلك التحسن الذي طرأ على البرازيل بقفزها 26 نقطة.

خلال تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في نيويورك، 10 يونيو 2024 (سلجوق اكار/ الأناضول)

الأمل يأتي من البرازيل

يخلص تقرير «المادة 19» عن حرية التعبير حول العالم لعام 2024، إلى أنها «في حالة ركود». ويمكن استنتاج، بتفحص دقيق للدول التي تراجعت فيها نقاط حرية التعبير، ترابط الأزمات السياسية لمنظومات الحكم وانتهاج سياسات متسلطة بتراجع هذه الحرية، والتي تعتبر أساساً لكثير من الحريات الأخرى، وبالطبع بينها حرية الصحافة. حدث ذلك في البرازيل، من خلال قيام الرئيس السابق جايير بولسونارو بابتزاز الصحافة بصورة منهجية، ومهاجمة أنصاره للفئات الضعيفة وناشطي حقوق الإنسان والمدافعين عن البيئة، مشوهين أساس حرية التعبير لتبرير الخداع والتضليل وخطاب الكراهية. والانتقال الإيجابي لتلك الحرية، الذي حدث بعد قدوم لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إلى الرئاسة مجدداً، عدّته منسقة الديمقراطية في مؤسسة المادة 19، ماريا تراجان «مثالا يمنحنا الأمل في إمكانية تغيير الأمور». وعلى ذلك، يمكن قياس الحالة الأوروبية مثلاً في المجر وبولندا، حيث تتحكم القومية المحافظة والمتشددة في مسار الديمقراطية والحريات عند منظومتي الحكم. كذا هي الأمور أيضاً، وأكثر ربما قمعاً، في كثير من «دول عالم الجنوب» التي تعيش في ظل أنظمة تسلطية تنسف حرية الصحافة والتعبير وباقي الحقوق، تحت يافطات تشبه تبريرات مثلاً رئيس حكومة المجر، اليميني الشعبوي فيكتور أوربان، عن الوطنية والشرف ومستقبل نقاء الأمة والدفاع عن سيادتها ووصاية مطلقة للحاكم على كلّ السلطات التي لا يجري الفصل بينها بحجة تلك الشعارات.

تظاهرة

يسرد معرض «أطيافنا أطيافكم»، المقام في البندقية، على طريقة ألف ليلة وليلة، مواضيع تختلف وتشتبك في عوالم الفنون البصرية والفيديو والسينما التجريبية

أطيافنا أطيافكم

هارموني السرد من القارّات

البندقية ـ **محمد هديب**

في عشرة هياكل نحتية تفضي بعضها إلى بعض عبر ممرات متعرجة، محفوفة بضوء خافت، يسرد المعرض التجهيزي «أطيافنا أطيافكم» (Your Ghosts Are Mine)، على طريقة ألف ليلة وليلة، مواضيع تختلف وتشتبك في عوالم الفنون البصرية والفيديو والسينما التجريبية.

هنا، اختارت متاحف قطر قصر كافالي فرانكيتي المطل على أحد الجسور الأربعة التي تقطع القناة الكبرى في مدينة البندقية لتكشف عن تجربة تجمع متحفَيْن: المتحف العربي للفن الحديث ومطاحن الفن المرمّم افتتاحه في 2030 بالشراكة مع مؤسسة الدوحة للأفلام. تستمر حتى الـ24 من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل تزامناً مع بينالي البندقية للعمارة في دورته الستين. خمسون عملاً من الأفلام السينمائية والفيديو arts، كان على القيم الفرنسي ماتيو أورليان مسؤول المعارض المؤقتة في المكتبة السينمائية الفرنسية منذ 2004 اشتغل عليها المعرض، حيث يجوب بساط الريح جنوب البحر المتوسط ومنه جاءت غالبية المواد التي تغطي العالم العربي والشرق الأوسط، إلى جنوب شرق آسيا حتى الكاريبي إلى قارة أفريقيا، بل إلى أقصى جنوبها حيث الدولة الصغيرة ليسوتو المجهولة في عالم الأضواء، والمحاطة كلياً بدولة جنوب أفريقيا تحمل فيها امرأة مرهفة صليبها الخشبي على ظهرها وتعبر المشهد الإنساني من دون حاجة إلى الترجمة. من آخر عروض أورليان وجاء عنوانه «دفتر القصاصات»، جمع بما يشبه فن الكولاج قصاصات من تجارب سينمائية وسير أصحابها والكواليس السابقة لعمل الفيلم، وهو أرشيف مذكرات كالذي تعمله العائلات بما فيه من صور وقطع قماش ملصقة مع كتابات وغيرها.

> يضم المعرض خمسين عملاً من الأفلام السينمائية والفيديو آرت

وهو الآن مع مساعديه القيّمين ماجد الرميحي وفيرجيل أليكساندر، يقتطع بضع دقائق من الأفلام الوثائقية والروائية

من الأعمال المعروضة (ملاحف قطر)

وجوه حاضرة

تحضر في «أطيافنا أطيافكم» الفنانة المغربية رندة معروفي «الصورة»، مع فيلمها الوثائقي «بوابة سبتة»، والفنان اللبناني علي شري باختصاصاته المتعددة في النحت والفيديو arts، وهو حاضر في المعرض بفيلم «السد»، اول فيلم سينمائي طويل، فانتازي تسجيلي يدور على مسافة ليست بعيدة عن سد مروي الضخم في السودان لتوليد الطاقة الكهرومائية، حيث يشتغل عامل موسمي في مصنع طوب تقليدي تغذيه مياه نهر النيل.

مشهد

«ولاد رزق» يجدّد مخاوف هجرة السينما المصرية إلى السعودية

محمد الأسواني

حينما سُئل المخرج داوود عبد السيد عن سبب اعتزاله صناعة الأفلام قبل سنوات، برر بأن الجمهور الحقيقي من الطبقة الوسطى حُجب عن دور السينما، بسبب إغلاق السينمات في مصر واقتصارها على المولات التجارية، ورفع أسعار التذاكر، ما نتج عنه سينما لتسلية الطبقات الغنية الخالية من الهموم -بحسب وصفه- والآن تدخل السينما المصرية مرحلة جديدة، بعدما أصبحت جزءاً من سوق الترفيه السعودي، في وضع جديد قد يحجب قطاعات أخرى من الجمهور عن السينما، التي أصبح هدفها ترفيه الجمهور السعودي.

الضجة الإعلانية الضخمة التي صاحبت طرح فيلم «ولاد رزق 3»، مع إيراداته الكبيرة في أسبوع عيد الأضحى، تفتح النقاشات حول مستقبل صناعة السينما في عصر الترفيه السعودي، خاصة أنه أول فيلم يأتي بدعم مباشر من الهيئة ورئيسها تركي آل الشيخ، وأول إنتاجات صندوق Big Time، الممول من مجموعة من الشركات السعودية وصناديق الاستثمار مع مجموعة من منتجي وموزعي السينما في مصر والسعودية. ويخطط الصندوق لتنفيذ عشرات الأفلام المصرية-السعودية في الفترة المقبلة بعد «ولاد رزق 3»، بميزانية مبدئية ضخمة تقدر بأربعة مليارات جنيه مصري.

المشهد الاستعراضي الذي صاحب عرض فيلم «ولاد رزق 3»، بعمل حملة ترويج ضخمة وعروض خاصة مدججة بالنجوم والمشاهير، وحديث رئيس هيئة الترفيه بفخر عن حجم الإنتاج الضخم للفيلم، والذي وصل إلى أكثر من 12 مليون دولار (من دون حساب تكلفة الدعاية) وهي ميزانية غير مسبوقة بالفعل في تاريخ السينما المصرية، وتكفي لإنتاج أربعة أفلام على الأقل من فئة الأفلام المصرية الضخمة، مثل «الفيل الأزرق» أو «ولاد رزق 2».

في الأوضاع الطبيعية، يحتاج فيلم «ولاد رزق 3» إلى تحقيق إيرادات تعادل هذه الميزانية على الأقل، وهي مهمة شبه إعجازية بحسابات السوق لأغنى المنتجين، خاصة بالنظر إلى أن فيلم «بيت الروبي»، أعلى فيلم مصري تحقيقاً للإيرادات في التاريخ، عاد بـ123 مليون جنيه، في حين احتاج فيلم «بحبك» لتامر حسني مليار جنيه ليصبح أعلى فيلم مصري في شباك التذاكر السعودي. ولكن بالنظر إلى حجم ميزانية «ولاد رزق» الاستثنائية، وحجم الدعاية وإبعاد الأفلام المنافسة عن الموسم، فهو يحتاج إلى تحقيق إيرادات في مستوى فيلم Top Gun: Maverick، الأعلى في تاريخ شباك التذاكر السعودي بما يقارب 22 مليون دولار. هذا رقم ضئيل في النهاية في حال تحققه في فيلم «ولاد رزق»، مقارنة بالهدف من إنتاجه لمنافسة الأفلام الأميركية، وبحجم ميزانيته التي تضع المسؤولية عليه لتحقيق ثلاثة أضعافها على الأقل، خاصة أن الجزء الثاني من الفيلم حقق 100 مليون جنيه في 2019 بميزانية لا تُذكر أمام ميزانية الجزء الثالث، الذي لم يستطع مجاراة فيلم Bad Boys: Ride or Die في شباك التذاكر السعودي، فحتى اليوم العاشر للفيلم، باع 271 ألف تذكرة في المملكة مقابل مليون تذكرة لفيلم ويل سميث في ثلاثة أسابيع. تنذر هذه الأرقام الإنتاجية الضخمة بفوضى في سوق الإنتاج المصري والسعودي أيضاً في حال الاستمرار في سياسة المبالغة في الميزانيات والدعاية، خاصة أنها لا تتناسب مع حجم السوق، ولا مع طبيعة الأفلام نفسها، إضافة إلى الغموض حول الهدف من هذا السخاء الإنتاجي السعودي. ففي البداية، أعلن رئيس هيئة الترفيه أن الهدف تجاري بحت، وأن تحالف صندوق Big Time يهدف إلى الربح من هذه الأفلام ورفع نسبة الموزعين من الأرباح، وتراجع في افتتاح عرض «ولاد رزق 3»، معلناً أنه لا يهتم بالأرباح، لأن الهدف دعائي لموسم الرياض في المملكة، وفي الحالة الأخيرة فهي أيضاً طريقة دعائية غير واقعية بالنظر إلى طبيعة فيلم «ولاد رزق» الذي يستهدف الجمهور المصري في الأساس، وبالنظر إلى استمرار تفوق الأفلام الأميركية في السعودية. الجانب الآخر المهدد لصناعة السينما المصرية، هو خلق نوع جديد من الاحتكار السينمائي، بعد دخول صالات السينما في الإنتاج في تحالف مع الموزعين والمنتجين وهيئة الترفيه، ما يهدد فرص عرض ومنافسة الأفلام الأخرى خارج هذا الكيان الضخم، فضلاً عن الأفلام المستقلة.

> تنذر الأرقام الإنتاجية الضخمة بفوضى في سوق الإنتاج المصري

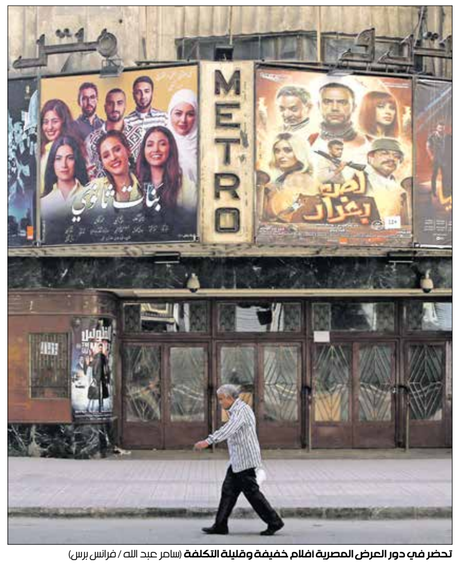

تحضر في دور العرض المصرية أفلام خفيفة وقليلة التكلفة (عامر عبد الله / فرانس برس)

معرض

ساحرات الفايكينغ... امرأة تحمل العصا

عُرف عن شعوب الفايكينغ أنهم محاربون شرسون، وتجار ماهرون، ومستكشفون جريئون، لكنّ المتحف الوطني الدنماركي كشف جانباً آخر هو كونهم صوفيين، من خلال معرض مخصص للفولفا، وهنّ أنصاف ساحرات وأنصاف كاهنات، كنّ شخصيات مهمة في المجتمعات الإسكندنافية القديمة. وفي تصريح لوكالة فرانس برس، أوضح الباحث بيتر بينتز المشارك في الإعداد للمعرض الذي افتُتح في 27 يونيو/حزيران الماضي أن «الفولفا هي نوع من الشامان (السحر) الأنثوي. إنها مستبصرة (...)، يمكنها التنبؤ بالمستقبل. يمكنها الطيران».

وتروي الملاحم المكتوبة استناداً إلى روايات كانت متناقلة بعد مئات السنين من عصر الفايكينغ (من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر)، أن الفولفا كنّ يُكلفن التنبؤ بالأحداث المستقبلية، وكان يروى أنهن يستطعن التفاعل مع الآلهة. في المتحف الوطني في كوبنهاغن، ينغمس الزائر في عالم الخيال لنبوءات الفولفا عن المستقبل ونهاية العالم، أو ما يعرف بـ«راغناروك»، وهو موضوع يلقى إقبالاً في السينما والتلفزيون راهناً. وأشار الباحث إلى أن المعرض «هو الأول (في المتحف الوطني) الذي تكون فيه الشخصية الرئيسية امرأة». وتساعد المجوهرات والتمائم والأساطير والاكتشافات الأثرية على فهم هذه الشخصية غير المعروفة فهماً أفضل.

وقال بينتز أمام خزانة زجاجية تعرض فيها آثار أحد قبور الفولفا إن هذه الكلمة تعني «حامل العصا»، مشيراً إلى أن «الفولفا هي دائماً امرأة، وهي تحمل عصا». وقال: «لقد دُفنت هذه المرأة في موقع قلعة الملك هارالد بلوتوث». وأضاف: «نعتقد أنها ربما كانت مستشارة للملك». في شمال أوروبا، تستطيع المرأة التي تحظى بمكانة كبيرة أن تؤدي دوراً استشارياً. وشرح الباحث أن «وضع النساء في الدول الإسكندنافية كان أفضل من وضع نظيراتهن في منطقة البحر الأبيض المتوسط مثلاً أو في إمبراطورية الفرنجة، وكان لهن الحق في طلب الطلاق إذا كان أزواجهن عنيفين تجاههن». وإضافة إلى عصاها الحديدية الشهيرة المعروضة، كان لدى الفولفا محفظة تحتوي على أعشاب مهدّئة تساعدها في الوصول إلى وضع من النشوة اللازمة للتنبؤ. كذلك، كانت تمتلك قطعاً حرفية من مناطق بعيدة، أوضح بينتز أنها «توفر معرفة صوفية».

في المقابل، كانت الفولفا مهمشة رغم دورها المهم، كما كانت الساحرات من بعدها، لكن من دون الدلالة السلبية التي أحاطت بهنّ، بحسب الباحث. ولاحظ أن الساحرات «كنّ أرامل أو عازبات ويعشن خارج المزرعة، وهي الوحدة الأساسية لمجتمع زراعي مثل مجتمع الفايكينغ». أما الفولفا، فكانت تتميز بمعرفتها المتأتية من الطبيعة. وقال بينتز: «كان لدى الناس دائماً أسئلة، أسئلة حول الحياة (...)، وكانت لديها الإجابات». ومع ظهور المسيحية، تلاشى دور الفولفا وطواه النسيان، قبل أن يدرس العلماء الملاحم الأيسلندية. وأشار الباحث إلى أن «وظائف الفولفا أوكلت إلى العديد من الشخصيات الأخرى في مجتمع العصور الوسطى، بما في ذلك الكهنة». وخلص إلى القول: «ومن ثم، إذا جاز التعبير، بقيت (فولفا) حاضرة، ولكن من خلال شخصيات مختلفة».

(فرانس برس)

حظيت المرأة في ذلك الوقت بمكانة اجتماعية وسياسية كبيرة (غيرارد فورمان/ Getty)

من عروض الدورة الحالية (فرانس برس)

فعالية

مهرجان أفينيون المسرحي

تتزامن الدورة الثامنة والسبعون لمهرجان أفينيون هذه السنة مع انشغال الفرنسيين بالسيناريوهات التي قد تُفضي إليها الانتخابات التشريعية، ويغلّف هذا السياق السياسي المحتدم الحدث الذي يُعد أحد أهم الأنشطة المسرحية في العالم، واختير لانطلاقه السبت في جنوب شرق فرنسا عمل للمخرجة الإسبانية أنجيليكا ليدل، المعروفة بنوع من «الأصولية المسرحية»، تستمر هذه الدورة حتى 21 يوليو/تموز الحالي، ويكرّم المنظّمون موعدها بسبب ما تتطلبه دورة الألعاب الأولمبية في باريس من استنفار واسع للشرطة (من 26 يوليو الحالي حتى 11 أغسطس/آب المقبل). واعتبر مدير المهرجان البرتغالي تياغو رودريغيز، أن الحدث الذي تأثر أيضاً بتحديد الأحد 30 يونيو/حزيران والأحد 7 يوليو موعداً لجولتَي الانتخابات التشريعية الفرنسية «ضروري اليوم أكثر من أي وقت مضى (...) في السياق المضطرب للسياسة الفرنسية»، بعد حلّ الرئيس إيمانويل ماكرون الجمعية الوطنية. واعتبر أنه حدث «ديمقراطي وشعبي وجمهوري وبيئي ونسوي ومناهض للعنصرية»، داعياً إلى الحؤول من خلال التصويت في صناديق الاقتراع دون وصول اليمين المتطرف إلى السلطة. وهذا المهرجان الذي أسسه جان فيلار عام 1947 وتعج خلاله شوارع أفينيون بالمتفرجين، يسلّط الضوء هذا الصيف على اللغة الإسبانية. وخُصص العرض الافتتاحي، السبت الماضي، لمسرحية «دامون. جنازة بيرغمان» (Damon. El funeral de Bergman) للإسبانية أنجيليكا ليدل، المعروفة بأعمالها الحادة. وهذه المسرحية هي الجزء الثاني من ثلاثية تتناول الموت، وتغوص في عالم المخرج السويدي إنغمار بيرغمان، الذي تخيل وكتب جنازته بعناية، بعدما شاهد جنازة البابا يوحنا بولس الثاني (1920-2005) عبر شاشة التلفزيون.

ومن خلال هذه المسرحية، عبّرت المؤلفة عما يخيفها، أي «العار والغضب والموت والوحدة والجنون (...) والأسوأ هو الشعور بالذنب» الذي رأت أنه «الأكثر تدميراً». وشبّهته في مقابلة مع وكالة فرانس برس بأنه «كبيضة عنكبوت عالقة في الحلق وتنفث السم». وفي هذا العمل المحظور على من هم دون السادسة عشرة بسبب مشاهده «الصادمة»، حاولت الكاتبة أن تعبّر «عن قوة الأفكار من خلال صدمة جمالية هدفها الأساسي المشاعر»، وبالتحديد «هذا الشعور المسبق، أي الإحساس العصبي قبل الشعور، الذي يترك المتفرج في حال من الضعف والقلق في مواجهة ما لا يستطيع تفسيره أو فهمه».

واعتبر تياغو رودريغيز عند الإعلان عن البرنامج في إبريل/نيسان الماضي، أن عرض المهرجان عملاً للفنانة الإسبانية المعروفة «باصوليةٍ وقوة نصوصها المسرحية» يشكّل حاجة «عاجلة، في وقت تكثر فيه الهجمات ضد حرية التعبير والحرية الفنية». وأضاف أن اختيار الافتتاح بعمل لها يعبّر عن «دعم للخطاب الفني والجمالي الذي قد يهزّ» الجمهور. ووصلت الفنانة الإسبانية عام 2021 إلى أقصى الحدود، بتشويهها نفسها على المسرح. ويضم البرنامج في شق «إن أو من أميركا اللاتينية. أما عروض «أوف أفينيون» الموازية، وهي أكبر سوق لعروض الأداء الحي في فرنسا، فهي عبارة عن أكثر من 1600 عمل، قُدّم نحو ربعها في 29 يونيو، لكنها تُقام رسمياً في الثالث من الشهر الحالي، حتى 21 منه. وللحد من توليد النفايات خلال المهرجان المشهور بملصقاته، سيتم كما في 2023 خفض عدد الملصقات لكل عرض إلى 150 كحد أقصى، وفق منظمي «أوف». ونظراً إلى أن نقل لوازم الديكور والمعدات مكلف جداً، استُخدم قطار مشترك لإحضار ديكورات نحو 20 فرقة من المنطقة الباريسية إلى أفينيون.

(فرانس برس)

وقفة

ما لا نرضاه لنوال الزغبي

زياد بركات

تُوصف المطربة اللبنانية نوال الزغبي بالذهبية، ما يحيل إلى مقولات شعبية راجت وشاعت بأن الناس معادن، وإذا كانوا كذلك فثمة معدن نفيس وآخر زهيد، كما أن هناك حجراً كريماً، وآخر يُركل بالأحذية حين يتعثر به شخص غاضب.

عثر كاتب المقال بالصدفة على تصريحات للزغبي على هامش مشاركتها في مهرجان موازين إيقاعات العالم المغربي، فانتابه الغضب، وفكر في أن يخرج ويمشي حتى يهدّء التعب، وإذا تعثر بحجر ركله، بمعدن غير نفيس ألقى به في حاوية النفايات، لكنه تذكّر أن الزغبي تظل «ذهبية»، ولو في الوصف على الأقل، فسعى جاهداً لتنفيس غضبه بوسائل أخرى.

ملخص ما قالته النجمة اللبنانية أن على الحياة ألّا تتوقف لأن هناك حرب إبادة في غزة، فالحروب في المنطقة متواصلة منذ سنوات، والحال هذه فإن المقاطعة لن تساهم في حل الأزمات. لقد وقفنا في بداية الحرب وتضامنّا، لكن لم نعد نستطيع أن نوقف حياتنا ونعلنها بل نستطيع أن نساعد من المكان الذي نحن فيه، بصوتنا، بعملنا، وبأشياء كثيرة. ومنها كما قالت إنها من أوائل النجمات اللواتي تضامنّ مع غزة بتقديمها أغنية عن القدس (!)، كذلك نظمت عدداً من الحملات الخيرية في مصر لدعم المرأة الفلسطينية، ولكنها لم تعلن ذلك لأنها لا تحب «فكرة التباهي». قالت ذلك بالعامية بالطبع، وفي ظني أن ثمة من صفق لها، ومن نظر إليها مفتوناً، ما يعني أن النقاش معها، لو حدث خلال مؤتمرها الصحافي، سيكون خارج السياق الذي تتحرك فيه الفنانة وجمهورها. فما معنى أن يذكّرها أحد الصحافيين بأن أغنيتها عن القدس تعود إلى عام 2000، أي إلى ما قبل 23 عاماً من حرب الإبادة على غزة، وإن رأيها في مفهوم التضامن قد يكون صحيحاً، ولكنها أدرجته في سياق جزئي وبغرض التبرير لا التوضيح، فصحيح أن الفنان يتضامن بالأدوات التي يعرفها، وصحيح أنها غير مطالبة بغير ذلك، ولكن هذا وذاك يغفلان أنها هي نفسها شاركت في دعاية لمُنتج مقاطع، بُثّت بينما كان الغزّيون يُقتَلون، ليس لأن الحياة يجب ألا تتوقف، ولكن لأن العائد المادي الذي تلقّته كبير ومغرٍ، رغم أن توقيت البث فيه انحياز فاضح ووقح لطرف على آخر، والطرف الأخير بالمناسبة هو من يُقتَل ويُباد ومن بكت من أجله الفنانة «الذهبية» كما قالت.

لم يدعُ أحدٌ الفنانين إلى أن يكونوا أبطالاً، يلبسون الزي المرقط ويحملون الرشاشات، ويتدافعون لعبور الحدود للدفاع عن الغزّيين، كما لم يطالبهم أحد بالتوقف عن الغناء، بل إظهار بعض التعاطف إذا اضطروا، ومحاولة الانسجام مع ما يفترض أنها مسؤوليات أخلاقية (تعاقدية) إزاء جمهورهم. لم نسمع أو نقرأ عن اقتحام مناصرين لغزة فندقاً في المنطقة أُقيمت فيه حفلة غنائية، كذلك فإن رافضي إقامة المهرجانات الفنية لم يطالبوا الفنانين المشاركين فيها بتعطيل حياتهم والتوقف عن إنتاجهم من أجل غزة، ما داموا قد شاركوا وانتهى الأمر، بل أن يحاولوا تمرير موقف أو أغنية أو حتى مجرد إشارة تؤكد تضامنهم مع الغزّيين، لا من أجل الغزّيين فقط بل من أجل الحفاظ على التعاقد الضمني مع جمهورهم بأنهم يُعنون بما يعنيه ويهتم به ولو جزئياً. كان بإمكان الزغبي، وقد ليست فستاناً أحمر في حفلة موازين، تقديراً منها للون العَلَم المغربي كما قالت، وهذا يعني فهمها للعلاقة التعاقدية مع جمهورها، أن تتوشح الكوفية الفلسطينية ولو لدقائق، خلال مؤتمرها الصحافي أو حفلتها، أو تعيد أداء أغنيتها عن القدس، أو تطالب جمهورها بالوقوف دقيقة صمت من أجل غزة الذبيحة ونسائها الثكالى التي قالت إنها نظمت حملات خيرية من أجلهن لم يسمع بها أحد، لكنها لم تفعل شيئاً من هذا.

أما لماذا الغضب؟ فليس لأنها لم تفعل ما سبق ذكره، بل لأنها تحدثت بما يتعارض مع مواقفها الحقيقية.

إضاءة

ثلاث تجارب من لبنان وسورية ومصر

الخطّ العربيّ في دائرة التصميم

في الندوة التي أُقيمت ببيروت مؤخّراً، عرَض الباحثون المشاركون من مؤسّسة «خطّ بوكس» إصداراتهم الحديثة التي تتناول ثلاث تجارب فنّية: المصمّمة اللبنانية منى ياسيلي صحناوي، والخطّاط السوري منير الشعراني، والمُصمّم ورائد مسرح الدُّمى المصري ناجي شاكر

بيروت ـ **أنس الأسعد**

احتضن «متحف سرسق» في بيروت، مساء الجمعة الماضي، ندوةً أُطلقت فيها ثلاثة كتُب ثنائية اللغة (بالعربية والإنكليزية)، من سلسلة «مكتبة التصميم العربي» التي تُصدرها مؤسّسة «خطّ بوكس» في أمستردام. قدّم الندوة ثلاثة باحثين: هيثم نوّار وهدى سميتسهوزن أبي فارس وياسمين نشابة طعّان، الذين تناولوا تجارب ثلاثة خطاطين ومُصمّمين عرب، امتازت أعمالهم بالفرادة وصاغت ما يُشبه المدرسة أو التيّار المُمتدّ بين القرنَين العشرين والحادي والعشرين.

خُصّصت المُداخلة الأولى للحديث عن تجربة المُصمّمة اللبنانية منى ياسيلي صحناوي (الإسكندرية، 1945)، التي قدّمتها نشابة طعّان من خلال كتابها «منى ياسيلي صحناوي: أوّل مُصمّمة لبنانية تُوسّم بلدها»، مُوضّحة كيف انتقلت الفنّانة مع أسرتها في أوائل الستينيات إلى لبنان، حيث التحقت بـ«الجامعة الأميركيّة» في بيروت، ومنها إلى «جامعة أريزونا» الأميركية حيث حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة في التصميم الغرافيكي.

ولفتت المُتحدّثة إلى أنّ «منى ياسيلي صحناوي هي أوّل مُصمّمة غرافيكيّة أكاديمية تُمارس المهنة في المنطقة العربيّة»، مضيفةً أنّ «مناقشة إنتاجها البصريّ تفضي إلى إثبات كيف أنّ ذات المرأة تجلّت في سياق التحدّيات الثقافيّة في الزمان الذي عاشت فيه، كذلك فإنّ إنتاجها في التصميم الغرافيكي بـ«المجلس الوطنيّ للسياحة، كوّن الهويّة البصريّة اللبنانيّة، وواصل التأثير في أعمالها خلال السنوات التي تلت عملها مصمّمة غرافيكيّة في وزارة السياحة اللبنانيّة».

ولو تصفّحنا الكتاب، الذي يقع في مئة وستّ وسبعين صفحة، لوجدناه يُضيء انطلاقة ياسيلي صحناوي الفنّية في أوائل سبعينيّات القرن العشرين، عندما كانت مسؤولة عن قسم فنّ التصميم الغرافيكي في «المجلس الوطنيّ للسياحة»، حين صمّمت الشعار الشعبيّ الذي يُمثّل لبنان على جميع المنشورات الصادرة حتى اليوم عن وزارة السياحة. كذلك صمّمت العديد من الطوابع والمُلصقات وكُتب الترويج والنشرات التي جرى تداولها قبل الحرب الأهليّة، ولا تزال وزارة السياحة تستخدمها لعديد من حتى يومنا هذا. ويُتيح الكتاب الاطّلاع على أكثر من مئة عمل وقّعتها ياسيلي صحناوي بين أواخر الستينيّات وأوائل الثمانينيّات، حيث جمعت في أسلوبها بين الرموز والأساطير الميثولوجيّة البيزنطية والفارسية والفينيقية، وكانت أعمالها جزءاً من مُقتنيات المتاحف المحلّية والدولية والمجموعات الخاصّة.

أمّا المداخلة الثانية، فخُصّصت للخطّاط السوري منير الشعراني (السُّلَميّة، 1952)؛ حيث عرضت هدى سميتسهوزن أبي فارس الكتاب الذي وضعته عنه بالاشتراك مع الباحثة المصرية نجلاء سمير، تحت عنوان «منير الشعراني، عكس التيّار: استكشاف آفاق الخطّ العربي». في الكتاب، الذي يقع في مئة وسبعين صفحة، ملامح سيرةٍ ثَرْيةٍ طُوِّطر رحلة الفنّان السوري الذي بدأ تعلّم الخطّ في سنّ مبكرة على يد الخطّاط السوري محمد بدوي الديراني (1894 - 1967).

وتتتبّع المؤلّفتان في كتابهما سيرة الشعراني باعتباره أحد خرّيجي الدفعة الأولى من برنامج التصميم الغرافيكي في كلّية الفنون الجميلة بـ«جامعة دمشق» عام 1977، بعد أن درس على يد رائد التصميم البارز عبد القادر أرناؤوط (1936 - 1992)، ثمّ انتقل إلى بيروت حيث عاش ثلاث سنوات، وعمل لدى عدّة دور نشر مثل: «ابن رُشد» و«دار الكلمة»، قبل أن يُكلَّف إنجاز سلسلة من أغلفة الكُتب لصالح «المؤسّسة العربية للدراسات»، حين أصبح المدير الفنّي لها خلفاً للتشكيلي المصري حلمي التوني.

وتُخصّص أبي فارس وسمير فصلاً في كتابهما بعنوان «المقاومة من خلال الحروف وتصميم الخطّ»، تريان فيه أنّ «مقاومة الشعراني لتقليدية بعض الحروفيّين بدأت بالردّ على ذرائعهم لرفض عصرنة الخطّ العربي». تكتب الباحثتان: «خلافاً لمعظم الخطّاطين المُعاصرين ولزملائه، عمل الشعراني عبر اهتمامه بتحديث الخطّ العربي على إحياء وإعادة بناء بعض الأساليب الخطّية القديمة، المسكوت عنها وغير المستخدمة، مثل الثُّلُثَيْلي، والكوفي النيسابوري، والكوفي القيرواني، والكوفي المشرقي، والمغربي المبسوط، والكوفي الفاطمي، والكوفي المربّع. فخطّ أولاً كلمات مستوحاة من المخطوطات القديمة، ثم مضى أبعد من ذلك فقام بتطوير وابتكار أبجديات كاملة». يقف الكتاب أيضاً عند تجربة الشعراني، عام 1981، في تصميم خطّين طباعيَين: الكرمل 1 و2، حيث استخدم خطّ المجلّة «خطّ الكرمل 2» كخطّين رئيسيّين لـ«مجلّة الكرمل» الثقافية عند صدورها الأوّل في بيروت عام 1981، وخطّي الكرمل 1 و2 عند عودتها إلى الصدور في قبرص عام 1983. وخُتم هذا الفصل بمجموعة ملصقات رقمية صُمّمت تفاعلاً مع الأحداث السياسية في سورية والمنطقة العربية اشتغلها الشعراني خلال العقد الماضي، من بينها: «الحرّية للمغيَّبين والمعتقلين» و«الحرّية للسودان»، و«الجولان سوري وسيبقى»، و«مع غزّة»، و«السلامة للجزائر».

«ناجي شاكر: فنّان غرافيك تجريبي من الطليعة المصرية» عنوان الكتاب الثالث في السلسلة، الذي قدّمه في الندوة مؤلّفه الباحث المصري هيثم نوّار، لافتاً إلى أهمّ محطّات حياة رائد التصميم المصري (1932 - 2018)، «الذي يُعدّ الأب الروحي لفنّ الدُّمى منذ أن بدأ يشتغل عليه في خمسينيّات القرن الماضي، ولعلّ أوبريت «الليلة الكبيرة» (1960) أبرز عروضه التي ارتبط اسمه بها». ووفقاً لكتاب نوّار، فإنّ «شاكر أثرى المسرح والسينما المصرية بديكورات وأزياء مُتميّزة، كما عمل في التصميم التحريري في «دار الهلال» وغيرها، إلى أن أنشأ استوديو التصميم الخاصّ به عام 1980، ونفّذ العديد من مشاريع التصميم الغرافيكي لليونيسف وللسينما ودور النشر. وأحدثت حلوله التصميمية تحوّلاً في عالم مُلصقات السينما من خلال فهمها العصري». وبالإضافة إلى كونه عرضاً شاملاً لمشاريع التصميم المختلفة التي وقّعها ناجي شاكر، يُطلّ الكتاب أيضاً على شخصيّة المُصمّم المصري الراحل من خلال مقابلات أعدّها نوّار مع مقرّبين منه، بخاصّة جيل المُصمّمين الذين تتلمذوا على يديه، وهُم اليوم في طليعة المشهد البصري المصري.

من اليمين: ياسمين نشّابة طعّان وهدى أبي فارس وهيثم نوّار (العربي الجديد)

إرث معرفي

تأسّست «خطّ» في استردام عام 2004 على يد مجموعة من التيبوغرافيّين والباحثين العرب والأجانب، بهدف إنشاء مركز معرفة حول التصميم المُعاصر. وفي عام 2010 أطلقت المؤسّسة مشروع «خطّ بوكس» الذي تُديره هدى سميتسهوزن أبي فارس (الصورة)، من بين ما صدر للباحثة اللبنانية ضمن السلسلة: «كميل حوّا: فنّ تكوين الحروف العربية» (2019)، و«المطبعة الكاثوليكية 1848 - 2000: إرث الطباعة والتصميم في المشرق العربي» (2023).

متابعة

صوتٌ فكري في مواجَهة الصهيونية الفرنسية

فرانسوا بورغا دفاعاً عن المقاومة

يستكمل استدعاء الباحث الفرنسي للتحقيق في تهمة «التعاطُف مع الإرهاب» حملةَ إعلامية استهدفته بعد دفاعه عن حقّ الفلسطينيّين في المقاومة

باريس ـ **العربي الجديد**

في واقعة غير مسبوقة في سياق التواطؤ الفرنسي، والغربي عموماً، مع الاحتلال الإسرائيلي، يُنتظر أن يمثُل أستاذ العلوم السياسية والباحث الفرنسي فرانسوا بورغا (1948) أمام قسم الشرطة القضائية المحلّي في مفوضية شرطة أكس أون بروفانس (جنوبي فرنسا)، في التاسع من الشهر الجاري، للردّ على تُهمة «التعاطف مع الإرهاب»، والتي وُجّهت إليه على خلفية شكاوى قدّمها ضدّه نشطاء صهاينة في فرنسا.

ووصف بورغا، في تغريدة نشرها على حسابه في منصّة إكس (تويتر سابقاً)، استدعاءه للتحقيق بأنّه وسامٌ منحته إياه «الماكرونية» (في إشارة إلى إدارة الرئيس إيمانويل ماكرون)، متّهماً منظّمات صهيونية تستفيد من محاباة السلطات الفرنسية لها بشكل غير مسؤول، باستغلال القضاء لملاحقة المدافعين عن القضية الفلسطينية عادةً بتهمتَي «التعاطُف مع الإرهاب» و«معاداة السامية».

وكان الباحث الفرنسي، الذي أصدر عدّة مؤلّفات حول الإسلام السياسي منذ التسعينيات، قال، في تصريحات سابقة، إنّ حماس حركةُ مقاومة يُكنّ لقادتها الاحترام والتقدير أكثر من قادة «إسرائيل»، رافضاً تجريمها فرنسياً وغربياً، ومُشيراً إلى أنّ تجريم الحركة لم يبدأ بعد السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، بل منذ فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006.

وفي تعليقه على استدعائه للتحقيق، أوضح بورغا أنّه «ليس المُواطن الفرنسي الوحيد الذي يُستهدف بهذا النوع من الترهيب»، مستذكراً، في هذا السياق، استدعاءَين سابقَين وسياسيَين للتحقيق معهم، على خلفية مساندتهم للقضية الفلسطينية، ومن بينهم المحامية الفرنسية من أصل فلسطيني، ريما حسن، التي فازت مؤخّراً بمقعد في البرلمان الأوروبي عن حزب فرنسا الأبية اليساري.

وقال بورغا، في تصريح لـ«وكالة الأناضول»، إنّ «الحكومة الفرنسية، التي اتّهمته بأنّه «يُساوي بين منظمة إرهابية وبين القادة المنتخَبين ديمقراطياً في إسرائيل»».

ولفت مدير الأبحاث السابق في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي إلى أنّ اتّهامه بـ«تبرير الإرهاب» أمر متوقّع، لكنّه أضاف أنّ الخطوة تعكس «إشارة سيئة إلى انتهاء حرّية فرنسا في تقييم موقفها في الشرق الأوسط»، وتؤكد غياب الأصوات المدافعة عن حقّه في التعبير بالحدّ الأدنى في الإعلام الفرنسي.

وسبق للباحث الفرنسي الذي زار قطاع غزّة أكثر من مرّة والتقى قادة المقاومة فيها، أن رفض، في تصريحات صحافية، المساواة بين المستعمِر والمستعمَر، مؤكّداً أنّ جرائم الاحتلال وانتهاكاته هي التي تُولّد أفعال المقاومة من قِبَل الفلسطينيّين، والتي قال إنّه لا يمكن نعتها بـ«الإرهاب»؛ هذا المصطلح الذي يجري التلاعُب به سياسياً؛ إذ لا وجود فيه لأيّ معنىً موضوعي وأخلاقي، وفق تعبيره.

ويُعرّف فرانسوا بورغا بمواقفه المناهضة للتمييز وخطابات العنصرية والكراهية ضدّ المهاجرين في فرنسا، خصوصاً من المغرب العربي. وسبق أن واجه حملات إعلامية بسبب مواقفه التي تشكّل انعكاساً موضوعياً لتجربة بحثية رصينة أصدر خلالها العديد من المؤلّفات؛ من بينها: «الإسلاموية في المغرب العربي» (1988)، و«الإسلاموية في زمن القاعدة» (2005)، و«الإسلاموية في المواجهة» (2007) و«لربيع سورية» (2013) و«فهم الإسلام السياسي» (2016).

استغلال القضاء لملاحقة المدافعين عن فلسطين

بورغا خلال محاضرة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بمدينة اربيل، 2015

معرض

ملصقاتٌ كوبية من أجل فلسطين

من هافانا إلى غزّة

أربعة وعشرون فنّاناً كوبياً يُعبّرون عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في المعرض الذي يُنظّمه «المعهد العالي للتصميم» في جامعة هافانا

هافانا ـ **العربي الجديد**

لا يزال معرض «كنعان: ملصقات من أجل السلام»، الذي يُنظّمه «المعهد العالي للتصميم» في «جامعة هافانا» بالعاصمة الكوبية، منذ التاسع من نيسان/ أبريل الماضي، مستمرّاً. ويبدو أنّ المنظّمين عازمون على أن يبقى مفتوحاً إلى أن تتوقّف الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزّة منذ أكتوبر/ تشرين الأوّل 2023.

يضمّ المعرض أعمال أربعة وعشرين طالباً وأستاذاً في المعهد الكوبي؛ من بينهم: أدريان نافارو، وأريستوتليس توريس، وأماندا هيريرا، وأنا بينيا، وأنا تشيكو، وشيلا غارسيا، ودانييلا باريرا، وراشيل فاريلا، وجيسيل تريانا. ويهدف إلى تسليط الضوء على الإبادة الجماعية في غزّة وإدانتها، والتعبير، من خلال الرسم والملصقات، والتضامُن مع الشعب الفلسطيني في نضاله ضدّ الاحتلال والتواطؤ الغربي مع جرائمه.

يوفّر المعرض كتالوغ يحتوي على الملصقات المعروضة، ومقدّمة بقلم إرنستو فرناندينز سانشيز، نائب رئيس المعهد، تناول فيها معنى الفعالية واهمّيتها في بلدٍ ناضل دائماً ضدّ الإمبريالية الأميركية التي تدعم اليوم المجازر الصهيونية؛ إذ يقول: «هذا ليس معرضاً. إنّها صرخة من أجل السلام. إنّه نداء إلى أعماق الإنسان. هو صوت نرفعه عالياً نيابة عن آلاف الأطفال الذين تُركوا بلا صوت، كي تقول الكثير عن البراءة المذبوحة. إنّه صوت نرفعه عالياً كي نُسكت دوي القنابل، ونواسي بكاء الأمهات. نحن نرفع أصواتنا بأفضل طريقة نُحسنها، أي عن طريق الصورة ومزج الألوان. هذه الألوان التي تتكرّر لتشير إلى مساحة الألم، وتُعرّفنا على شعب يحاولون إبادته. لذلك نرفع صوتنا بالخطوط التي تتقاطع لتصبح كوفية، ببقع الحبر التي تُصبح دماً ودموعاً، وهي نفسها التي تحدث اليوم. نرفع صوتنا برسوم وتصاميم لوجوه أطفال ونساء لا أسماء ولا هوية لهم، لأنّهم جميعاً هُم الأطفال والنساء الذين يحتاجون منّا أن نرفع أصواتنا اليوم من أجلهم».

تتنوّع ثيمات الملصقات؛ فمنها ما يشير إلى العلم الفلسطيني، ومنها ما يُعبّر عن معاناة الأطفال، ومنها ما يتضمّن عبارات تدعو إلى تحرير فلسطين وتُدين التواطؤ الدولي مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يقتل الأبرياء، كما تحتشد الرموز التي تُعبّر عن الصمود الفلسطيني؛ كالكوفية والبطيخة.

تحمل الملصقات عناوين مختلفة؛ مثل: «فلسطين تناشدكم»، و«القنابل لن تقتل الأمل»، و«دعوني أزهر»، و«إنّها ليست حرباً، إنها إبادة جماعية»، إضافة إلى العديد غيرها من العبارات التي تُعبّر عمّا يحدث الآن في فلسطين، وهي، مثلما أشارت صوفيا شيكو، الفنّانة الناطقة باسم المشاركين في المعرض «ضرورية من أجل الحديث عن فلسطين؛ إذ يجب عدم التوقّف عن ذكر فلسطين، حيث يوجد شيء طبيعي في الحياة اليومية لأولئك الذين يجدون أنفسهم تحت الحصار المستمرّ».

ملصقاتٌ تُدين التواطؤ الغربي مع جرائم الاحتلال الإسرائيلي

من المعرض

فعاليات

في الذكرى الـ52 لاستشهاد غسان كنفاني، يُنظّم «مركز خليل السكاكيني» في رام الله، عند السادسة من مساء الاثنين المُقبل، مُحاضرة للباحث **خالد عودة الله** (الصورة) بعنوان **ما بعد الطوفان: شظايا الزمن الفلسطيني في ادب غسان كنفاني**، يقرأ فيها نماذج من ادب الروائي الشهيد بمنظار ما بعد السابع من اكتوبر.

الوَقف والطائفة في بيروت: الطابع غير المُحدّد للملكية عنوان المُحاضرة التي تُقدّمها بالإنكليزية الباحثة اللبنانية **ندى مُمتاز** (الصورة)، في فضاء «برزخ» ببيروت، عند السابعة من مساء اليوم الاثنين. من خلال مجموعة ابحاث ارشيفية تعود إلى العقد الاول من الالفية الثالثة، تُضيء المُحاضِرة مفهوم «الملكية الدينية»، وعلاقته بترسُّخ الطائفية في لبنان.

بين 5 يوليو/ تموز الجاري والثالث من اغسطس/ آب المُقبل، تنتظم فعاليات الدورة الثامنة والخمسين من **مهرجان الحمّامات الدولي** في المدينة التونسية، وتتضمّن 28 امسية، تتوزّع بين المسرح والغناء والموسيقى. من المشاركين: **امينة فاخت** و**يسرى محنوش** من تونس، و**تانيا صالح** من لبنان، و**لين اديب** و**زيد حمدان** من سورية.

ضمن معرض «**مرّ هذا اليوم**» المُقام في «مركز الصورة المعاصرة» بالقاهرة حتى السبت المُقبل، يعرض الفنّان المصري **محمود يوسف** تجهيزاً بعنوان **بحثاً عن لقطة تاسيسية**، مكوّناً من شريط فيديو (33 دقيقة)، وصُور فوتوغرافية، ونصّ كتبه الفنّان، ويتأمّل فيه علاقات الذات مع المكان والآخر والمساحات المشتركة.

سينما

بداية «كارلوفي فاري 58» قاسية

أهوال ماضٍ وتفكّكٌ حاضر

أربعة أفلام في «كارلوفي فاري الـ58» تعكس شيئاً من قسوة عيش وعلاقات ورغبات، تمتدّ من ماضٍ غير بعيد كثيراً إلى راهنٍ مُصلب بقهر وانكسار

كارلوفي فاري ـ **نديم جرجوره**

بداية قاسية، كقسوة عيش في زمنين يختلف أحدهما عن الآخر. قسوةٌ منبثقةٌ من تفكّك حاصل في عائلة، ومن حربٍ عالمية لا تزال حكايات فردية كثيرة فيها غير مروية، بدايةٌ معقودة على عرض صحافي لفيلمين (2024) مشاركين في مسابقة الدورة الـ58 (28 يونيو/حزيران . 6 يوليو/تموز 2024) لـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي».

في «ثلاثة أيام من الصيد» للهولندي بيتر هوخندورن، عودة أب من منفاه الاختياري في البرتغال إلى ابنه العازب وابنته المتزوّجة، والعودة محمّلة بكمّ هائل من مشاعر يصعب البوح بها، أو ينفضّ البعض عن البوح بها وهذا أقسى. عودة تمزج بين رغبة دفينة (غير مُعلنة) في اغتسال ومصالحة، ونوع من قبول ضمني بمواجهة بقايا ماضٍ، بأشباحه وارتباكاته وصداماته. أمّا «أيما وراس الموت» للتشيكية إيفيتا غروفوفا، فيستعيد لحظة تاريخية في الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945)، في منطقة سلوفاكية تحاذي الحدود الهنغارية، وفي بيئة ريفية يعاني ناسها ثقل تعاون شباب فيها مع النازيين، وفي منزل شبه متداعٍ، تُقيم فيه ماريكا (الكسندرا بوريلي)، أرملة هنغارية تسعى إلى خلاص من مطاردة نازيين لها، وتنقذ طفلاً يهودياً يلجأ إليها بعد غياب والديه وشقيقه عنه بسبب المحرقة.

والقسوة، إذْ تتجلّى بلغةٍ بصرية أعمق وأخطر وأعنف من كلّ فعل مباشر، تُحرّك أناساً، وتصنع حالات، وتُضع كلّ فردٍ تقريباً أمام مرآة ذاته، فينكشف ماضياً، وتبرز خفايا، وتُصبح المواجهة امتداداً لذاك العنف المبطّن، مع أنّ في الأفق ما يُشبه خلاصاً غامضاً. والنهاية معلّقة، في لقطتين سينمائيتين بديعتين: أب يودّع ابنه أمام القطار، وطفلٌ يهودي مقتنعٌ بأنّ امرأة (تكون إيما تارة، وماريكا تارة أخرى) «تحبّ الشمس»، ورجلٌ وامرأة يظنّان أنهما قادران على إنقاذه من موتٍ أكيد.

كأنّ القسوة، الأصيلة في أحداثٍ فردية (بحتة للغاية في «ثلاثة أيام من الصيد»، ومنفلشة على جماعة في «أيما وراس الموت»)، تُفرّغ ما في القلب والعقل والروح من كلّ شيء، من دون تثبُّتٍ بأنّ المقبل كفيلٌ بترميم ذاتٍ وعلاقة (مع الذات والآخر). وإذْ تنحصر القسوة بين فردين (أب وابن)، في جهدٍ يُبذل، وإنْ بشكلٍ متوار، في إزالة عوائق لتواصل أعمق، فإنّ قسوة بيئة تُصيب انفعالاً ووقاعاً وتاريخاً وعلاقات اجتماعية، وهذا كلّه مفتوحٌ على أهوال مختبَأة في زوايا مطافئ، قبل انكشافها في لحظاتٍ متتالية، فتقول ما سيكون أصعب وأكثر هولاً وضغطاً. فماريكا، الخيّاطة التي تُصبح أرملةً بعد مقتل زوجها في الحرب، تواجه وحيدة سلطات تبغي خنقها أو امتلاكها: ضابطان، سلوفاكي ونازي، يريدانها سلعةً جنسية، مع أنّ السلوفاكيّ يظنّ أنّ فيه حبّاً لها؛ والدا زوجها يغضبان من تصرّفاتٍ تصل أصداؤها إليهما من دون معطيات حقيقية؛ محيطٌ متوتر وغاضب، وإنْ بصمتٍ، إزاء الحاصل في بلدٍ محتلّ، وشبابٌ فيه يتعاونون مع المحتلّ؛ اليهوديّ المطارد يُسبّب مزيداً من ضغطٍ، رغم عدم معرفة كثيرين بوجوده؛ كنيسةٌ متصاعةٌ لصدام آخر بين سلوفاكيين وهنغاريين ونازيين، مع ما يعني هذا من انكشاف كمّ هائل من انشقاقٍ في العلاقات والتواصل.

بدايةٌ كهذه، مع لاحقٍ بها في مسابقة «بروكسيما» غير بعيدٍ عن قسوة مشابهة، وإنْ تكن المعاينة الدرامية مختلفة تماماً، باعتمادها تجريباً بصرياً أداة قول منبثق من وقائع وتفكير وتأمّل؛ هذه البداية تعلن أنّ الراهن لا يزال غارقاً في تفكّك ورفض وانزواء، مع أنّ محاولات عدّة تبغي تحرّراً من هذا، لبلوغ نوع من راحةٍ مطلوبة، لكنّها صعبة المنال (كي لا يُقال إن نيلها مستحيل)؛ وإنّ ماضياً أوروبياً ملعونٌ بنازيّة، أفعالها الجُرمية متنوّعة الأشكال حاضرةٌ في بيئاتٍ كثيرة، وإنْ يكن اهتمام السينما بها أقلّ من ذاك المنصبّ على يهودٍ يتعرّضون لأبشع جُرم في القرن الـ20. فيلما «بروكسيما» (2024) يعتمدان مفردات وثائقية لسرد حكايتين، من دون التزام صارم بمعايير وثائقية. فالتجريب البصري أهمّ، خاصة في Lapilli، للسلوفاكية باولا دوريندوفا، إذْ يغلب كلامٌ كثيرٌ عن علاقة فردية للمخرجة بالطبيعة والمياه وقسوة الحياة (هنا أيضاً)، فتتحوّل الكاميرا إلى عينٍ تُراقب خراباً، مع صوت راويةٍ تمزج نبرته بين واقعية مفرطة في ارتباكها وتوقها إلى منفذٍ وبحثها في أسئلة وجود وعلاقات وغد، وشعريّة أقرب إلى بكائية مملّة غالباً. بينما تتوضّح مسائل Trans Memoria، للسويدية فبكتوريا فيرسو: رحلة أفراد يرغبون في تحوّل جنسيّ، مع ما في تلك الرحلة من أسئلة ومخاوف وقناعات.

«ثلاثة أيام من الصيد»: الكون مصالحة أم يبقى تفكّكاً؟ (الموقع الإلكتروني لـ«كارلوفي فاري الـ58»)

نزاعٌ عائلي وحرب عالمية وتحوّل جنسيّ وارتباك علاقة

العودة أساسية فالمدينة مريحة والمهرجان مُثير للاهتمام

عودةٌ إلى مهرجانٍ فاعلٍ ومُريح

ثوابت تؤكّد حِرفيةً ومتغيّرات قليلة غير مؤثّرة

عودةٌ إلى كارلوفي فاري بعد غياب ممتدّ منذ عام 2019. التالي على ذاك اللقاء الأخير، حينها، مرتبطٌ بانقلابات تُصيب بلداً وعالماً. انهيار اقتصادي لبناني، يُسبّب انهياراتٍ شتّى في بلدٍ مضروب بأعطاب غير منتهية، يسبق تفشّي كورونا في العالم، ما يؤدّي إلى إلغاء كلّ نشاط، في بقاعٍ مختلفة من الكرة الأرضية، أشهراً طويلة. فالمهرجانات السينمائية، التي يُفترض بدوراتها «الجديدة» عام 2020 أنْ تُقام في مواعيدها المعتادة، ملغاةٌ، والانطلاق الجديد ينتظر وقتاً. سببٌ شخصي يحول دون تمكّن من السفر، فالانهيار الاقتصادي نفسه يولّد ما يُعرف بأزمة جوازات السفر أيضاً.

العودة مُريحة. المدينة جميلة وهادئة، رغم صخب تصنعه «تحضيرات اللحظة الأخيرة»، قبل وقتٍ قليل على افتتاح الدورة الـ58 (28 يونيو/حزيران . 6 يوليو/تموز 2024) لمهرجانها الفاعل في المشهد السينمائي، الأوروبي تحديداً. فتجربته المولودة قبل انهيار جدار برلين (9 نوفمبر/تشرين الثاني 1989) تلتزم همّاً سينمائياً ناشئاً في دول أوروبا الشرقية أساساً، وهذا باقٍ إلى الآن، مع انفتاح أكبر وأعمق على سينمات العالم.

العودة نفسها غير صعبة، لبساطةٍ محبّبة في المدينة، ولدقّة تنظيم في المهرجان المُريح بدوره، ولاستقبال ودود. متغيّرات قليلة تُكتشف في اليوم الأول، كإلغاء «مكتبة الفيديو»، التي تُتيح مشاهدة أفلام لزملاء المهنة وزميلاتها، غير المتمكّنين من مشاهدتها في مواعيد عروضها، الصحافية والجماهيرية. إلغاء، غير معروف سببه (وربما غير مهمّ معرفة سببه)، يُعوَّض بإرسال رابط يؤدّي الوظيفة نفسها للمكتبة الملغاة. اختبار الرابط يحتاج إلى وقت، فالمشاهدة الصحافية مُتاحة بسلاسة، والأفلام وفيرة، وصالات العرض، المحافظة على طابعها المتواضع، مفتوحة أمام راغبين وراغبات في مشاهدة في صالة، مع أنّ إحدى تلك الصالات، في فندق «تيرمال» (المقرّ الرئيسي للمهرجان، حيث يُقيم الضيوف السينمائيون أيضاً)، غير سينمائية، واسمها كفيلٌ بتأكيد ذلك: قاعة المؤتمرات.

القاعة تلك، التي تُشاهَد الأفلام فيها على شاشة قريبة جداً من الشاشة السينمائية، غير مجهّزة بالمقاعد المعروفة في الصالات. فمقاعدها كراسي منزلية، يمكن تحريكها (ولو قليلاً) بحسب ما يُريح المُشاهِد والمشاهِدة، وعدد الزملاء والزميلات، صباحاً (عرضان يوميان لأفلام المسابقة الأساسية)، غير كثير، وهذا لافتٌ للانتباه. أو ربما هذا حاصلٌ في اليومين الأولين فقط، فلعلّ هناك من سيأتي متأخراً أياماً قليلة. لكنّ اللافت للانتباه أيضاً كامنٌ في أنّ زملاء وزميلات، عرباً وأجانب، يدخلون تلك القاعة بعد وقتٍ على بداية العرض. أيتوافق الدخول المتأخر مع «حرفية» مهنية؟ كيف سيكون التعليق النقدي على فيلم، يُشاهِد بعد بدايته بنصف ساعة تقريباً، أو حتى ربع ساعة فقط؟

الأهمّ كامنٌ في العودة مجدّداً على مدينة تُحَبّ، ومهرجان يُتيح مشاهدة هادئة وجميلة (رغم أهوال المُقدّم في أفلام عدّة)، وهذا غير مرتبط بنقدٍ، يُفترض به أنْ ينشط قريباً. عودة تُخفّف قليلاً من انفصال غير مقصود عن مُشاهدةٍ في مدينة خانقة.

نديم...

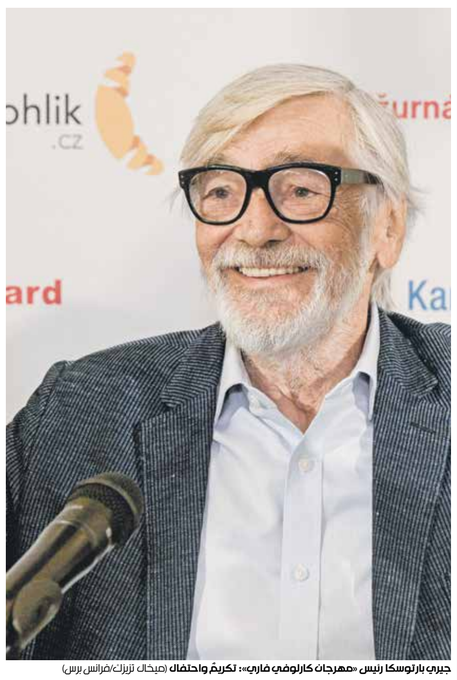

جيري بارتوسكا رئيس «مهرجان كارلوفي فاري»: تكريمٌ واحتفاء (ميخال تزيرك/فرانس برس)

أفلام جديدة

■ Challengers للوكا غوادانينو، تمثيل زنْدايا (Getty) وجوش أوكونور ومايك فايست: تاشي دنكان، معجزة التنس السابقة التي أصبحت مُدرّبة، لا تقدّم اعذاراً عن لعبها في الملعب وخارجه. متزوّجة من بطل يتلاشى، تخطّط لإنقاذ زوجها من انهياره، لكنّ الخطة تتخذ منعطفاً مفاجئاً، عندما يتعيّن عليها مواجهة باتريك، الحبيب السابق لصديقتها. يتصادم الماضي والحاضر، وتزداد التوتّرات، وعلى تاشي أنْ تتساءل عمّا سيكلّفها الفوز.

■ A Family Affair لريتشارد لاغرافينيز، تمثيل نيكول كيدمان (FilmMagic) وزاك إفرون: قصة رومانسية تكون بدايتها لطيفة ومريحة، ثمّ تولّد عواقب كوميدية، لامرأة شابة ووالدتها ورئيس عملها النجم السينمائي، الذين عليهم مواجهة تعقيدات الحب والجنس والهوية، بأي وسيلة ممكنة.

■ The Uglies لـ McG، تمثيل جُوي كينغ (Getty) وكايت باورز: تستعدّ تالي للانتقال إلى فصل جديد من حياتها، فصديقتها الحميمة بيريس سبقتها في هذا، بإجرائها عملية جراحية لتكون الأجمل في مجتمعها. لكنّ، هناك عقبة، فتضطرّ إلى السفر خارج بيئتها، لعلّها تعثر على مكان أفضل.

«ورشة» في «أعمال قيد التنفيذ»: وقائع لبنانية

كارلوفي فاري ـ **العربي الجديد**

يشارك مشروع «ورشة»، فيلم رعب لبناني للمخرج نديم ثابت، في قسم «أعمال قيد التنفيذ»، في الدورة الـ58 (28 يونيو/حزيران . 6 يوليو/تموز 2024) لـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي» بجمهورية التشيك، وذلك في برنامج «وعود شرقية (Eastern Promises)»، الذي يدعم الأفلام، ويسعى إلى اكتشاف مواهب واعدة من دول أوروبا الوسطى والشرقية، ودول الشرق الأوسط، وعرضها أمام موزّعين ووكلاء مبيعات ومنتجين ومبرمجي مهرجانات، يحضرون المهرجان كلّ عام. والقسم نفسه يعاين أفلاماً روائية ووثائقية، يُتوقّع أنْ تحظى بعرض أول لها بعد المهرجان، ويُمنح الواعدون بينهم جوائز تزيد قيمتها عن 100 ألف يورو. وتُختار مشاريع من تلك المُقدّمة إليه، لإشراكها في مهرجانات مقبلة، كـ«سانْدانس» و«تورنتو» و«فينيسيا» و«روتردام» و«برلين».

أما «ورشة»، الذي شارك ثابت في كتابته مع أنطوان واكد وجمال بلماحي (تمثيل زياد جلاد ومارلين نعمان ومايا داغر ومو لطوف وحسن دوبا ومحمد زرزور)، فيروي حكاية طارق، شاب سوري هارب من بلده، يعثر على عمل في موقع بناء في غابة، قرب قرية لبنانية. يكتشف معاداة السكان المحليين للعمّال، بسبب ذكريات الوصاية السورية، خاصة في تسعينيات القرن الـ20. ومع تقدّم أعمال البناء، تقع أحداث غريبة، ويشتبه العمّال السوريون بقيام قرويّين بأعمال تخريبية، ما يفاقم حالة التوتر.

يُذكر أنّ إنتاج «ورشة» مشترك بين جورج شقير وأنطوان واكد وإيلي الصعيبي وآرنو دومبرك، وأنّ MAD World ستوزّعه في العالم، وMAD Distribution في العالم العربي. ونديم ثابت مخرج لبناني، له أفلام قصيرة عدّة. عام 2001، شارك في تأسيس «مهرجان الفيلم اللبناني»، وعمل مبرمجاً سينمائياً في مهرجانات أوروبية عدّة. أول فيلم طويل له بعنوان «يوم بيروت» («العربي الجديد»، 9 إبريل/نيسان 2018)، يُقدّم فيه يوماً كاملاً من سيرة مدينة، عبر حكايات أفراد مقيمين فيها. لكنّ اختزالاً كهذا لن يفي الفيلم حقّه. فالتقديم والسيرة والحكايات والأفراد والإقامة في مدينة تضيّ بهذا كلّه، تعابير تحتاج إلى تنقيب في معانيها المتعددة في 91 دقيقة مُكثّفة ومتماسكة في بناءٍ سلس وهادئ، يتضمّن شيئاً من غليانٍ ومتاهة وتعبٍ واشتباكاتٍ، صامتة غالباً.

رياضة

تواجه سابالينكا منافستها الاميركية أمينا بيكناس في اول جولة من ويمبلدون (كليف برونسكيل/Getty)

حامت الشكوك حول مشاركة البيلاروسية أرينا سابالينكا في بطولة ويمبلدون بسبب مشكلة في الكتف، وقالت: «إنها عضلة محددة جداً، وبروز مشاكل فيها نادر. على الأرجح أنا ثاني أو ثالث لاعبة تعاني هذا الأمر. الأمر محبط للغاية، أسوأ شيء أنه يمكنني فعل كل شيء: التدرّب واللعب العميق، لكنني أعاني في الإرسال». وبخصوص ما إذا كان من الممكن ألا تلعب في أول مباراة في ويمبدلون، قالت: «نعم، هذه الاحتمالية موجودة دائماً».

سابالينكا خارج ويمبلدون؟

كارلوس ألكاراز: أخبرت ديوكوفيتش أنه إنسان خارق

مدح الإسباني كارلوس ألكاراز، الصربي نوفاك ديوكوفيتش، على خلفية التعافي السريع والعودة إلى الملاعب بقوة. وقال ألكاراز «رأيت ديوكوفيتش وقلت له إن ما يفعله هو أمر خارق للعادة. الحقيقة أنه من المذهل الوقت الذي استغرقه في التعافي. أسبوعان فقط. عادة ما يتعافى بسرعة عموماً. نعلم جميعاً ما يفعله خارج الملعب ليكون بكامل لياقته البدنية، أخبرت ديوكوفيتش أنه إنسان خارق».

كاش وغالواي يفوزان بلقب الزوجي في بطولة مايوركا

فاز كل من البريطاني جوليان كاش والأميركي روبرت غالواي بلقب بطولة مايوركا في فئة الزوجي بعد تغلبهما على الفريق المكون من الإكوادوري دييغو هيدالغو والتشيلي البخاندرو تابيلو. واحتاج كاش وغالواي إلى مجموعتين وزمن ساعة وست دقائق كي يحسما المواجهة لصالحهما بنتيجة مجموعتين (6-4) و(6-4). أقيم نهائي الزوجي بعد تتويج البخاندرو تابيلو بلقب فئة الفردي في البطولة ذاتها.

تبخّر حلم ريتشاردسون بثنائية أولمبية في سباقي السرعة

تبخّر حلم نجمة العاب القوى شاكاري ريتشاردسون بإحراز ذهبيتي السرعة في أولمبياد باريس، بعد حلولها رابعة في سباق 200 متر ضمن التصفيات الأميركية في يوجين. وتعني خسارة ريتشاردسون (24 عاماً) أنها ستركّز في الأولمبياد المقبل على سباق 100 متر، بالإضافة إلى سباق التتابع أربع مرات 100 متر فقط، وبالتالي فقدت كل حظوظها في المنافسة على التتويج بميداليتين في سباقي السرعة.

يورو EURO 2024

يورو أكشن

فرنسا تواجه بلجيكا مهمة برتغالية جديدة

يُدرك المدرب ديديه ديشان، المدير الفني لمنتخب فرنسا، صعوبة الامتحان الذي ينتظره أمام منتخب بلجيكا، الطامح إلى مُصالحة جماهيره الغاضبة، بسبب النتائج التي جرى تحقيقها، خلال مرحلة المجموعات في بطولة «يورو 2024»، والفشل في خطف الصدارة. واخفق منتخب فرنسا في خطف صدارة المجموعة الرابعة، بعدما حلّ في المركز الثاني برصيد خمس نقاط، خلف المتصدر منتخب النمسا، الذي استطاع تحقيق المفاجأة في بطولة «يورو 2024»، عقب تحقيقه فوزين متتالين، جعلاه يخطف ستّ نقاط، فيما جاء منتخب هولندا ثالثاً (أربع نقاط)، في حين ودّع منتخب بولندا المسابقة القارية، عندما حل في المركز الرابع والأخير بنقطة واحدة.

أما منتخب بلجيكا، فجعل جماهيره تشعر بالصدمة، عندما تراجعت نتائجه بشكل كبير في الدور الأول، بعدما حل ثانياً في ترتيب المجموعة الثانية، برصيد أربع نقاط (فاز في لقاء وخسر مباراة وتعادل في مناسبة)، فيما تربع منتخب رومانيا على صدارة المجموعة، وهو ما جعل جماهير الشياطين الحُمر تهاجم نجومها، بسبب ما قدّموه في البطولة.

وستكون هذه المواجهة رقم 76 بين فرنسا وبلجيكا (جميع المسابقات)، حيث تُعد أكثر مباراة متكررة بالنسبة إلى منتخب الديوك، الذي لعب ضد إيطاليا وسويسرا في 39 مناسبة، فيما يمتلك منتخب بلجيكا رقماً قياسياً ضد هولندا، عندما لعب ضده 129 مرة، لكن رفاق النجم كيفن دي بروين يعيشون الآن تحت ضغط طموحات كبير، بعدما طالبوهم بضرورة الفوز على فرنسا، والمُضي قدماً في رحلتهم ببطولة «يورو 2024».

واستطاع منتخب فرنسا الفوز في جميع مواجهاته الأربع ضد منتخب بلجيكا في بطولة كبرى (كأس العالم، كأس الأمم الأوروبية)، حيث تمكن نجوم الديوك من تسجيل 13 هدفاً واستقبلت شباكهم ثلاثة أهداف فقط، لكن الجميع يترقب المباراة في «يورو 2024»، لأنها الأولى منذ 40 عاماً، وتحديداً في عام 1984، عندما حققت فرنسا حينها الفوز بخمسة أهداف مقابل لا شيء في مرحلة المجموعات، بفضل ثلاثية «هاتريك»، ميشيل بلاتيني وهدفي الان غيريس ولويس فرناندير.

وعانى منتخب فرنسا في مرحلة المجموعات ببطولة «يورو 2024»، بعدما أحرز هدفين فقط، وهو أقل رقم سُجل للديوك في مسابقة كبرى، منذ أن فعلها في مونديال 2010، عندما سجل هدفاً وحيداً فقط، فيما وصل منتخب بلجيكا إلى مراحل خروج المغلوب للمرة الثالثة على التوالي، عقب بلوغه ربع النهائي في يورو 2016 و2020.

على المقلب الآخر، تنتظر الجماهير الرياضية، انطلاق المواجهة بين منتخب البرتغال ونظيره منتخب سلوفينيا على ملعب دوتش بانك بارك، في تمام الساعة العاشرة مساء بتوقيت القدس المحتلة، ضمن منافسات دور الـ16 في بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم. وستكون هذه هي المباراة الثانية بين البرتغال وسلوفينيا، حيث كانت المباراة السابقة في شهر مارس/ آذار الماضي، عندما خسرت البرتغال وديا بهدفين مقابل لا شيء. ويحمل منتخب البرتغال رقماً قياسياً في تحقيق الفوز بنتيجة عريضة في مواجهة بدور الـ16 في بطولة كبرى (كأس العالم أو كأس أمم أوروبا)، حيث انتصر رفاق النجم المخضرم كريستيانو رونالدو، بستة أهداف مقابل هدف، في ثمن نهائي مونديال قطر 2022، فيما ستلعب سلوفينيا أول مباراة لها على الإطلاق في مراحل خروج المغلوب في بطولة كبرى (كأس العالم أو بطولة أوروبا)، في حين ستكون هذه هي المباراة السادسة والعشرون للبرتغال (منذ فوزها ببطولة يورو 2016، خسرت البرتغال ثلاث مباريات من أصل أربع مباريات خاضتها في مراحل خروج المغلوب في البطولات الكبرى)، وانهت هزيمة البرتغال أمام جورجيا سلسلة من 12 فوزاً متتالياً في المباريات التنافسية.

يريد منتخب فرنسا مواصلة رحلته في البطولة (Getty)

لم يظهر منتخب بلجيكا جيداً في مرحلة المجموعات (جاسشي هارا/Getty)

يعتمد منتخب البرتغال على خبرة نجمه رونالدو (يورغن فروم/Getty)

يطمح منتخب البرتغال إلى تفادي مفاجآت سلوفينيا

برلين ـ **العربي الجديد**

يخوض منتخب فرنسا لكرة القدم امتحاناً صعباً ضد نظيره منتخب بلجيكا، اليوم الاثنين، ضمن منافسات دور الـ16 في بطولة كأس أمم أوروبا «يورو 2024»، المقامة حالياً في ألمانيا، فيما يستعد منتخب البرتغال بقيادة نجومه إلى الدخول في مهمة جديدة بالمسابقة القارية، عندما يلاقي منتخب سلوفينيا.

وتترقب الجماهير الرياضية في تمام الساعة السابعة مساء بتوقيت القدس المحتلة، المواجهة المنتظرة بين منتخب فرنسا، الذي يقوده المدرب ديديه ديشان، وبين خصمه العنيد منتخب بلجيكا، الطامح إلى مُصالحة جماهيره الغاضبة، بسبب النتائج التي جرى تحقيقها، خلال مرحلة المجموعات في بطولة «يورو 2024»، والفشل في خطف الصدارة. واخفق منتخب فرنسا في خطف صدارة المجموعة الرابعة، بعدما حلّ في المركز الثاني برصيد خمس نقاط، خلف المتصدر منتخب النمسا، الذي استطاع تحقيق المفاجأة في بطولة «يورو 2024»، عقب تحقيقه فوزين متتالين، جعلاه يخطف ستّ نقاط، فيما جاء منتخب هولندا ثالثاً (أربع نقاط)، في حين ودّع منتخب بولندا المسابقة القارية، عندما حل في المركز الرابع والأخير بنقطة واحدة.

أما منتخب بلجيكا، فجعل جماهيره تشعر بالصدمة، عندما تراجعت نتائجه بشكل كبير في الدور الأول، بعدما حل ثانياً في ترتيب المجموعة الثانية، برصيد أربع نقاط (فاز في لقاء وخسر مباراة وتعادل في مناسبة)، فيما تربع منتخب رومانيا على صدارة المجموعة، وهو ما جعل جماهير الشياطين الحُمر تهاجم نجومها، بسبب ما قدّموه في البطولة.

وستكون هذه المواجهة رقم 76 بين فرنسا وبلجيكا (جميع المسابقات)، حيث تُعد أكثر مباراة متكررة بالنسبة إلى منتخب الديوك، الذي لعب ضد إيطاليا وسويسرا في 39 مناسبة، فيما يمتلك منتخب بلجيكا رقماً قياسياً ضد هولندا، عندما لعب ضده 129 مرة، لكن رفاق النجم كيفن دي بروين يعيشون الآن تحت ضغط طموحات كبير، بعدما طالبوهم بضرورة الفوز على فرنسا، والمُضي قدماً في رحلتهم ببطولة «يورو 2024».

واستطاع منتخب فرنسا الفوز في جميع مواجهاته الأربع ضد منتخب بلجيكا في بطولة كبرى (كأس العالم، كأس الأمم الأوروبية)، حيث تمكن نجوم الديوك من تسجيل 13 هدفاً واستقبلت شباكهم ثلاثة أهداف فقط، لكن الجميع يترقب المباراة في «يورو 2024»، لأنها الأولى منذ 40 عاماً، وتحديداً في عام 1984، عندما حققت فرنسا حينها الفوز بخمسة أهداف مقابل لا شيء في مرحلة المجموعات، بفضل ثلاثية «هاتريك»، ميشيل بلاتيني وهدفي الان غيريس ولويس فرناندير.

وعانى منتخب فرنسا في مرحلة المجموعات ببطولة «يورو 2024»، بعدما أحرز هدفين فقط، وهو أقل رقم سُجل للديوك في مسابقة كبرى، منذ أن فعلها في مونديال 2010، عندما سجل هدفاً وحيداً فقط، فيما وصل منتخب بلجيكا إلى مراحل خروج المغلوب للمرة الثالثة على التوالي، عقب بلوغه ربع النهائي في يورو 2016 و2020.

على المقلب الآخر، تنتظر الجماهير الرياضية، انطلاق المواجهة بين منتخب البرتغال ونظيره منتخب سلوفينيا على ملعب دوتش بانك بارك، في تمام الساعة العاشرة مساء بتوقيت القدس المحتلة، ضمن منافسات دور الـ16 في بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم. وستكون هذه هي المباراة الثانية بين البرتغال وسلوفينيا، حيث كانت المباراة السابقة في شهر مارس/ آذار الماضي، عندما خسرت البرتغال وديا بهدفين مقابل لا شيء. ويحمل منتخب البرتغال رقماً قياسياً في تحقيق الفوز بنتيجة عريضة في مواجهة بدور الـ16 في بطولة كبرى (كأس العالم أو كأس أمم أوروبا)، حيث انتصر رفاق النجم المخضرم كريستيانو رونالدو، بستة أهداف مقابل هدف، في ثمن نهائي مونديال قطر 2022، فيما ستلعب سلوفينيا أول مباراة لها على الإطلاق في مراحل خروج المغلوب في بطولة كبرى (كأس العالم أو بطولة أوروبا)، في حين ستكون هذه هي المباراة السادسة والعشرون للبرتغال (منذ فوزها ببطولة يورو 2016، خسرت البرتغال ثلاث مباريات من أصل أربع مباريات خاضتها في مراحل خروج المغلوب في البطولات الكبرى)، وانهت هزيمة البرتغال أمام جورجيا سلسلة من 12 فوزاً متتالياً في المباريات التنافسية.

رادار يورو

أونانا يسخر من كيليان مبابي

إسلام العوذب

يبدو أن المواجهة التي ستقام بين منتخبي بلجيكا وفرنسا، ضمن الدور ثمن النهائي لبطولة أمم أوروبا لكرة القدم، الجارية حالياً في ألمانيا، وتتواصل حتى يوم 14 يوليو/ تموز الحالي، ستكون مشتعلة، نظراً إلى الأحداث المثيرة التي سبقتها والمليئة بموجات كبيرة من السخرية لدى الجانبين.

واعتذر الاتحاد البلجيكي لكرة القدم، قبل المؤتمر الصحافي الذي عقده اللاعب يوهان باكايوكو، للحديث عن المباراة، من الاتحاد الفرنسي، خاصة من كيليان مبابي، بعد انتشار فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه لاعب خط منتصف الملعب في «الشياطين الحمر»، أمادو أونانا، مع الممثل الكوميدي المعروف، بابلو أندرياس، ويسخر خلاله الاثنان من اللاعب الجديد لفريق ريال مدريد الإسباني، مع المطالبة بإصابته في ساقه، بعد تدخل قوي من أونانا. ولا تعتبر السخرية مسألة جديدة خلال المباريات بين المنتخبين، إذ إن مباراتهما في الدور نصف النهائي لكأس العالم عام 2018 بروسيا، تلتها موجة سخرية كبيرة من الفرنسيين، على اعتبار أن زملاء قائد الفريق، إيدن هازارد، كانوا المرشحين للانتصار، بالنظر إلى عدد النجوم المميزين الذين كانوا ضمن الفريق وقتها، والذين رشحهم الجميع للتتويج باللقب، لكن هدف المدافع صامويل أومتيتي، كان حاسماً في تأهل منتخب الديوك الفرنسية إلى الدور النهائي، ومن ثمّ التتويج باللقب العالمي بعد غياب طويل. وعبر حارس المرمى البلجيكي، تيبو كورتوا، عن استيائه الكبير مما حدث، ولا سيما على شبكات التواصل الاجتماعي، إذ اعتبر أن السخرية يمكن تقبلها يوماً أو يومين، لكن لا يمكن تحمل ذلك لمدة ثلاث سنوات كاملة، وهو الأمر الذي أزعج كثيراً البلجيكيين، وجعل العداوة الرياضية تزداد بين البلدين، خاصة أن المواجهة بينهما تعتبر مباراة «دربي»، بسبب الحدود المشتركة بين البلدين، والتي تجعل المنافسات بينهما دائماً مليئة بالإثارة والتشويق حتى نهايتها. ومن المنتظر أن تكون المباراة في مستوى مميز بين المنتخبين، نظراً إلى قيمة الأسماء الموجودة في كل منهما، إذ تضم كتيبة المدير الفني، دومينيكو توديسكو، لاعبين بقيمة كيفن دي بروين وروميلو لوكاكو وجيريمي دوكو وينيك كاراسكو، بينما تضم كتيبة المدرب ديديه ديشان، أسماءً لامعة يقودهم كيليان مبابي نفسه، الذي يعتبر من أبرز اللاعبين على المستوى العالمي، بالإضافة إلى عثمان ديمبيلي ونغولو كانتي وأوريلين تشواميني، وغيرهم.

سخر أونانا من مبابي قبل مواجهتهما المرتقبة (Getty)

لم يظهر مبابي بمستوياته المعهودة في اليورو (جون كاتوف/Getty)

ملعب حُر

ارحل يا سبالليتي!

رياض الترك

ارتكب سبالليتي أخطاء ساذجة كثيرة مع إيطاليا في بطولة يورو 2024، أخطاء كلفت الخروج بطريقة مُهينة أمام منتخب سويسرا في دور الـ16. وبعيداً عن ضعف الأسماء والتشكيلة، فإن سبالليتي يتحمل مسؤولية الإقصاء، بعد مستوى وُصف بأنه الأسوأ في تاريخ كرة القدم الإيطالية في البطولات الكبيرة. يتحمل سبالليتي مسؤولية كل ما حصل مع الأزوري في اليورو، إن كان لجهة الأسماء التي اختارها لتمثيل إيطاليا، طريقة تعامله مع تفاصيل المباريات، توظيفه للاعبين الذين يملكهم، والأهم طريقة اللعب التي لم تُناسب إمكانات العناصر التي يملكها أبداً، وبسبب عناده المستمر، ظهرت إيطاليا بأداء كارثي أمام سويسرا. ارحل يا سبالليتي، اترك إيطاليا الآن، لأن المنتخب دفع ثمناً باهظاً بسبب خياراتك وقراراتك الخاطئة، والتي جعلت إيطاليا تبدو ضعيفة جداً، من دون أي حلول على أرض الملعب، ولهذا السبب لا يمكن أن تستمر مدرباً للمنتخب في المباريات المقبلة، فجمهور إيطاليا ضاق صدره من الأسماء الضعيفة والجيل الإيطالي المتواضع، فأنت تضع المزيد من القهر في صدور هؤلاء، عندما تلعب بطريقة لا تناسب أبداً هذه العناصر، إيطاليا دفعت الثمن بسبب سبالليتي والقرارات العشوائية.

يورو بازار

■ قال مدرب المنتخب السويسري مراد ياكين، بعد التأهل إلى الدور ربع النهائي في بطولة يورو 2024، بفضل الفوز بهدفين نظيفين على إيطاليا، إنه يشعر بالفخر للفوز على حامل لقب اليورو، لكن يجب في الوقت ذاته «الحفاظ على التواضع» والاستعداد للمباراة المقبلة. وأضاف ياكين: «نحن أقوياء وأظهرنا ذلك. لكن يجب أن نتحلى بالواقعية ونحتفظ بالتواضع». خلال مؤتمر صحافي وأثناء سؤاله عما إذا كان يعتبر منتخبه مرشحاً سرياً للفوز بلقب اليورو «حققنا شيئاً عظيماً، هزمنا منتخباً كبيراً عن استحقاق ونشعر بالفخر. لكن الكثير من الأشياء قد تحدث، كل مباراة حاسمة». وعن أهداف سويسرا في البطولة، كشف ياكين أنهم يريدون الآن الاحتفال بهذا الفوز، وبدأوا من الآن التخطيط للمباراة المقبلة.

■ وجد المدرب لوتشانو سبالليتي نفسه في وضع صعب، لدرجة أنه لم يكن حاسما بشأن مستقبله مع المنتخب الإيطالي، وذلك بعد إقصاء إيطاليا من بطولة يورو 2024. ورأى سبالليتي بعد اللقاء أن «الوتيرة كانت متدنية خلال المباراة. وإذا كنت غير قادر على الاستحواذ على الكرة، فالمستوى يهبط. عانينا من بعض الأفراد الذين كانت سرعتهم (في التحرك والانطلاق) متدنية على غير العادة». وتابع في حديث لتلفزيون «راي» الإيطالي «بهذه الوتيرة، يصبح من الصعب الحديث عن أي شيء آخر». ورأى أن «هذه التجربة وهذا الإقصاء، يمنحانا مؤشرات عن الأشياء التي نحتاج بالتأكيد إلى تغييرها. علينا أن نتحرك بشكل أسرع، لأن هذا ما يصنع الفارق في المساحات التي يجب أن تغطيها». وأضاف سبالليتي قائلا «المسؤولية تقع دائما على المدرب، لأني من يتخذ القرارات. لطالما تصرّف غرافينا بشكل جيد معي، سنتحدث وسنرى ما سنقوله لبعضنا بعضا. جميع المدربين مسؤولون عن النتائج التي تسجل في الملعب. أتحمل مسؤولية ما حصل. أنا من اختار المنتخب». يُذكر أن سبالليتي استلم مهمة الإشراف على المنتخب في شهر سبتمبر/ أيلول عام 2023، بعد القرار المفاجئ لرويرتو مانشيني بالاستقالة، ومن ثم الانتقال بعدها لتولي مهمة تدريب المنتخب السعودي.

■ اعترف إدواردو كامافينغا، لاعب خط وسط المنتخب الفرنسي وريال مدريد الإسباني، بأنه من الجيد لمنتخبه عدم وجود تيبو كورتوا في حراسة مرمى منتخب بلجيكا، منافسهم في دور الـ16 لبطولة يورو 2024، لأنه «يتصدى لكل شيء». وأشار إلى أن فريقه «مستعد لـ«منافسة جديدة» مع انطلاق الأدوار الإقصائية. ولم يستدع المدير الفني للمنتخب البلجيكي، دومينيكو تيديسكو، زميله في ريال مدريد، أحد أفضل حراس المرمى في العالم، بسبب إصابته الخطيرة في الركبة، التي عاد منها قبل انطلاق البطولة، وشارك مع فريقه في نهائي دوري أبطال أوروبا. وأوضح اللاعب في مؤتمر صحافي: «من الجيد بالنسبة لنا أن كورتوا لا يلعب مع منتخب بلجيكا، لأنه حارس مرمى رائع. إنه يتصدى لكل شيء». وتعليقاً على مشاركة كيفن دي بروين في المباراة، قال لاعب وسط الريال: «لا أعلم سر كيفية تحييده. إنه لاعب رائع، يتحرك في جميع أنحاء الملعب. أهم شيء هو أن نكون متماسكين في الدفاع». كما قال عن جيريمي دوكو: «إنه متفجر، من الصعب الدفاع أمامه». كما أوضح كامافينغا: «لا تزال بلجيكا منتخباً رائعاً بلاعبين رائعين. الماضي هو الماضي. هذه مباريات حاسمة. علينا أن نكون جاهزين». وشدد على أن المنافسة الجديدة التي ستبدأ من الآن فصاعداً، مع الأدوار الإقصائية، ليس فيها هامش للخطأ.

تقرير

تشهد نهاية الدوري المصري، الكثير من الأزمات التي قد يكون لها انعكاس كبير على استعدادات الفرق للموسم المقبل، ففي الوقت الذي تستعد فيه مختلف الدوريات العربية للموسم الجديد، يرافق الغموض الدوري المصري وسط كثير من المشكلات التي ستجعل نهاية الموسم الحالي صعبة

أزمات الدوري المصري

مجدي طايل

أصبحت المباريات المُعادة أزمة تهدد بطولة الدوري المصري لكرة القدم لموسم 2023-2024، وظاهرة تفرض نفسها بقوة على مسرح الأحداث، مع كثرة طلبات الأندية رسمياً، أو ظهور تصريحات تدعو فيها تلك الأندية إلى إعادة مباريات لها في البطولة المحلية، في ظل تصاعد المنافسة على لقب الدوري، أو شبح الهروب من الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية في الموسم المقبل.

وانفجرت أزمة إعادة المباريات، بعد إلغاء مباراة نادي سموحة السكندري وبيراميدز في الجولة 28 من عمر الدوري المصري، بسبب حريق شهده استاد الإسكندرية، ليعلن بيراميدز أحقيته في الحصول على الانتصار بهدفين من دون رد اعتبارياً، كما تنص اللائحة، فيما طالب رئيس نادي سموحة، محمد فرج عامر، في تصريحات له، بإعادة المباراة، لوجود ظروف قهرية سبّبت الإلغاء، والمثير في الأمر أن رئيس رابطة الأندية المحترفة، أحمد دياب، لم ينتظر تقرير الحكم والمراقب، وأعلن، في تصريحات له، اعتبار الأحداث «ظروفاً قهرية» والإشارة إلى إعادة المباراة.

> الأندية ترفض السماح لنجومها بالمشاركة في الأولمبياد

ويدور الجدل الآن بين رابطة الأندية الراغبة في إعادة المباراة، مقابل تمسك بيراميدز بند في لائحة البطولة يشير إلى أن الحريق الذي شهده اللقاء يمنح الفريق ثلاث نقاط، بوصفه الفريق الضيف، والفوز الاعتباري من دون إعادة المباراة. ولعبت تصريحات أحمد دياب دوراً في إشعال أزمة مباراة أخرى، وهي لقاء القمة بين الأهلي والزمالك في الجولة 27 الذي لم يُقم من الأساس، بسبب رفض الزمالك خوض المواجهة، اعتراضاً على عدم تكافؤ الفرص في جدول المباريات والأخطاء التحكيمية.

وخرج عضو مجلس إدارة نادي الزمالك والمشرف على الكرة، أحمد سليمان، بتصريحات مثلفزة له، أكد فيها أمله في إعادة مباراة فريقه أمام الأهلي، التي تم الاعتذار عنها، بسبب مطالب شرعية للزمالك، منها تنظيم جدول الدوري، وإعلان الرابطة بعدها جدول المباريات إلى نهاية الموسم الجاري. وتعرض الزمالك لعقوبة اعتباره خاسراً مباراة القمة أمام الأهلي بهدفين من دون رد، مع اقتطاع ثلاث نقاط من رصيده، على خلفية عدم خوضه المواجهة.

وبرزت ظاهرة المطالبة بإعادة المباريات في حالة ثالثة بطلها نادي المقاولون العرب، الذي قدم طلباً رسمياً في وقت سابق إلى اتحاد الكرة ورابطة الأندية المحترفة، يدعو فيها إلى إعادة مباراته مع بيراميدز، بسبب اختيار الحكم محمد الحنفي لإدارة المباراة التي خسرها المقاولون العرب، رغم إخفاقه -أي الحكم- في اختبارات الحكام، واستبعاده من إدارة المباريات في بطولة الدوري المصري، وهو ما تم التراجع عنه في ما بعد من جانب لجنة الحكام، واختارت محمد الحنفي لإدارة المباراة، واعتبره المقاولون العرب إخلالاً باللوائح، ويفرض إعادة مباراته مع بيراميدز التي خسرها، وفقد خلالها ثلاث نقاط غالية في رحلة الهروب من الهبوط.

وأصدر نادي المقاولون العرب بياناً رسمياً، كشف خلاله عن ملابسات أزمة الحكم محمد الحنفي، وأسانيد رغبته في إعادة لقائه مع بيراميدز، واحقيته في هذا القرار من جانب رابطة الأندية في الأيام المقبلة. والمثير للجدل أن لقب «الظروف القهرية» طارد بطولة الدوري، وهو يدخل مرحلة الجولات الأخيرة، إذ خاطب نادي الزمالك، رابطة الأندية المحترفة، مؤكداً عدم حضوره إلى استاد القاهرة لأداء قمة الكرة المصرية أمام الأهلي في الجولة رقم 27، بداعي الظروف القهرية التي حددها الزمالك قبلها في بيان رسمي له شمل 4 مطالب لتصحيح المسار.

وأعلنت رابطة الأندية المحترفة، اعتبار الأهلي فائزاً بهدفين من دون رد، وعدم إقامة مباراة القمة بين الفريقين لظروف قهرية تعرض لها الزمالك، وذلك لمنع مشهد وجود الأهلي منفرداً في استاد القاهرة. وتحولت الظروف القهرية بعد هذه الواقعة إلى ظاهرة، إذ طالبت أندية تضامنت مع الزمالك، مثل إنبي والمقاولون العرب، بإلغاء بطولة الدوري لهذا الموسم، وبدء موسم آخر بصورة منظمة في ظل الأجواء غير المثالية التي تقام فيها المباريات، وكثرة تكرار أخطاء الحكام وتعددها، إلى جانب ارتفاع درجات الحرارة. وظهرت تسمية «دوري الظروف القهرية» على لسان رئيس رابطة الأندية المحترفة، أحمد دياب، عندما خرج في تصريحات رسمية له بعد إلغاء مباراة سموحة وبيراميدز، بسبب نشوب حريق في استاد الإسكندرية ليؤكد إدراج الواقعة ضمن فئة الظروف القهرية، والاتجاه إلى إعادة المباراة بالكامل بين الفريقين، رغم معارضة بيراميدز، الذي يتمسك باللائحة التي تنص على أحقيته في الفوز.

كما شهدت الساعات الأخيرة انفجار أزمة أخرى تهدد استمرار الدوري، تتمثل في اللاعبين الدوليين المنتظر اختيارهم ضمن قائمة المنتخب الأولمبي المشارك في دورة باريس الأولمبية 2024، وفاجأ أكثر من نادٍ اتحاد الكرة والجهاز الفني للمنتخب الأولمبي، بقبادة المدرب البرازيلي روجيرو ميكالي، برفض انضمام لاعبيهم إلى المنتخب الأولمبي. ورفض الأهلي دعوة ميكالي نجمي خط الوسط والدفاع، إمام عاشور ومحمد عبد المنعم، في قائمة فوق السن القانونية، بداعي أن الأهلي مرتبط بمباريات صعبة في الدوري المصري، فضلاً عن حاجة اللاعبين إلى الراحة فور انتهاء الدوري لبدء الموسم الجديد سريعاً، في حين لم تتوقف اعتراضات الأهلي عند هذا الثنائي، بل امتدت لتشمل لاعبين آخرين دون 23 عاماً، وتحديداً أحمد نبيل كوكا، لاعب الوسط الدفاعي. من جانبه، رفض بيراميدز التفريط في نجمه إبراهيم عادل، الجناح الأيسر وقائد المنتخب الأولمبي، وطلب استمراره مع الفريق.

الزمالك يتراجع عن قراره

تراجع نادي الزمالك المصري عن قرار تجميد مبارياته في بطولة الدوري المحلي لكرة القدم لموسم 2023-2024، بعد رفضه أداء لقاء القمة الأخير أمام الأهلي، وقرر خوض مبارياته. وأصدر نادي الزمالك بياناً رسمياً، أكد من خلاله أنه قرر استكمال المباريات المتبقية من الموسم، وبالتالي انتهت أزمة رفض الفريق خوض المباريات بسبب الاحتجاج على عدم احترام الاتحاد جدول المباريات المؤجلة بين الفرق.

تنافس بيت الأهلي وبيراميدز على الكرة (وليد الزيني/ Getty)

وجه رياضي

عبد الله الريحاني

يرغب عبد الله الريحاني، لاعب أتلتيكو مدريد، في المشاركة مع منتخب المغرب بالألعاب الأولمبية رغم مشاكله مع الاتحاد

إسلام العوّدب

يطمح لاعب أتلتيكو مدريد الإسباني، عبد الله الريحاني (20 عاماً)، لأن يكون ضمن قائمة اللاعبين، الذين ينوي المدير الفني للمنتخب الأولمبي المغربي، طارق السكتيوي، التعويل عليهم في الألعاب الأولمبية، التي ستقام بالعاصمة الفرنسية، باريس، بعد أسابيع قليلة، وذلك بالرغم من المشاكل التي أثيرت مع الاتحاد المحلي للعبة، بعد غيابه عن كأس أمم أفريقيا لأقل من 23 عاماً، التي تُوج بلقبها شبان أسود الأطلس، وذلك بعدما رفض ناديه التفريط فيه.

وكشفت صحيفة ماركا الإسبانية أن الريحاني ما زال يحلم بالذهاب للأولمبياد، رغم غيابه عن القائمة الأخيرة للمنتخب الأولمبي المغربي في شهر مارس/ آذار الماضي، وهو ما جعله يوجه، في طريقة احتفاله بهدفه أمام فريق ريال مدريد كاستيا باستعمال إشارة الهاتف، رسالة إلى منتخب المغرب، يكونه جاهزاً للعب من جديد مع الأسود، وأنه يرغب في أن يكون بالمسابقة العالمية الكبرى في الكون.

وأصبح الريحاني، في الفترة الأخيرة، مرشحاً لأن يكون ضمن كتيبة المدير الفني للفريق الإسباني، الأرجنتيني دييغو سيميوني، التي ستخوض التحضيرات الصيفية للموسم الجديد، وهو الذي تألق عبر جميع الفئات السنية لنادي العاصمة الإسبانية، وذلك بعد أن بدأ لعب كرة القدم مع أكاديمية دام في مقاطعة كتالونيا، حيث ولد في مدينة برشلونة يوم 3 فبراير/ شباط من العام 2004، وهي الأكاديمية المشهورة بصنع النجوم، والتي تخرج فيها العديد من الأسماء المميزة في كرة القدم العالمية، مثل الميكس فيدال وكريستيان تيلو، فضلاً على إسحق كوينكا وكيتا بالدي، ويؤمن أتلتيكو مدريد كثيراً بمهارات اللاعب، الذي تعاقد معه في عام 2021، ووضع في عقده، الذي ينتهي يوم 30 يونيو/ حزيران عام 2027، شرطاً جزائياً، بقيمة 70 مليون يورو، وذلك لتحصينه من رغبات أندية الصف الأول في أوروبا التي ترغب في التعاقد معه، خاصة مانشستر يونايتد وأرسنال، اللذين يلعبان في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

ورغم أن عبد الله الريحاني اختار اللعب مع الفئات السنية لمنتخب المغرب، إذ خاض مع منتخب أقل من 18 عاماً، سبع مباريات سجل خلالها ثلاثة أهداف، ولعب أيضاً مع منتخب أقل من 20 عاماً ثلاث مباريات، سجل فيها هدفين، فيما لم يلعب مع منتخب أقل من 23 عاماً، إلا مباراتين اثنتين فقط، لم يتمكن خلالهما من ترك بصمته، فإنه لا يزال بإمكانه تغيير جنسيته الرياضية، واللعب مع منتخب إسبانيا.

صورة في خبر

مرسيليا يتعاقد مع دي زيربي

تعاقد فريق مرسيليا الفرنسي لكرة القدم رسمياً، ولمدة ثلاثة مواسم مع المدرب الإيطالي، روبيرتو دي زيربي الذي عمل سابقاً في إيطاليا وإنكلترا وأوكرانيا. وقال دي زيربي بعد التوقيع: «شعرت برغبة قوية جداً في الانضمام إلى هذا النادي. أتطلع بفارغ الصبر إلى الجلوس على مقاعد البدلاء، في ملعب أورانج فيلودروم، ومساعدة النادي على استعادة المكانة التي يستحقها». أما المالك الأميركي للنادي فرانك ماكورت، فأشار إلى أنّ وصول المدرب الإيطالي «يمثل بداية فصل جديد طموح، ويشكل جزءاً أساسياً من استراتيجيتنا لتحقيق النجاح المستقبلي للنادي».

على هامش الحدث

كوبا أميركا 2024: الأرجنتين تضمن صدارة مجموعتها من دون ميسي

رغم غياب نجمها المخضرم ليونيل ميسي بسبب الإصابة، حققت الأرجنتين بطلة العالم العلامة الكاملة في دور المجموعات ضمن بطولة كوبا أميركا 2024 في كرة القدم، بفوزها السهل على منتخب البيرو بهدفين نظيفين في ميامي. وسجّل المهاجم لاوتارو مارتينيز الهدفين على ملعب هارد روك ستاديوم أمام جماهير غفيرة دعمت حامل اللقب، ليضمن «البيسيليستي» صدارة المجموعة الأولى من ثلاثة انتصارات كاملة، بعد تغلبه على كندا افتتاحاً بهدفين نظيفين ثم تشيلي بهدف نظيف. ولم يخض ميسي، أفضل لاعب في العالم ثماني مرّات، المباراة، بعد أن اشتكى من ألم في العضلة المقرّبة اليمنى. كما غاب عن المواجهة المدرّب ليونيل سكالوني الموقوف مباراة واحدة، بعد التأخر بالعودة إلى الملعب بعد الاستراحة في أوّل مباربتين.

وأجرت الأرجنتين تسعة تغييرات على التشكيلة الأساسية التي خاضت المباراة، بعد أن كانت قد ضمنت تأهلها بعد الجولة الثانية، فدفعت بالمهاجم الشاب اليخاندرو غارناتشو منذ البداية.

... ولاوتارو: أعوض في كوبا الحالية أدائي في مونديال 2022

أكد لاوتارو مارتينيز، صاحب الهدفين اللذين فازت بهما الأرجنتين على بيرو في ختام دور المجموعات بكوبا أميركا 2024 المقامة في أميركا، أنه سعيد لأنه عمل كثيراً للوصول بحالة جيدة إلى البطولة القارية من أجل التعويض عن أدائه الباهت في مونديال 2022 الذي توج به منتخب «البيسيليستي». وقال لاوتارو «استمتعت بكأس العالم هذه لأنها كانت الأولى لي، ولكنني واجهت خلالها لحظات من الحزن الشديد، وكنت في حاجة إلى عائلتي، وكنت أشعر بألم شديد لأنني كان يجب أن أخضع لعملية جراحية في كاحلي». وأضاف قائلاً: «الآن، أنا سعيد لأنني عملت بجد للوصول إلى كوبا أميركا والتعويض عما قدمته في نسخة المونديال الأخيرة».

السلة الأميركية: جيمس لن يُفعّل عامه الأخير مع ليكرز

قرر ليبرون جيمس عدم تفعيل عامه الأخير مع لوس أنجليس ليكرز، لكن ذلك ليس بهدف الرحيل عن الفريق الذي أحرز معه لقب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين عام 2020، بل من أجل التوقيع على عقد جديد وفق ما أفادت التقارير السبت. وبحسب العقد الذي يربطه بليكرز، الفريق الذي يدافع عن ألوانه منذ 2018، يحق لابن الـ39 عاماً أن يرحل قبل عام على نهايته، ما يعني تخليه عن راتب قدره 51,4 مليون دولار، لكن الهدف من هذه الخطوة هو توقيع عقد جديد يصل إلى الفترة الأقصى المسموح بها وقدرها ثلاثة أعوام مقابل 162 مليون دولار بحسب ما ذكر موقع «ذي أثلتيك» وشبكة «إي أس بي أن». ويرغب «الملك» الفائز بلقب الدوري أربع مرات، محطماً في طريقه غالبية الأرقام القياسية، أن يكون لأطول فترة إلى جانب ابنه برونى الذي انتدبه ليكرز الجمعة كالخيار رقم 55 في الدرافت، ليصبح ابن الـ19 سنة من ضمن أول ثنائي أب وابن في فريق واحد في تاريخ الدوري.

جوردي ألبا يقود إنتر ميامي إلى فوز جديد في الدوري الأميركي

قاد الإسباني جوردي ألبا فريقه إنتر ميامي الأميركي إلى الفوز 2-1 في ملعب ناشفيل، ليواصل الفريق تحقيقه للانتصارات من دون نجميه الأرجنتينيي ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز المشاركين في كوبا أميركا. وتقدم إنتر بهدفين في الشوط الأول من خلال الشاب إيان فراي (د.40) من رأسية رائعة، وألبا (د.44) من تسديدة قوية بيسراه خارج المنطقة، قبل أن يقلص الألماني هاني مختار النتيجة لناشفيل (د.73) من ركلة جزاء. ويُعد الهدف هو الرابع لألبا في مشواره بالدوري الأميركي، ليحقق فريقه إنتر انتصاره الثالث من دون ميسي وسواريز. ورفع إنتر رصيده إلى 44 نقطة في صدارة القسم الشرقي، متقدماً بنقطتين مؤقتاً عن نادي سينسيناتي، بينما سقط نيويورك رد بولز في فخ التعادل 2-2 أمام دي سي يونايتد، ليبتعد عن إنتر ميامي بتسع نقاط ويحتل المركز الثالث.

هوامش

المشمش مغذٍّ جداً ومنخفض السعرات الحرارية والدهون، ويحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن الأساسية. هنا، نطّلع على أهمّ فوائد هذه الفاكهة الغنية بالألياف

حصاد المشمش في إحدى قرى مصر (دعاء عادل/ Getty)

فاكهة المشمش

كنز غذائي وفيتامينات وفوائد كثيرة

الكويت ـ **يارا حسين**

المشمش من الفواكه ذات النواة، وهي ليست مجرد فاكهة لذيذة نستمتع بها في الصيف، بل هي كنز غذائي وصحي ذو فوائد متعددة، ما يجعله إضافة ممتازة إلى أي نظام غذائي صحي. هنا، نذكر أهم الفوائد الصحية والغذائية للمشمش:

غني بالمغذيات

المشمش مغذٍّ جداً ومنخفض السعرات الحرارية والدهون، ويحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن الأساسية، إذ توفر حبتان فقط من المشمش الطازج (70 غراماً): 34 سعرة حرارية، و0,27 غرام من الدهون، وثمانية غرامات من الكربوهيدرات، وغراماً واحداً من البروتين، و1,5 غرام من الألياف، و8% من الحصة اليومية من فيتامين A، و8% من الحصة اليومية من فيتامين C، و4% من الحصة اليومية من فيتامين E، و4% من الحصة اليومية من البوتاسيوم. علاوة على ذلك، تمثّل هذه الفاكهة مصدراً جيداً لمضادات الأكسدة القوية التي تساعد على محاربة الجذور الحرة في الجسم، مثل البيتا كاروتين واللوتين والزياكسانثين. ينصح بتناول المشمش كاملاً، إذ إن الجلد (القشرة) يحتوي على كميات كبيرة من الألياف والمواد المغذية.

يقوّي صحة العين

يحتوي المشمش على مركبات متعددة ضرورية لصحة العين، بما في ذلك الفيتامينات A وE. ويلعب فيتامين A دوراً حيوياً في الوقاية من العمى الليلي، وهو اضطراب ناجم عن نقص الصبغات الضوئية في العينين، في حين أن فيتامين E هو أحد مضادات الأكسدة القابلة للذوبان في الدهون، ويعمل على حماية العينين من أضرار الجذور الحرة. ويمكن للجسم أن يحول البيتا كاروتين (الذي يعطي المشمش لونه الأصفر البرتقالي) إلى فيتامين A (الريتينول)، أما الكاروتينات المهمة الأخرى الموجودة في المشمش (اللوتين والزياكسانثين) فهي موجودة في عدسة العين وشبكيتها وتحميها من التلف.

يحسّن سلامة الجلد

الأسباب الرئيسية للتجاعيد وتلف الجلد تنتج عن عوامل بيئية، مثل الشمس والتلوث ودخان السجائر. وتشير الأبحاث إلى وجود صلة مباشرة بين التعرض للأشعة فوق البنفسجية وحروق الشمس وخطر الإصابة بسرطان الجلد. ويمكن حماية الجلد من هذه الأضرار من خلال اتباع نظام غذائي صحي مليء بمضادات الأكسدة التي يوفرها المشمش.

يساعد فيتامين C الموجود في المشمش على حماية البشرة من أضرار الأشعة فوق البنفسجية والملوثات البيئية، عن طريق تحييد الجذور الحرة، كما يساعد على بناء الكولاجين الذي يمنح البشرة القوة والمرونة، ويقلل من التجاعيد وعلامات التقدم في السن. كما أن البيتا كاروتين في المشمش يساهم في الحماية من حروق الشمس، ففي دراسة استمرت عشرة أسابيع، أدى تناول مكملات البيتا كاروتين إلى تقليل خطر حروق الشمس بنسبة 20%.

باختصار

يحتوي المشمش على مركبات متعددة ضرورية لصحة العين، بما في ذلك الفيتامينات A وE. ويلعب فيتامين A دوراً في الوقاية من العمى الليلي

■■■

يساعد فيتامين C الموجود في المشمش على حماية البشرة من أضرار الأشعة فوق البنفسجية والملوثات البيئية، عن طريق تحييد الجذور الحرة

■■■

يحتوي المشمش على نسبة عالية من البوتاسيوم، وهو معدن يعمل على إرسال الإشارات العصبية وتنظيم تقلصات العضلات وتوازن السوائل

يقي من ارتفاع ضغط الدم

يحتوي المشمش على نسبة عالية من البوتاسيوم، وهو معدن يعمل على إرسال الإشارات العصبية وتنظيم تقلصات العضلات وتوازن السوائل، إذ يعمل البوتاسيوم مع الصوديوم للحفاظ على توازن السوائل، ما يساعد في منع الانتفاخ والوقاية من ارتفاع ضغط الدم. وقد وجدت الدراسات أن النظام الغذائي الغني بالبوتاسيوم يخفض ضغط الدم، ويؤدي إلى انخفاض خطر الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 24%.

يعزّز صحة الأمعاء

المشمش قد يعزز صحة الأمعاء، إذ يوفر كوب واحد (165 غراماً) من شرائح المشمش 3,3 غرامات من الألياف، أي 8,6% من القيمة اليومية للرجال و13,2% من القيمة اليومية للنساء. ويحتوي المشمش على نوعين من الألياف: قابلة للذوبان وغير قابلة للذوبان. الأولى تذوب في الماء وتقلل نسبة الكوليسترول في الدم، وتبطئ من امتصاص السكر، ما يساعد على التحكم في مستويات الغلوكوز في الدم، وهو أمر مفيد لمرضى السكري، كما أنها تعمل بوصفها غذاء لبكتيريا الأمعاء المفيدة، ما يساعد في تحسين عملية الهضم وتعزيز صحة الأمعاء. أما الألياف غير القابلة للذوبان، فتزيد من حجم البراز وتساعد في مروره عبر الأمعاء أسرع، ما يمنع الإمساك ويحافظ على انتظام حركة الأمعاء والوقاية من بعض اضطرابات الأمعاء، مثل داء الرتوج والبواسير.

وأخيراً

بول أوستر وشجرة دوستويفسكي

محمود الرحبي

سُئِل مرّةً الروائي الأميركي، بول أوستر، الذي رحل أخيراً (30 إبريل/ نيسان 2024)، عن البطل أو الشخصية الروائية التي يراها الأجدر في تاريخ الأدب، فأجاب: راسكولنيكوف بطل رواية «الجريمة والعقاب». وسُئِل أيضاً، عمّن يتمنّى أن يدعو من الكُتّاب الراحلين إلى مائدة العشاء، فذكر مجموعةً محدّدةً، منهم فيودور دوستويفسكي (1881).

أحياناً، يكفي أن تقرأ لكاتب ما عملاً شهيراً لتعرّف طبيعة أسلوبه. وكما يقال إنّ الأسلوب هو الرجل. والمعنى، هنا، أنّ لكلّ رجل، أو بالأحرى لكلّ إنسان، أسلوبه، سواء في الحياة أو الكتابة. لدى بول أوستر رواية شهيرة « ثلاثية نيويورك» أشاعت شعوراً بأنّه لم يكتب غيرها، أو أنّ كلّ رواية غيرها (إذا استثنينا سيرتَيه الجميلتين «اختراع العزلة» و«تباريح العيش») ما هي إلّا تنويع لتلك الثلاثية، ما جاء قبلها كأنّه تمهيد لها، وما جاء بعدها امتدادٌ أو دخلاتٌ من نوافذ مُتعدّدة للحدث الأميركي بامتياز. ولكن، ما طبيعة هذا الأسلوب الذي يتميّز به بول أوستر؟ نعرف أنّ سلفه الروائي الأميركي وليم فوكنر (1962) كان صاحب أسلوب خاصّ أعجب به كثيرون من كتّاب العالم وتأثّروا فيه. اعترف فوكنر نفسه بتأثّره بالكاتب الروسي العظيم. كان فوكنر يصارع لكي يمسك زمام أسلوب دوستويفسكي، حتّى إنّه كان يُخصّص وقتاً من كلّ عام لإعادة قراءة أعمال صاحب «الجريمة والعقاب»، ولنا أن نتساءل كيف يمكن لشخص أن يقرأ أعمالاً سبق أن قرأها ويكرّر قراءتها مراراً إنْ لم يكن ثمّة مغزى من هذه القراءة غير المُتعة؟... هناك مغزى لدى فوكنر في إعادة قراءة دوستويفسكي، يتمثّل هذا المغزى ليس في التلصّص على عوالم صاحب «الإخوة كارامازوف» فقط، إنّما أيضاً، في استكناه الوصفة السحرية لأسلوب دوستويفسكي. إذ يتّحد المَكر والدقّة. يقال إنّ أحد النقّاد أحصى الخطوات التي يخطوها راسكولنيكوف بطل «الجريمة والعقاب» فاكتشف أنّها حرفياً بالدقّة نفسها التي توجد في الواقع، حتّى عدد السلالم كانت بالضبط كما ذُكِرَت. مزج الحقيقة بالمتخيّل، إلى الدرجة التي يتماهيان فيها، حرفية الواقع وجنوحه في آن (في «المقامر» و«الليالي البيضاء» لدوستويفسكي تبرز أكثر هذه القدرة الخارقة).

وليم فوكنر، خصوصاً في روايتَيه «الصخب والعنف»، و«بينما أرقد محتضرة»، تسلّم الراية من دوستويفسكي ليرسم أسلوبه الذي انطلق به ورسّخه، سنجد مثلاً شخصية الأهبل في «الصخب والعنف»، بيد أنّ فوكنر حقن أسلوبه بروافد إضافية حين استفاد من تيّار الوعي الذي أسّسه جيمس جويس، وعمّقته فرجينيا وولف. وبالعودة إلى بول أوستر، نكتشف أسلوبه من خلال هذا المزج: لقاء الواقع وتماهيه بالمتخيّل. الحسّ البوليسي الذي عُرف به دوستويفسكي انطلق من قراءاته اليومية لصفحات الحوادث في الصحف الروسية التي كانت تصدر في زمنه. حتّى إنّ روايته الأشهر «الجريمة والعقاب» هي في الأصل قصّة حقيقية وردت في صفحة حوادث لصحيفة روسية تلقّفها دوستويفسكي، ولا بدّ أنّه تحوّل مُخبراً وتحريّاً لكي يلملم خيوط حياة القاتل قبل أن يتخيّل باقي التفاصيل. أضاف بول أوستر إلى الأسلوب السابق لدوستويفسكي ما يمكن تسميتها اللعبة، حين يتحوّل القارئ شريكاً في هذه المطاردة البوليسية، فسنجد في «ثلاثية نيويورك» مصادفاتٍ كثيرة، وكأنّ الحياة لا تُبنى إلّا على المصادفة، ولا تنمو إلّا وسط الانعطافات المفاجئة. ودوستويفسكي، الذي كان يشتكي ضيق الوقت، لا يَبْخل أحياناً بإعادة كتابة رواياته، كما فعل مع روايته الضخمة «الجريمة والعقاب» إذ تخلّص من نسختها الأولى وأعاد كتابتها. أضاف وليم فوكنر شيئَين آخرَين إلى الشجرة الدوستويفسكيّة، هما الظلال والرؤية البصرية. ستجد كلّ شيء قريباً من عينيك، وأن تقرأ وليم فوكنر. وكما أضاف بول أوستر عنصر المتاهة إلى رواياته الواقعية، أضاف قبله وليم فوكنر كاميرا العين، وتصوير حتّى ظلال الأقدام. الواقع (القذر) كان المنطلق للكُتّاب الثلاثة: دوستويفسكي، ثمّ فوكنر، ثمّ أوستر، ولكنّ كلّاً منهم ترك فيه بصمته وأسلوبه.

> هناك مَغزى لدى فوكنر في إعادة قراءة دوستويفسكي يتمثّل في استكناه الوصفة السحرية لأسلوبه

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**